

سِلْسِلَةُ الْجَوَاهِر
من مطالعة الآف الكتب
اَحَادِيْثُ وَحِكَمُ وَمَوَاعِظُ
وَقِصَصُ وَاَمْثَالُ وَعِبَرُ
وَعَجَائِبُ وغَرَائِبُ
حُقُوْقُ الطَّبْعِ لِكُل مُسْلِمٍ
الْمؤلِّف
عبد الشكور تلميذ مفتى
تقى العثمانى
اَلْجُزْءُ الثَّالثُ

قَـــصّـــةِ وَْعــبّـــرَةِ

يمهل ولا يهمل

*ثق بربك تجد عجبا فيمن ظلمك*

يُحكى أن أحد الملوك كانت ترفع له الشكايات المستمرة من قطع الطريق على الناس إلى المدينة ..

فكان هناك لص ، وقد بلغ درجة ًمن الإجرام لا يعلمها إلا الله !!

كان يباغت المسافرين فجأة في الطريق .. فيأخذ كل ما معهم .. ثم يأخذ ملابسهم .. ثم يقتلهم !!

أي أنه يستحق بجدارة وصف مفسد في الأرض ..

وقد حاول الملك العادل بشتى الطرق والوسائل أن يمسك بهذا اللعين ليقطع رأسه فما استطاع للأسف .. فاللص خبير في خبايا الطرق ومجاهلها ..

وتمر الأيام .. والشكايات والحوادث تكثر من فعل هذا الخبيث ..

فقرر الملك الحكيم أن يهادن هذا اللص المجرم : ليحمي الناس من شره ويضع حدا لهذا السيل من الجرائم ..

فأرسل الملك مَن يعلن باسمه في كل الطرق المؤدية إلى المدينة هذه الرسالة :

"أي فلان .. امتنع عما تفعل .. ولو استجبت .. فأنت في أمن وأمان ، أجعلك ممَن يطأون بساطي ، بل وأجعلك من خاصتي .. ولك عهد منا بالأمان !!.. " ..

فرضي اللص ، وأقبل إلى الملك ، وانقطع عن هذه الأفعال والجرائم ..

بل وصار يخرجه معه في رحلاته .. ويجلسه معه على المائدة ليأكل .. ولكن

الله تعالى يمهل ولا يهمل .. فهذا اللص الآثم لم يفكر للحظة واحدة وهو في هذه الحالة وفي هذا الأمان أن يتوب إلى الله تعالى مما فعل .. فماذا حدث ..؟

في إحدى المرات .. جلس الملك ورجاله واللص معهم على مائدة الطعام .. ليأكلوا

وامتلأت المائدة باللحم ، ولحم الطير ، ومن ضمن لحم الطير الموضوع لحم .. طير اسمه (الدُرّاج)

فلما وقعت عينا اللص على لحم الدُرّاج الموضو أمامه قهقه عاليا !! وضرب !! كفا بكف وأخذ في الضحك الشديد حتى اهتز جسده من كثرة الضحك

فلم يملك الملك ورجاله إلا أن يضحكوا لضحكه .. ثم قال له الملك وهو : يضحك

علام تضحك يا فلان ؟!! أتضحك لأني أطعمك لحم الدُرّاج على مائدتي ومعي ..!!؟

.. فقال اللص : أبدا أيها الملك .. ولكن لهذا الطائر معي قصة

.. قال الملك : قصها علينا إذن

فقال اللص : وأنا أقطع الطريق على الناس مر بي يوما رجل .. فأمسكته ، .. وأخذت منه ماله وجردته من ثيابه !! ثم قلت له سأقتلك

فقال الرجل متوسلا : علام تقتلني !! .. مالي وأخذته .. ثيابي جردتني منها..!! لا تعرفني ولا أعرفك .. لم تقتلني ؟!! أنا ذو عيال .. دعني أمضي ولن أخبر .. عنك أحدا .. فقال له : لا تحاول .. سأقتلك

فأوثقت يده خلف ظهره ، ثم جذبته لصخرة لأقطع رأسه عليها .. فإذا بطائر الدُرّاج يهبط على الصخرة ويقف أمام الرجل .. فنظر إليه الرجل وقال : اشهد .. أيها الدُرّاج بأن هذا الرجل قتلني ظلما

: كان اللص يحكي هذا إل الملك ويقول وهو يضحك

انظر أيها الملك إلى غباء هذا الرجل .. رجل في قمة التغفيل !! أنا أضرب

..!! رأسه ويقول اشهد يا دُرّاج !! يُشهد عليَ طائر !! رجل مجنون سفيه
وهنا ...
يتوقف الملك عن الضحك .. ويحمر وجهه غضبا وتدور عيناه في رأسه ثم قال
.. : خذوه .. واضربوا رأسه
!!فقال اللص مفزوعا : لم أيها الملك ؟
..!! فقال الملك : قبلنا فيك شهادة الدُرّاج
الحكمة
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم



تمت القصة بحمد الله



الحمد لله

*آللهم لا تحرمنا من عطائك بقلةِ شكرنا ولا تخذلنا بقلةِ صبرنا ولاتحاسبنا بقلة اسَتغفارنا ولا تعاقبنا بكثرة ذنوبنا فانت الكريم الذي وسِعت رحَمتك كل شيء
... فعافنا واعف عنا*
*اللهم إنا نسألك رحمةً لكل ميت وتفريجاً لكل هم وإستجابة لكل دعاء وشفاء
... لكل مريض وغفران لكل ذنب ورزقاً لكل محتّـاج*

* 🌷 آمين يارب العالمين 🌷 *
ولذكر الله اكبر
اللهم صل وسلم وزد وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

*كثيرا عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون



مرت إمرأة بجانب رجل معاق ذهنيا وبيده عود يرسم به على الأرض

فشفق قلبها عليه وسألته: ماذا تفعل هنا ؟

قال: أرسم الجنة وأقسمها إلى أجزاء فابتسمت

وقالت له: هل يمكن أن آخذ قطعة منها ؟

وكم ثمنها ؟

نظر إليها وقال : نعم القطعه بعشرين ريالا

أعطت المرأة المجذوب عشرين ريالا وبعض الطعام وذهبت

وفي ليلتها رأت في المنام أنها في الجنة

وفي الصباح قصت الرؤيا على زوجها وما جرى معها مع الرجل المعاق

فقام الزوج وذهب إلى الرجل ليشتري قطعة منه

وقال له : أريد أن أشتري قطعة من الجنة، كم ثمنها ؟

قال الرجل : لا أبيع

فتعجب الرجل وقال له: بالأمس بعت قطعة لزوجتي بعشرين ريالا

فقال الرجل المعاق : إن زوجتك لم تكن تطلب الجنة بالعشرين ريالا

بل كانت تجبر بخاطري

أما أنت فتطلب الجنة وحسب والجنة ليس لها ثمن محدد

"لأن دخولها يمر عبر "جبر الخواطر

اجبروا خواطر بعضكم بعضا فإنه من سار بين الناس جابرا للخواطر

أنقذه الله من جوف المخاطر

لا تقرآ وترحل بل اجبر #بـخـاطري وصلي على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين و أصحابه الغر الميامين

|

نشر الكاتب البرازيلي الشهير "باولو كويلو" قصة قصيرة يقول فيها: "كان الأب يحاول أن يقرأ الجريدة، ولكن ابنه الصغير لم يكف عن مضايقته؛ وحين تعب الأب من ابنه قام بقطع ورقة في الصحيفة كانت تحوي على خريطة العالم ومزقها إلى قطع صغيرة وقدمها لابنه وطلب منه إعادة تجميع الخريطة.. ثم عاد لقراءة صحيفته.. ظانا أن الطفل سيبقى مشغولا بقية اليوم.. إلا أنه لم تمر خمسة عشر دقيقة حتى عاد الابن إليه وقد أعاد ترتيب الخريطة! فتساءل الأب مذهولا: "هل كانت أمك تعلمك الجغرافيا؟! رد الطفل قائلا: "لا، لكن كانت هناك صورة لإنسان على الوجه الآخر من الورقة، وعندما أعدت بناء الإنسان، أعدت بناء العالم" كانت عبارة عفوية؛ ولكنها "كانت جميلة وذات معنى عميق "عندما أعدت بناء الإنسان، أعدت بناء العالم.

.. !لماذا مصر ؟

!لماذا ركز الغرب على (مصر) ؟

: الجواب

. لأن الغرب من سنة 565هـ حتى سنة 923هـ كان يسمي مصر (رأس الأفعى)

."فهي التي هزمت الحملة البحرية الصليبية الرومية سنة 565هـ بقيادة "صلاح الدين

ولأن مصر هي التي لدغت الغرب لدغة مميتة في (حطين) بقيادة "صلاح الدين" ،

. وإستردت القدس و كل فلسطين من الغرب الصليبي وصدت بقيادته الحملة الثالثة

ولان مصر هزمت الحملة الصليبية الخامسة سنة 618هـ ، وهزمت ملك فرنسا "لويس

.التاسع" في حملته السابعة على مصر سنة 648هـ وأخذته أسيراً ذليلاً حقيراً

لأن مصر هي التي لدغت الغرب بالقضاء على دولة (انطاكية) الصليبية بقيادة "الظاهر

.بيبرس" في رمضان سنة 666هـ التي كانت من أغنى الدول الصليبية

لأن مصر هي التي لدغت الغرب بالقضاء على دولة (طرابلس) الصليبية سنة 688 هـ بقيادة

. السلطان المملوكي "قلاوون" ولم يبقى بيد الغرب الاممليكة (عكا)

ولأن مصر لدغت الغرب لدغة ظل يتألم منها عدة قرون ، وهي القضاء على مملكة (عكا)

. الصليبية سنة 690هـ بقيادة "خليل بن قلاوون" وأزالت جذوره من الشام

لأن مصر هي التي فتحت المملكة الصليبية في (قبرص) بقيادة السلطان المملوكي

. "برسباي" سنة 829هـ ، وأسرت ملكها "جانوس" وأحضرته الى القاهرة حقيراً ذليلاً

فالخوف منها مازال يطاردهم

. هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تحدثنا عن هجرة أم سلمة وما عانته رضي الله عنها .

واليوم نتحدث عن هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

. يقول الإمام البخاري ومسلم في الصحيح من حديث علي بن أبي طالب
. قال . ما هاجر أحد جهاراً نهاراً إلا عمر
. وقد أخذ الناس يتسللون تسلل خَشية أن تمنعهم قريش
. ولقد منعت من قدرت عليه إلا عمر
. يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه
. عندما أراد عمر الهجرة تنكّب قوسه وتوشح سيفه وأمسك بيده الأسهم
. ثم تخنصر بعنزة "عصا يكون في رأسها حديدة" وضعها على خاصرته
. ثم أتى وضح النهار وقد إرتفعت الشمس وقريش في أنديتها
. طاف في البيت سبعة طواف متمكن لا يلتفت إلى أحد
. حتى إذا فرغ ركع في المقام ركعتين صلاة مطمئن لا يلتفت إلى أحد
. ثم وقف وإستقبل أندية قريش بوجهه وإقترب منها واثق الخطوة
. ثم وقف عمر على أندية قريش
"وقال . شاهت الوجوه "يعني قبحها الله

. والله لا يرغم الله إلا هذه المعاطس

أي الأنوف يرغمها أي يدسها بالتراب مخزيه .. هو بيتحركش فيهم مش هم"

"اللي بتحركشوا فيه

. يا معشر قريش إني راحل إلى يثرب

. فمن أراد منكم أن تثكله أمه أو ترمل زوجته أو ييتم أولاده

. فليتبعني إلى بطن هذا الوادي

. يقول علي بن أبي طالب . فوالله ما تحرك قريشي من مجلسه

"ثم قال . يا معشر المستضعفين "المسلمين الضعفاء

يا معشر المستضعفين

. من أراد أن يصحبني إلى الهجرة فليتبع

. قال . فصحبه رهط فوالله ما تجرأ قريشي أن يرد مستضعف خوفاً من عمر

. فكان مع عمر رضي الله عنه من المسلمين المستضعفين 17 مهاجر

. والبعض قال 27 خرجوا مع عمر

. هاجر عمر علناً

. وهنا درس يجب ان نقف عنده

كثير من الناس يتسائل

لماذا يهاجر عمر علنا لا يخاف من أحد معتمداً على الله ؟؟

. ويهاجر النبي ﷺ بالسّر ويجلس في غار ثور ثلاثة أيام

فهل كان إيمان عمر أكبر ؟

.. الجواب

. لا طبعاً

. إيمان النبي ﷺ كان يعم الصحابة جميعاً

. وهو الذي كان يمدهم بالإيمان

. وهو خير من توكل على الله

. ولكن دائماً نقول كما قال تعالى

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ*
*. وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

. فهو الأسوة الحسنة وسيرته ﷺ للتأسي والإقتداء

فلو هاجر النبي ﷺ علناً لكان من المستحب أو الواجب على جميع المؤمنين أن يقتدوا بنبيهم ويعتمدوا على الله بغير الأخذ بالأسباب ويهاجروا علناً ولا . يخافوا من قريش

وهذا لا يناسب الكثير من الصحابة المستضعفين

. ويمكن أن يلحق بهم الضرر

. أما عمر رضي الله عنه فليس قدوة

لم يضع الله عمر أسوة للمؤمنين في حياة رسول الله ﷺ لكنه وضع النبي في . هذا المنصب

. فعمر تصرفه يمثل نفسه لا يلزم الآخرين الإقتداء به

. أما النبي ﷺ فهو مشرع وقدوة

. لذا هاجر عمر علناً

. وهاجر ﷺ سراً آخذ بالأسباب والحيطة رفقاً ورحمة بالمستضعفين من أمته

. جاء رجل إلى رسول الله من الأعراب البدو

. ووقف عند الخيمة وأمسك البعير وصاح

يا رسول الله .. أأعقلها .. أم أتوكل ؟

"يعني أربط رجل الجمل بالحبل ، وإلا أتركها وأتوكل على الله"

*. فقال له ﷺ *أعقلها وتوكل

. يعني الإثنين مع بعض خذ بالأسباب وتوكل على الله

من قصص النبي سليمان

ورد أنه جاء إليه أحد الطيوروقال : ياسليمان أنني قد وجدت مدينة مدفونة وسط الصحراء قد ظهر بعضها واختفى باقيها .
فرأيت مبانيها قد بنيت جميعها من الذهب والفضة !
فقال سليمان : خذني إليها !
فحشد سليمان جميع الجنود والجن والرياح الأربعه . وساروا حتى وصلوها .
فرأى سليمان جزء من مبانيها قد ظهرت . فأمر الريح أن تحفر الرمال لتخرج المدينة . فأمتنعت ثلاثة رياح عن الحفر . ماعدا الريح الرابعة . فقد حفرت حتى ظهرت المدينة . فتعجب سليمان من المدينة ومن منازلها المبنية من الذهب والفضة .
فدخلها فوجد جمجمه . فأمسكها بيده وضرب عليها فنطقت فقال سليمان :
🌿من أنتم ؟
فقالت الجمجمه : نحن قوم قد أرسل الله إلينا نبي منا . كان يدعونا إلى عبادة الله فلم نستجب . فغضب الله علينا وعذبنا ! 🎍
فقال سليمان : ومن أنت ؟
فقالت : أنا ملك هذه المدينة !🍃
فقال سليمان : أتريد أن أحييك ؟
فقالت : وهل أذوق سكرات الموت مرة أخرى كما ذقته من قبل ؟
فقال سليمان : نعم !
فقالت الجمجمة : أذن لاتحييني وأتركني في مماتي !🌴
فتركه سليمان عليه السلام وخرج من المدينة وأمر أحدى الرياح الثلاث

! اللواتي أمتنعن عن الحفر أن تدفن المدينة . فدفنتها

🌱🌱: السؤال

ماهو الطير الذي أخبر سليمان عن المدينة ؟

وماهن الثلاث رياح اللواتي أمتنعن عن الحفر ؟

🍃ولماذا ؟

وماهي الريح الرابعة التي أمرها سليمان فحفرت حتى ظهرت المدينة؟

ولماذا ؟

ومن هم القوم أصحاب المدينة ؟

ومن هو نبيهم ؟

وبماذا عذبهم الله فدفنوا ؟

وأين مكان المدينة وماأسمه ؟

وماهي الريح التي أمرها سليمان فدفنت المدينة ؟

ولماذا ؟

🍂🍂: الجواب

الطير الذي أخبر سليمان عن المدينة

! هو : [الغراب]

! الرياح اللواتي أمتنعن عن الحفر : الشمالية ، الجنوبية ، الشرقية

: لأن

! الريح الشمالية : تسوق البرد

! الريح الجنوبية : تسوق المطر

! الريح الشرقية : تدفن الأرض

الريح الرابعة التي أمرها سليمان فحفرت حتى ظهرت المدينة هي : الريح الغربية !

! لأنها : تحفر الأرض

! القوم أصحاب المدينة هم : قوم عاد

! نبيهم هو : هود عليه السلام

: عذبهم الله

! بالريح الصرصر .. وجعلها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حتى دفنتهم

! ولذلك لم تخرجهم ألا الريح الغربية

! مكان المدينة : صحراء الربع الخالي

! وأسمه : الرمال المتحركة

! الريح التي أمرها سليمان فدفنت المدينة هي : الريح الشرقية

لأنها : تدفن الأرض

والله اعلى واعلم

.. رسم احد الرسامين لوحته

...وظن أنها الأجمل على الإطلاق

.. فأراد أن يتحدى بها الجميع

:و وضعها في مكان عام وكتب فوقها العبارة التالية

((من رأى خللاً ولو بسيطًا فليضع إشارة حمراء فوقه))

ثم عاد في المساء ليجدها مشوهة بإشارات حمراء تدل على خلل هنا وهنا

... لدرجة أن اللوحة الأصلية طمست تمامًا

.. ذهب حينها إلى معلمه وقرر ترك الرسم لشدة استيائة

.. فأخبره المعلم بوجوب تغييره للعبارة فقط

ورسم ذات اللوحة ووضعها بذات المكان ووضع ألوانًا وريشة وكتب تحتها

: العبارة التالية

((من رأى خللًا فليمسك الريشة والقلم وليصلح الخلل))

فلم يقترب أحد من اللوحة حتى المساء .. وتركها أيامًا ولم يقترب منها

..أحد

: فقال له المعلم حينها

.. كثيرون هم الذين يرون الخلل في كل شيء

. ولكن المصلحين نادرون

قَـــصّـــةِ وَعـــبّـــرَةِ

ثق بربك

تعطلت إحدى السفن التجارية وهي في البحر من كثرة الحمل الذي فيها فأصبحت مهددة بالغرق ، فإقترح ربانها أن يتم رمي بعض المتاع و البضاعة في البحر ليخفف الحمل على السفينة و تنجو ..

فأجمعوا أن يتم رمي كامل بضاعة أحد التجار لأنها كثيرة ، فاعترض التاجر على أن ترمى بضاعته هو لوحده و أقترح أن يرمى قسم من بضاعة كل تاجر بالتساوي حتى تتوزع الخسارة على الكل ولا تصيب شخص واحد فقط.

فثار عليه باقي التجار ولأنه كان تاجر جديد ومستضعف ليس له من يحميه، تأمروا عليه و رموه في البحر هو وبضاعته و أكملوا طريق سفرهم ..

أخذت الأمواج تتلاعب بالتاجر وهو موقن بالغرق وخائف حتى أغمي عليه وعندما أفاق وجد أن الأمواج ألقت به على شاطئ جزيرة مجهولة ومهجورة ..

ما كاد التاجر يفيق من إغمائه و يلتقط أنفاسه حتى سقط على ركبتيه وطلب من الله تعالى المعونة والمساعدة وسأله أن ينقذه من هذا الوضع الأليم ..

مرت عدة أيام كان التاجر يقتات خلالها من ثمار الشجر و ما يصطاده من أرانب ويشرب من جدول مياه قريب .. وينام في كوخٍ صغير بناه من أعواد الشجر ليحتمي فيه من برد الليل وحر النهار ..

وفي ذات يوم وبينما كان التاجر يطهو طعامه هبت ريح قوية وحملت معها بعض أعواد الخشب المشتعلة وفي غفلة منه إشتعل كوخه فحاول إطفاء النار

. ولكن لم يستطيع فقد إلتهمت النار الكوخ كله بما فيه

*هنا أخذ التاجر يصرخ : *لماذا يارب .. ؟

لقد رميت في البحر ظلماً وخسرت بضاعتي .. والآن حتى هذا الكوخ الذي* يؤويني احترق و لم يتبقى لي شيء في هذه الدنيا وأنا غريب في هذا المكان *..

.. لماذا يارب كل هذه المصائب تأتي عليّ

و نام التاجر ليلته وهو جائع من شدة الحزن .. لكن في الصباح كانت هناك مفاجأة بانتظاره .. إذ وجد سفينة تقترب من الجزيرة وتُنزل منها قارباً صغيراً ... لإنقاذه

وعندما صعد التاجر على سطح السفينة لم يصدق عقله من شدة الفرح و : سألهم كيف وجدوه وكيف عرفوا مكانه فأجابوه

،لقد رأينا دخاناً فعرفنا أن شخصاً ما يطلب النجدة لإنقاذه فجئنا لنرى

وعندما أخبرهم بقصته وكيف أنه رمي من سفينة التجار ظلماً

! أخبروه بأن سفينة التجار لم تصل وغرقت في البحر

، فقد أغار عليها القراصنة و قتلوا وسلبوا كل من فيها

*. فسجد التاجر يبكي ويقول : *الحمدلله ، يارب أمرك كله خير

:العبـــرة#

.. سبحان الحكيم الذي أنجاه من القتل و اختار له الخير

... سبحان مدبر الأمور كلها من حيث لا ندري ومن حيث لا نعلم

.♡إذا ساءت ظروفك فلا تخف ثق بربك

). سلمان الفارسي رضي*

•-----------••✦ہ✿ہ✦••-----------•

لقد كان سلمانُ رضي الله عنه غزير العلمِ ، وكان يُنزِل علمه هذا على واقعه ✺
المعاش ، بل ويَدّل غيره ومن حوله إلى الخير من خلال هذا العلم الذي رزقه
. له الله تعالى

فعن أبي جحيفة قال : *آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء ، فزار
*سلمان أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة ، فقال لها : ما شأنك ...؟
*. قالت : *أخـوك أبوالدرداء ، ليس له حاجة في الدنيـا
*.فجاء أبوالدرداء ، فصُنِعَ له طعاماً ، فقال له : *كُل
*. قال : *إني صائم
*.قال : *ما أنا بآكلٍ حتى تأكُل
*. قال : *فأكل
*. فلمّا كان الليل ذهب أبوالدرداء يقوم ، قال : *نـَمْ ، فنـام
*. ثم ذهب يقوم ، فقال : *نَمْ
*.فلمّا كان آخرُ الليل ، قال سلمان : *قم الآن ، فصليـا
فقال له سلمان : *إنّ لربك عليك حقّاً ، ولنفسك عليك حقـّاً ، ولأهلك عليك
*. حقـّاً ، فـأعط كل ذي حقٍ حقه
*." فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له النبي ﷺ : *" صدق سلمـان
ولقد جمَعَ سلمانُ رضي الله عنه بين غزارة العلمِ والتواضع ، وهذا والله هو ✽

حـَالُ العلماء وأهل العلم ، أن لا يتكبروا على الناس بما خَصّهم به الله من علمٍ ، وفَهْم

فعن جرير بن حازم قال : *سمعتُ شيخاً من بني عبس يذكرُ عن أبيه قال : أتيتُ السُوق ، فاشتريتُ علفاً بدرهم ، فرأيتُ سلمان ولا أعرفه ، فسخّرته ، فحملت عليه العَلَفَ ، فمرَّ بقومٍ فقالوا : نحملُ عنك يا أبا عبدالله *.

فقلت : *من هذا ..!!*

قالوا : *هذا سلمان ، صاحِبُ رسول الله ﷺ .*

فقلت له : *لم أعرفك ، ضعه فأبى حتى أتى المنــزل .*

☆ وعن عبدالله بن بريدة أن سلمان كان يعمل بيده ، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ، *ثم يدعوا المجذَّمين فيـأكلون معه .*

❀ ولقد دخـل عليه رجُلٌ ذات يوم *وهو يعجـِن*، فقال : *ما هذا ..؟*

قال سلمان : *بعثنا الخـادم في عمل ، فكرهنا أن نجمع له عملين .*

✪ وعن جرير بن عبدالله قال : *نزلت بالصِّفـاح في يومٍ شديد الحر ، فإذا رجلٌ نائمٌ في حـرّ الشمس يستظلُ بشجرةٍ ، معه شيءٌ من الطعـام ، ومزودة تحت رأسه ، ملتفٌّ بعبـاءة ، فأمرته أن يظلل عليه ، ونزلنا فانتبـه فإذا هو سلمـان*.. !!* فقلتُ له : *ظللنـا عليك وما عرفناك

قال : *يا جرير ، تواضع في الدنيا فإنه من تواضع يرفعه الله يوم القيامة ، ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيامة *.

✺ ومع هذا كان سلمانُ رضي الله عنه *يتمتعُ بخفةِ الظّل*، فكـان يُدخِل البسمة على قلوب من حوله ممن الصحابةِ وغيرهم .

فعن أبي وائل قال : *ذهبتُ أنا وصاحب لي إلى سلمان ، فقال : لولا أنّ رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف ، لتكلفتُ لكم فجـاءنا بخُبزٍ وملح ،*

فقال صاحبي : *لو كان في مِلحنـا صعتر *.

فبعث سلمان بمطهرته ، فرهنها فجاء بصعتر ، فلمّا أكلنا ، قال صاحبي :

الحمدُ لله الذي قنَّعنـا بما رزقنـا* .*

*. فقال سلمان : *لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة

وعن أبي البختري قال : *جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبدالله ، فدخلا ✿ على سلمان في خص فسلما وحيياه ، ثم قال : أنت صاحب رسول الله ﷺ ؟ *

*!! قال : *لا أدري .. فارتابا

*.قال : *إنّما صاحبه من دخل معه الجنّة

*.قالا : *جئنا من عند أبي الدرداء

*قال : *فأين هديتُه.. ؟

*.قالا : *ما معنا هدية

*. قال : *اتقيا الله ، وأديا الأمانة ، ما أتاني أحدٌ من عنده إلا بهديه

*. قالا : *لا ترفع علينا هذا ، إنّ لنا أموالاً فاحتكم

*. قال : *ما أُريد إلا الهداية

قالا : *والله ما بعث معنا بشيء ، إلا أنه قال : إنّ فيكم رجلاً كان رسول الله *. ﷺ إذا خلا به ، لم يبغ غيره ، فإذا أتيتُمَاه فاقرئاه مني السلام

*.قال : *فأيُّ هديةٍ كنتُ أريد منكما غير هذه ؟ وأيُّ هديةٍ أفضل منها ...؟

وهذه بعض الوصايا والكلمات التي قالها سلمان الفارسي رضي الله عنه ❀ صاحب رسول الله ﷺ ، فأنصت لها ، وافتح لها باب قلبك.

عن قتادة قال : قال سلمان : *إذا أسأت سيئة في سريرة فأحسن حسنة في سريرة ، وإذا أسأت حسنة في علانية فأحسن حسنة في علانية ، لكي تكون *. هذه بهذه

*. وعن ميمون بن مهران قال : *جاء رجل إلى سلمان فقال : أوصني ★

*.قال : *لا تكلم

*. قال : *لا يستطيعُ من عاش قي النّاس ألا يتكلم

*.قال : *فإن تكلمت ، فتكلم بحقٍ أو أسكُت

*.قال : *زدني

*.قال : *لا تغضب

*.قال : *إنه ليغشاني ما لا أملكه

*.قال : *فإن غضبت فأمسك لسانك ويدك

*.قال : *زدني

*.قال : *لا تُلابس الناس

*!!.. قال ـ الرجل ـ : *لا يستطيعُ من عاش في الناس ألا يُلابسهم

*. قال : *فإن لابستهم فاصدُق الحديـث وأدّ الأمـانة

وبعد حيـاةٍ حافلةٍ بالعطـاء والبذل ، رقد سلمانُ الفارسي على سرير الموت ۞ . ، ليلحق بحبيبه ونبيه ﷺ

عن ثابت عن أنس قال : *دخل سعد وابن مسعود على سلمـان عند الموت ، *!!.. فبكى فقيل : ما يبكيك

قال : *عهدٌ عهده إلينا رسول الله ﷺ لم نحفظه ، قال : " ليكن بلاغُ أحدكم *." من الدنيا كزاد الراكب

*.قال ثابت : *فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً نفيقة كانت عنده

وعن بُقيرة امرأة سلمان أنها قالت : *لما حَضَرَه الموت : دعاني وهو في ✺ علية له لها أربعة أبـواب ، فقال : افتحي هذه الأبواب ، فإنّ لي اليوم زواراً لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون عليّ ، ثم دعا بمسكٍ فقال : أديفيه في تورٍ ثم انضحيه حول فراشي ، فاطلعتُ عليه فإذا هو قد أُخِذَ روحُهُ ـ مات ـ فكأنه *. نائم على فراشه

قال العباس بن يزيد : *يقول أهل العلم : عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين ❃ *.سنة ، فأمّا مئتـان وخمسون فلا يَشُكُونَ فيها

وقال الذهبي رحمه الله : *فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة، وما أراه بلغ ✪ المائة ، فمن كان عنده علمٌ فليُفِدنا .. وقد ذكرتُ في تاريخي الكبير أنه عاش *.مائتين وخمسين سنة ، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أُصححه

ألا رضي الله عن *الفـارس سلمان الفارسي*، البـاحث عن الحقيقة ، ✿

وجمعنا به مع نبينا ﷺ في الفردوس الأعلى.

•--------•••○✿✿○•••--------•

اضحك مع علماء النحو

(ضرب زيد عمرا)

ذكر أحد الأدباء في كتاب له قصة طريفة

،وهي أن أحد السلاطين كان محبا للغة العربية وكان فيه شيء من الحماقة

فبينما هو يقرأ في كتب النحو لفت انتباهه عبارة ضرب زيد عمرو فراح يبحث

.في كتب النحو فوجد العبارة حيث ما وردت ترد بهذه الصيغة

،فقال هذا شيء عجيب وعمل مقصود

فأرسل إلى أحد علماء النحو وسأله عن ذلك فقال يا مولانا إنما هي مجرد

.أمثلة وضعها علماء النحو توضيحا للدارسين

فقال السلطان لو كان الأمر كما تقول مجرد أمثلة لقالوا مرة ضرب زيد عمرو

ومرة أخرى ضرب عمرٌو زيدا

،أما أن يجعلوا عمرو هو المضروب دائما فهذه جناية وظلم لا بد من إيقافه

وحينما لم يستطع أن يقنع السلطان زج به في السجن ثم أرسل إلى آخر وآخر

،وهلم جرا حتى ملأ السجن بأهل النحو وحصلت أزمة ومشكلة كبيره

. وكان في مصر آنذاك عالمٌ داهية فطن

.فأرسلوا إليه الخبر فشد الرحال إلى السلطان

. وعندما وصل إليه أخبره أنه جاء شافعا في علماء النحو

فقال السلطان: والله لا يخرجون حتى يأتوني بحجة مقنعة على ضرب زيد

. لعمرو

فقال العالم: أصلح الله مولانا السلطان إن عمرو متطفل وقليل أدب ويستحق

أكثر من ذلك، وقال السلطان :كيف؟

قال: أليس اسم مولانا السلطان داود ينطق بواوين ويكتب بواو واحدة؟

.قال: بلى

قال: فأين ذهبت الواو الثانية؟

قال السلطان :أين ذهبت؟

قال :سرقها الخبيث عمرو وألحقها باسمه دونما حاجة إليها فسلط عليه علماء

.النحو زيدا يضربه أبد الآبدين

.قال: فضحك السلطان وقهقه

.وأكرمه وبالغ في إكرامه

وأفرج عن العلماء المسجونين

لا أعلم مدي صدق القصة ولكنها راقت لي

منقول#

علماء الغرب اكتشفو حيوان لا يشرب الماء ..!!!!!

واقامو الدنيا ... وفرحو لأنهم وجدو ما يكذب القرأن .. الذي يقول ...

{.... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ } ..... .

وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ ..... } الْمَاكِرِينَ .... {

.... وكان الله لهم بالمرصاد ....

، تتعدد عجائب الدنيا الدالة على عظمة الخالق وقدرته سبحانه وتعالى

فالحيوان الذي نحن بصدد ذكره اليوم فيه العديد من العجائب . فكلنا

نعرف أهمية الماء للكائنات الحية قال الله تعالى

الأنبياء 30 (وجعلنا من الماء كل شئ حي)

فكل شئ في هذه الحياة يحتاج للماء للبقاء حيا ...!!!!!!!

وهذا تعميم على جميع الكائنات الحية

ولكن

اكتشف العلماء حيوانا لايشرب الماء

والأدهى من ذلك أنه اذا شرب الماء يموت

سنتعرف معكم على هذا الحيوان

الحيوان الذي لايشرب الماء

هو

{ الفأر . الكنغر البري .}.

يعيش في صحراء { نفادا باامريكا ..}

.... لا يشرب الماء اطلاقا مع أنه يعيش في الصحراء

استأنسوه و وضعوه في مزارع وحاولو أن يسقوهالماء فكانت

النتيجة .... {. مات ...}..!!! ؟؟

مع أن الآيه الكريمة تقول :.. (و جعلنا من الماء كل شئ حي) الأنبياء

30

وهذ ا تعميم رباني لا استثناء فيه

اذن أين المخرج ..... ؟؟؟

عندما درسوا هذا الحيوان وجدوا أنه بالإضافه لجهازه الهضمي والتنفسي

والدوري يوجد لديه

{... مصنع لتركيب الماء ... }

{ مصنع بكل ماتعنيه الكلمة من معنى·{صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ

النمل 88

يأكل هذا الحيوان نوع من الحبوب موجودة في بيئته

هذه الحبوب (جافة جدا) >>> ليست فيهاقطيرة ماء

h بعد هضمها في الجهاز الهضمي تنتج غاز الهيدروجين

h2o كلنا نعرف أن الماء مكون من ذرتي هيدروجين وذرة أكسجين

وهو يحصل على الأكسجين من الهواء

فيقوم مصنع المياه الداخلي بتركيب ذرتين من الهيدروجين الناتجة من

الجهاز الهضمي

و ذرة من الأكسجين الناتجة من الجهاز التنفسي ويكون الماء داخليا

ليظل التعميم الرباني .....((وجعلنا من الماء كل شئ حي))

هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي .{

ضَلَالٍ مُّبِينٍ }.. لقمان 11

الأنفال 30 { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ }

سبحان الله وبحمده

سبحان الله العظيم

وهذا من الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

لم يكن العلماءيعلمون أن الماء يدخل في تركيب كل كائن حي

بينما هو مذكور في القرآن منذ أكثر من 1400 سنة

... سبحـــان الله

الــذي أعطى كل شئ خلقه ثـــم هـــدى)

هجرة الصحابي الجليل صهيب الرومي .

حدث آخر نقف عنده .

وكان بين يدي هجرته ﷺ واختم

لما خرج النبي في هجرته مع أبي بكر الصديق
. كان في مكة رجل إسمه "صهيب الرومي" وهو صحابي جليل
روى لنا أصحاب السنن واللفظ للبيهقي والإمام أحمد كلهم بسنده عن صهيب قال .
. خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر وكنت قد هممت أن أرافقهما
"أي أن يلحق بالنبي ويكسب شرف الصحبة"
. لنترك نص الحديث ونأخذه بلغتنا هذه الأيام كما عودتكم
. أراد صهيب الرومي أن يكون الصاحب الثاني لرسول الله في الهجرة
وسمع من قريش أن النبي قد هاجر وأعلنت قريش جائزة كبرى
. ناقة من حمر النعم لمن يرد محمد علينا حياً كان أو ميتاً 100
. فإن رد الإثنان فله بكل واحد 100 ناقة
الناقة من حمر النعم في أيامنا هذه تعدل أغلى سيارة موديل السنة يعني

. 100 سيارة موديل السنة إفهموها عشان تعرفوا قيمة الجائزة

فلما سمع صهيب بالخبر ، أراد أن يلحق النبي ﷺ بالهجرة وأن يكون مدافع عنه إذا تعرض له خطر .

صهيب كانت تعترف له مكة كلها بأنه أرماهم فيها

يعني كان إذا شد قوسه ووضع السهم فيه لا يخطئ سهمه ولو كان في خاتم" .

يعني لو أراد أن يدخل السهم من حلقة خاتم يدخله . كان بارع جداً وتشهد له قريش كلها بذلك .

قال . فهممت أن ألحق بالنبي .

فأمسكني فتيان قريش "الكثرة تغلب الشجاعة" وحبسوني أيام عندهم يتناوبون حراستي .

فقمت ليلة أتظاهر أني مريض .

فقال بعضهم لبعض . لقد شغله اليوم بطنه فناموا .

"رجل ممغوص بطنه يوجعه لا يقدر أن يسافر"

قال . وأنا ليس بي شيء ولكن تصنعت ذلك لعلهم يطلقوا سراحي

قال . فلما ناموا تسللت وركبت بعيري وخرجت ولم أتمكن من أن آخذ معي مالي فتركته تحت أسكفه "عتبة دار" وشعر بي القوم فلحق بي الرجال حتى لحقوا بي في أطراف مكة .

نادوني من بعيد

إنتظر يا صهيب .

لقد جئتنا صعلوك حقير لا مال لك وعملت في مكة حتى أصبحت من أكثرنا مالاً .

كان صهيب من أثرياء مكة ولكنه ليس مكي إنما بيع في سوق الرقيق وأعتقه الذي إشتراه .

ثم تاجر معه لأنه إكتشف أن عقله تجاري فأصبح ذا مال كثير وكان يملك من

. الذهب أكثر من أن تعد وتحصى

. قالوا . جئتنا صعلوك لا مال لك وعملت عندنا والآن أنت أكثرنا مالا

ثم ندعك تذهب بالمال إلى يثرب لا واللات لا يكون هذا أبدا

. قال صهيب . فعلمت مطمع القوم

. هو ناقصهم واحد يقعد في مكة مسلم وإلا مش مسلم بدهم المصاري

كيف ايامنا بعض الناس دينهم ومعبودهم المال ومثلُهم الاعلى بالحياة معك

. قرش بتسوى قرش

"فقلت لهم :_ لقد إستبان الأمر "وضحت الصورة وفهمت عليكم

. يا أهل مكة كلكم تعلمون بأني أرماكم

فو الله الذي لا إله إلا هو لا أترك سهم في كنانتي إلا وضعته في قلب رجل

. منكم

. وكم سهم معه . ربنا أعلم كم سهم معه

. فإن أردتم مالي دللتكم عليه

. أما أن تحولوا بيني وبين الهجرة فالموت دون ذلك

فإن إنتهت سهامي وبقي منكم أحد أخذت سيفي وما زلت أضربكم حتى لا

يبقى بيدي إلا قائمه "يعني حتى يتكسر" كل هذا من أجل أن يلحق برسوله

. ﷺ وبإخوانه المؤمنين

. فقالوا له . قد رضينا ، دلنا على مالك

. فقال لهم . هو في مكان كذا وكذا ، تحت الأسكفه

"يعني إخلعوا عتبة الباب تجدون المال مدفون تحتها"

وكان صادق وهم يعلمون أنه صادق ويعلمون أنه من دخل دين محمد لا يكذب

.

.. اسمعتم ... لا يكذب يا أمة محمد

قريش كلها كانت تعلم ، أن من تبع دين محمد لا يكذب أبدا لأن الإيمان

. والكذب ضدان لا يجتمعان

. قال تعالى

... إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

. والناس بتفكر الكذب من الصغائر وهو من لأنه بالكذب تستحل كل شيء

. قال تعالى

. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

فالمؤمن لا يكون كذاب

. فعلموا أنه صادق فتركوه ورجعوا

. قال . وكان ذهب كثير

"فقلت "الحمد لله الذي صرفهم عني بحطام دنيا

. ثم مضيت ألحق برسول الله وكان ﷺ قد وصل إلى قباء

. قال . فلما إقتربت

إستقبلني رسول الله وهو يضحك

ويقول *بخٍ بخٍ .. ربح البيع أبا يحيى .. ربح البيع أبا يحيى .. ربح البيع أبا يحيى*

. كنيته ابا يحيى

. فقلت . بأبي وأمي يا رسول الله

والذي بعثك بالحق لم يسبقني إليك أحد . هل جبريل أخبرك ؟

. ما حد كان معي ولا حد سبقني يخبرك

. قال . نعم

. يقول . فبكيت وقلت الحمد لله الذي جبريل يذكرني

. جبريل عليه السلام جاء إلى النبي يخبره صهيب صار معه كذا وكذا

هبط جبريل من فوق سبع سماوات بأمر من الله

. وصهيب مازال واقفاً امام النبي ﷺ

وانزل عليه قرآن يتلى إلى قيام الساعة

. وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَاد

أريتم اية من سورة البقرة

. تنزل في صهيب

لماذا نال كل هذا ؟؟

. لأنه ألقى من قلبه حطام الدنيا كانت في يده فكان سهل أن يخرجها

. فيا عبيد الدرهم والدينار

. إجعلوا الدنيا في أيديكم لا في قلوبكم فيسهل عليكم الخلاص منها

. سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الدنيا للمؤمن

. فقال . نعم المال الصالح للرجل الصالح

. أخرجها من قلبك وضعها في يدك فإنها لا تضرك

. أما إذا سكنت بالقلب

. فمثلها مثل الماء للسفينة . السفينة لا تمشي على الأرض تمشي على الماء

. ما بتقدر تمشي بالدنيا من غير مال

. ولكن إذا دخل الماء للسفينة إلى قلبها وداخلها كان سبب هلاكها

. فالمال للمؤمن كالماء للسفينة إذا كان تحتها وحولها فهو وسيلة لمشيها

. أما إذا دخل إلى قلبها أغرقها

اللهم إحفظ قلوبنا من الدنيا وأهوالها

. صهيب باع دنياه وماله لماذا

. الثمن كان الآخرة مرضاة الله

. وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ

*. النبي ﷺ يستقبله *بخ بخ

. كلمة تعجب ومدح عند العرب

ربح البيع أبا يحيى

ربح البيع أبا يحيى

ربح البيع أبا يحيى

{{ ألا إن سلعة الله غالية }}

.. هذه الأحداث أحببت أن أذكرها بين يدي هجرته ﷺ

والآن سنفتتح هجرته وبكل التفاصيل لأن هجرته أكثر شيء بالسيرة فيها العبرة والمواعظ .

وسنقف عند كل حدث بالتفصيل باذن الله

يُحكى أن إمرأة مات زوجها فكانت تريد أن تتصدق عنه
فصارت تصنع طعاما ليلة الجمعة وترسل به مع ولدها اليتيم إلى فقير في أحد أكواخ القريبة
كان الولد يأخذ الطعام الذي تصنعه أمه إلى ذلك الكوخ وهو يشعر في الوقت نفسه بجوع شديد ثم يرجع إلى البيت وينام جائعا وهكذا صنعت الأم مرة ثانية (ليلة الجمعة) طعاما وأرسلت به مع ولدها إلى نفس ذلك الفقير قدم الولد الطعام إلى ذلك الفقير ورجع وهو يكابد ألم الجوع
ثم نام جائعا
وفي المرة الثالثة صنعت الأم ليلة الجمعة طعاما تقدمه صدقة عن زوجها المتوفى وأرسلت به مع ولدها إلى الفقير نفسه أخذ الولد الطعام وصار يتقدم نحو الكوخ، إلا أن الجوع أضر به ضررا بالغا فلم يستطع الصبر فأكل ذلك الطعام ورجع إلى البيت ونام وهو شبعان
فرأت الأم زوجها في المنام يقول لها : (لم يصل إليّ الطعام إلا في هذه الليلة)
انتبهت الأم من نومها قبل طلوع الشمس متعجبة وسألت ولدها ولدي إلى من كنت تأخذ الطعام ليلة الجمعة الماضية وقبلها؟
فقد رأيت والدك في المنام يقول : لم يصل إلي الطعام إلا في الليلة الماضية فقط فقال الولد :
قدمت الطعام إلى الفقير مرتين مع ما كنت أشعر به من شدة الجوع ونمت جائعا، إلا أني في الليلة الماضية لم أطق أن أتحمل ألم الجوع وكان قد أضر بي كثيرا، لذلك أكلت ما في الإناء ونمت وأنا شبعان
فعلمت الأم أن ولدها اليتيم كان أولى بأكل ما كانت تتصدق من ذلك الفقير في كوخه

الحكمـــه

قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله

:📖 دررٌ من صفحاتِ التاريخ 📖

موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

زيد بن حارثة وأم أيمن امرأته.

قال أبو محمد: حدثني زيد بن أخزم الطائي، قال: سمعت عبد الله بن داود يقول: أم أيمن مما ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمه، وكان اسمها بركة فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها عبيد الخزرجي بمكة، فولدت أيمن، ثم إن خديجة ملكت زيد بن حارثة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربعمائة درهم: فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تهب له زيداً وذلك بعد أن تزوجها فوهبته له، فأعتقه وزوجه أم أيمن فولدت له أسامة بن زيد، فأسامة وأيمن أخوان لأم، فكان لأيمن ابن يقال له جبير، وقال بعض أصحاب الأخبار: هو زيد بن حارثة بن شراحيل من كلب أدركه سباء فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه، فكان يقال له زيد بن محمد حتى نزلت: " ادعوهم لآبائهم " الأحزاب:5 وكان ممن أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش يوم مؤته فاستشهد، وكان يوم مؤته في سنة ثمان، وكانت أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم امرأته، وقتل وهو ابن خمس وخمسين سنة، وكان قصيراً آدم شديد الأدمة في أنفه فطس ويكنى أبا أسامة، وكان لأسامة ابنان يروي عنهما محمد بن أسامة والحسن بن

أسامة. وأبو غزية محمد بن موسى من بني مازن بن النجار قد ولده أسامة بن زيد بن حارثة من قبل أمهاته.

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: واسمه أسلم أجمعوا على ذلك واختلف في قصته فقال بعضهم: كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما أسلم العباس بشر أبو رافع، فلم يزل كاتباً لعلي بن أبي طالب خلافته كلها. وقال آخرون: كان لسعيد بن العاص إلا سهماً من سهام، فأعتقه سعيد واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه، وكان له ابنان: عبيد الله وكان يكتب لعلي وقد روى عنه الحديث، وعبد الله وكان شريفاً فلما ولي سعيد بن العاص المدينة أرسل إلى عبيد الله فقال له: مولى من أنت؟ فقال له: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه لسعيد بن العاص فورثه ولده، فأعتق بعضهم في الإسلام، وتمسك ببعض، فجاء أبو رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه على من لم يعتق فكلمهم فيه، فوهبوه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه.

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان أسود من مولدي الأعراب، واختلفوا في اسمه، فقال بعضهم: كان اسمه مهران ويكنى أبا عبد الرحمن، وقال بعضهم: كان اسمه ريا فسماه رسول الله سفينة، وذلك أنه كان في سفر، فكان كل من أعيا وكل ألقى عليه بعض متاعه ترساً سيفاً حتى حمل من ذلك شيئاً كثيراً، فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أنت سفينة. واختلفوا أيضاً في قصته، فقال بعضهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه فأعتقه، وقال آخرون: اشترته له أم سلمة وأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عاش.

ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكان يكنى أبا عبد الله، وهو من أهل السراة وذكروا: أنه من حمير أصابه سباء فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه ولم يزل - قال - معه حتى قبض، ثم تحول إلى الشام فنزل حمص وله بها دار صدقة ومات سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية.

بشار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكان بشار نوبياً أصابه في غزاة بني عبد بن ثعلبة فأعتقه، وهو الذي قتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات، فانطلقوا بالسرح وأدخل المدينة ميتاً.

شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسمه صالح ويقال إن أباه كان يقال له عدي: واختلفوا في قصته، فقال بعضهم: كان لعبد الرحمن بن عوف وابتاعه منه وأعتقه.

قال أبو محمد: حدثني زيد بن أخزم قال: سمعت عبد الله بن داود يقول: شقران مما ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه.

أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسم أبي كبشة سليم من مولدي أرض دوس، ويقال من مولدي مكة، ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه، وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أبو ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان مما أفاء الله على رسوله، وكان من العرب وأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً هو في يد ولده بالإيصاء به وبأهل بيته ومن ولده: حسين بن عبد الله بن ضميرة وفد على المهدي ومعه الكتاب فوضعه على عينيه ووصله بثلاثمائة دينار.

مدعم مولى النبي صلى الله عليه وسلم: كان مدعم عبداً لرفاعة بن زيد الجذامي فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال: هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين قتل: إن الشملة التي غلها يوم حنين تحرق عليه في النار.

أبو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان أبو مويهبة مولداً من مولدي مزينة فاشتراه فأعتقه وهو الذي انطلق به إلى البقيع وقال: إني أمرت أن استغفر لهم.

النبيه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكان النبيه من مولدي السراة

فاشتراه صلى الله عليه وسلم وأعتقه.

فضالة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان فضالة هذا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالشام.

خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراكبه كان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد السكب وفرس أبي بردة بن نيار يومئذ يقال له: ملاوح والمرتجز فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اشتراه من الأعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يقال له لزاز وفرس يقال له الضرب وفرس يقال له: اللحيف وفرس يقال له: الورد. وكانت البغلة التي أهداها إليه المقوقس يقال لها: دلدل، وبقيت إلى زمن معاوية وكان له حمار يقال له يعفور، وكان له من النوق القصواء والجدعاء والعضباء، وكانت لقاحه صلى الله عليه وسلم التي أغار عليها عيينة بن حصن بالغابة عشرين لقح

الشهوة الخفية

ذكر الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله - في كتابه الماتع (وحي القلم):

من عجائب ما روى أهل السير عن (أحمدَ بنِ مسكين) ؛ أحدِ علماءِ (القرن الثالث الهجري) في البصرة ، قال - رحمه الله - :

امتُحِنت بالفقر (سنة 219) ، فلم يكن عندنا شيء ، ولي امرأة وطفلها ، وقد طوينا على جوع يخسِف بالجَوفِ خسفا، فَجَمعْتُ نيّتي على (بيع الدار) والتحوّل عنها ، فخرجت أتسبب لبيعها فلقيني (أبو نصر) ؛ فأخبرته بنيتي لبيع الدار ؛ فدفع إلي (رُقاقتين من الخبز) بينهما حلوى ، وقال أطعمها أهلك .

ومضيت إلى داري ؛ فلما كنتُ في الطريق لقيتني (امرأة معها صبي) ، فنظَرَتْ إلى الرُّقاقتين وقالت : « يا سيدي ، هذا طفل يتيم جائع ، ولا صبر له على الجوع ، فأطعمه شيئًا يرحمك الله » ، ونظر إليّ الطفلُ نظرة لا أنساها ، وخُيِّل إليّ حينئذ أن الجنة نزلت إلى الأرضِ تعرض نفسها على مَن يُشبِع هذا الطفل وأمه ؛ فدفعت ما في يدي للمرأة ، وقلت لها : خذي وأطعمي ابنك ! والله ما أملك بيضاء ولا صفراء ، وإن في داري لمَن هو أحوج إلى هذا الطعام ، فدمعت عيناها ، وأشرق وجه الصبي . .

ومشيت وأنا مهموم ، وجلست إلى حائط أفكر في بيع الدار ، وإذ أنا كذلك ؛ إذ مرّ (أبو نصر) ، وكأنه يطير فرحًا ، فقال : يا أبا محمد ، ما يُجلسك ها هنا ، وفي دارك الخير والغنى ؟!

قلت : سبحان الله !

ومن أين يا أبا نصر ؟!

قال : جاء رجل مِن خراسان يسأل الناس عن أبيك أو أحدٍ مِن أهله ، ومعه أثقالٌ وأحمالٌ مِنَ الخير والأموال!

فقلت : ما خبره ؟!

قال : إنه تاجر مِنَ البصرة ، وقد كان أبوك أودَعه مالاً مِن (ثلاثين سنة)! فأفلس وانكسر المال ، ثم ترك البصرة إلى خراسان ، فصلح أمره على التجارة هناك ، وأيسَر بعد المحنة ، وأقبل بالثراء والغِنى ، فعاد إلى البصرة وأراد أن يتحلّل ، فجاءك بالمال وعليه ما كان يربحه في (ثلاثين سنة) .

يقول (أحمد بن مسكين) : حمدتُ الله وشكرته ، وبحثت عن المرأة المحتاجة وابنها ، فكفيتهما وأجرَيتُ عليهما رِزقا ، ثم اتّجرت في المال ، وجعلت أربه بالمعروف والصنيعة والإحسان وهو مقبل يزداد ولا ينقص .

وكأني قد أعجبتني نفسي ، وسرّني أني قد مُلأَتْ سِجِلاتُ الملائكةِ بحسناتي ، ورجوت أن أكون قد كُتِبتُ عند الله في الصالحين !

فنمتُ ليلةً ؛ فرأيتُني في يوم القيامة ، والخلق يموج بعضهم في بعض ، ورأيت الناس وقد وُسِّعَتْ أبدانُهم ، فهم يحملون أوزارهم على ظهورهم مخلوقة مجسّمة ، حتى لكأن الفاسق على ظهره مدينة كلها مخزيات ، ثم وضعت الموازين ، وجيء بي لوزن أعمالي ، فجُعِلت سيئاتي في كِفة ، وألقِيت سِجلاتُ حسناتي في الأخرى ، فطاشت السجلات ، ورجحت السيئات ، ثم جعلوا يلقون الحسنة بعد الحسنة مما كنت أصنعه !

فإذا تحت كل حسنةٍ (شهوةٌ خفيةٌ) مِن شهوات النفس ، كالرياء ، والغرورِ ، وحبِ المَحْمدة عند الناس ، فلم يسلمُ لي شيء ، وهلكتُ عن حجتي ، وسمعتُ صوتًا : ألم يبق له شيء ؟

فقيل : « بقي هذا ، وانا أنظر لأرى ما هذا الذي بقي ، فإذا الرقاقتان اللتان أحسنت بهما على المرأة وابنها ، فأيقنت أني هالك ، فلقد كنت أُحسِنُ بمئةِ دينارٍ ضربةً واحدة ، فما أغنَتْ عني ، فانخذلت انخذالاً شديدًا ، فوُضِعَت الرقاقتان في الميزان ، فإذا بكفة الحسنات تنزل قليلاً ورجحت بعضَ

الرجحان ، ثم وُضعت دموع المرأة المسكينة التي بكت من أثر المعروف في نفسها ، ومن إيثاري إياها وابنها على أهلي ، وإذا بالكفة ترجُح ، ولا تزال ترجُح حتى سمعت صوتًا يقول : " قد نجا ". " قد نجا " . " قد نجا " .

فلا تحقرنّ من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق، واتقوا النار ولو» بشق تمرة» ولنحذر علي أنفسنا الشهوة الخفية ..

وفقنا الله وإياكم لذكره وشكره وحسن عبادته

(إنه اللـــــــــه)

هل تعلم

أن امرأة عجوز اسمها "جين" عمرها (90) سنة لها شقة معروفة في باريس وليس لها أحد يصرف

عليها فعقد معها محامي اتفاق "خبيث" أن يعطيها"2500"فرنك شهريا طيلة حياتها مقابل أن تعطيه الشقة بعد موتها وافقت العجوز وبعد 30 سنة من الدفع بلغ مقدار مادفعه ثلاث أضعاف ثمن الشقة مات المحامي بسكتة قلبية وهى تحتفل بيوم ميلادها ال 122 عام

سبحان الله العظيم

هل تعلم

أنــه لما ضرب الله مثلا في البعوضة تعجب الكافرون وقالوا كيف يليق بخالق الكون أن يضرب مثلا بحشرة صغيرة قال تعالى"وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا"وبعد مرور 1400 سنة تظهر المفاجئة الكبرى والآية العظيمةلها ثلاثه قلوب كاملة في جوفها لها ستة سكاكين في خرطومها ولكل واحدة منها وظيفتها لها ثلاثة اجنحة في كل طرف من اطرافها مزوده بجهاز حرارة يعمل مثل نظام الاشعة تحت الحمراء ويعكس لها لون الجلد البشري في الظلمة الى لون بنفسجي مثل أنظمة الرؤية الليلية التي يستعملها الجنود مزوده بجهاز تخدير موضعي يساعدها علـى غرز إبرها في جسم الإنسان دون أن يشعر أو يحس بقرصة حتى تمص الدم مزود بجهاز تحليل للدم فهي لا تستسيغ اية دماء مزوده بجهاز لتمييع الدم حتى يسري في خرطومها الدقيق جدا أثناء عملية المص مزودة بجهاز للشم تستطيع من خلاله شم رائحة عرق الانسان من مسافة (60)م واغرب من كل هذا فإن العلم الحديث اكتشف أن هناك حشرة صغيرة جدا تعيش فوق ظهر البعوضة لا ترى إلا بالمجهر قال الله تعالى((إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها 💜.")"سبحــــان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة

عدة الداعي إلى الله:

أساس الدين أمران:

كمال اليقين على الحق.. وكمال الرحمة للخلق.

فقوة اليقين على الحق سبحانه تمنع عن الداعي شر المخلوقات.

وقوة رحمته للخلق تمنعه أن يضر المخلوقات.

فَنَسْلم من شر الناس كلهم بقوة اليقين، ويَسْلم أهل الشر من الداعي بقوة الرحمة لهم، وبذلك تحصل الهداية والخير، وتجتمع القلوب على الدين.

1- قال الله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا [3]} [الطلاق: 3].

2- وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [67]} [المائدة: 67].

3- وقال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ [107]} [الأنبياء: 107].

4- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله رَضِيَ اللهُ عَنْهما أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قال جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتاً، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ». ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم. متفق عليه.

فقوة يقين الرسول صلى الله عليه وسلم على ربه منعت الأعرابي أن ينال الرسول صلى الله عليه وسلم بشر، وقوة الرحمة للأعرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سَلِمَ بسببها من القتل، وكانت سبباً لهدايته وهداية قومه.

نية الداعي إلى الله:

هذا الدين رحمة للعالمين، وأجر كل داع إليه بحسب سعة نيته، وقد قام صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله وعبادة الله، مبتدئاً بنفسه، ثم أهله، ثم عشيرته الأقربين، ثم قومه، ثم أهل مكة وما حولها، ثم العرب قاطبة، ثم الناس كافة، مبيناً أنه رسول الله إلى الناس كافة، وأنه رحمة للعالمين، فدخل الناس في دين الله أفواجاً.

ونية الداعي لها ثمان درجات:

1- أن يبدأ بنفسه.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [6]} [التحريم: 6].

2- ثم يدعو أهله.

قال الله تعالى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى [132]} [طه:132].

3- ثم يدعو عشيرته الأقربين.

قال الله تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [214]} [الشعراء: 214].

4- ثم يدعو قومه إلى الله.

قال الله تعالى: {لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [3]} [السجدة: 3].

5- ثم يدعو أهل بلده وما حولها.

قال الله تعالى: {لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ [7]} [الشورى: 7].

6- ثم يدعو العرب قاطبة.

قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [2]} [الجمعة: 2].

7- ثم يدعو الناس كافة.

قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [28]} [سبأ: 28].

8- ثم يدعو العالم كله من الناس، والجن إن حضروا لديه.

1- قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ [107]} [الأنبياء: 107].

2- وقال الله تعالى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا [1] يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا [2]} [الجن: 1- 2].

مسؤولية الداعي إلى الله:

أمر الله عز وجل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بأربعة أشياء:

أن يتعلم الوحي.. وأن يعمل به.. وأن يعلِّمه الناس.. وأن يقيم الناس عليه.

وهذه المسؤوليات انتقلت إلينا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم.

فالدين خطوتان، خطوة للعبادة، وخطوة للدعوة، وحركة في إصلاح النفس، وحركة في إصلاح الغير، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

والواجب على المسلم أن يتعلم شيئين:

جهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الدعوة.. وحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الدين الكامل.

وإذا كانت الدعوة موجودة في الأمة، وحياة النبي صلى الله عليه وسلم ليست موجودة، فلا يكون في الدعوة فلاح ولا نجاة، ولا تنزل هداية ولا نصر، ولا يحصل تمكين ولا استخلاف، ولا تتحقق عزة ولا أمن.

وقد اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه حتى جاء فيهم أمران:

إقامة الدين في حياتهم.. وإقامة الدين في حياة الناس.

فكل مسلم مسؤول سوف يحاسبه الله على العمل الانفرادي، وهو العبادة، وعلى العمل الاجتماعي وهو الدعوة إلى الله، وسوف يسأل الله كلاً من الداعي والمدعو يوم القيامة عما كانوا يعملون في الدنيا.

1- قال الله تعالى: {فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ [6] فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ [7] وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [8] وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [9]} [الأعراف: 6- 9].

2- وقال الله تعالى: {وَالْعَصْرِ [1] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ [2] إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [3]} [العصر: 1- 3].

جهد الداعي إلى الله:

ينقسم جهد الداعي إلى الله إلى قسمين:

الأول: جهد على النفس:

ويكون بحمل النفس على طاعة الله، والاستقامة على العبادة، والطاعة حتى الممات.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ [69]} [العنكبوت: 69].

الثاني: جهد على الغير، وهو ثلاثة أنواع:

1- جهد على الكافر لعله يهتدي كما قال سبحانه: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [3]} [السجدة: 3].

2- جهد على العاصي ليكون مطيعاً، وعلى الجاهل ليكون عالماً، وعلى الغافل ليكون ذاكراً، كما قال سبحانه: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [104]} [آل عمران: 104].

3- جهد على الصالح ليكون مصلحاً، وعلى العالم ليكون معلِّماً، وعلى الذاكر ليكون مذكِّراً.

1- قال الله تعالى: {وَالْعَصْرِ [1] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ [2] إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [3]} [العصر: 1- 3].

2- وقال الله تعالى: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ [21]} [الغاشية: 21].

أسباب الهداية: 🔺

دخل الناس في الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم متأثرين بأسباب كثيرة أهمها:

1- حسن الأخلاق:

قال الله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [4]} [القلم: 4].

2- الدعوة باللسان: كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وخديجة وعلياً وغيرهم رضي الله عنهم فأسلموا.

قال الله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [33]} [فصلت: 33].

3- التعليم: كما أسلم بعض الصحابة في دار الأرقم بمكة، وكما أسلم أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ في حلقة التعليم التي أقامها مصعب بن عمير في المدينة.

4- العبادة: كما أسلمت هند بنت عتبة لما رأت المسلمين يصلون عام الفتح في المسجد الحرام.

وكما أسلم ثمامة بن أثال الحنفي رضي الله عنه في المسجد النبوي متأثراً بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وعبادته.

5- البذل والعطاء: كما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح صفوان بن أمية، ومعاوية بن أبي سفيان من الغنائم فأسلموا.

وكما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً غنماً بين جبلين فأسلم، وبإسلامه أسلم قومه.

وغير ذلك من الأسباب التي جعلها الله أسباباً للهداية.

أفضل الدعاة إلى الله:

القائمون بالدعوة ثلاثة أقسام:

الأول: مِن الناس مَنْ يقوم بالدعوة لأنه تأثر بأخلاق الدعاة إلى الله، وإذا حصل له مشكلة مع أحد الدعاة ترك الدعوة، وعادى الدعاة إلى الله.

فهذا صرفه الله لنقص مقصده.

الثاني: من يقوم بالدعوة لأنه وجد فيها حل مشاكله، وتحقيق رغباته، ولما حسنت أحواله، وزادت دنياه، انشغل بذلك عن الدعوة إلى الله.

فهذا صرفه الله؛ لأنه دخل في الدعوة بمقصد ناقص.

الثالث: من يقوم بالدعوة لأن فيها حسنات وأجوراً، فهو يريد تحصيل الأجور، فمقصده لنفسه فقط.

فهذا إذا وجد الحسنات في غير الدعوة أسهل وأيسر ترك الدعوة إلى الله.

الرابع: من يقوم بالدعوة إلى الله لأنها أَمْر الله الذي أوجبه على كل مسلم.
فهو يقوم بالعبادة لأنها أمر الله، ويقوم بالدعوة لأنها أمر الله.
فهذا مقصده كامل، وبسبب فهمه وكمال نيته يثبته الله ويعينه، ويفرِّغه لهداية البشرية، وتنفيذ أوامر الله، والدعوة إلى الله.
فهذا بأشرف المنازل وأعلاها، وهو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في أمته، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من هذا القسم الذين هم ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
1- قال الله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [33]}. [فصلت: 33]
2- وقال الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا [21]} [الأحزاب: 21]
وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ [110]}. [يوسف: 110]
4- فترة العزة والتمكين: فإذا قام الداعي بالدعوة إلى الله، وقام بعبادة الله، وتحمَّل كل شيء من أجل الله، وبذل ما يملك في سبيل إعلاء كلمة الله.
فهذا إما من الأنبياء والرسل، أو من ورثة الأنبياء والرسل، يمكِّن الله له في الأرض، ويعزه في الدنيا، ويدخله الجنة في الآخرة.
1- قال الله تعالى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [40] الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [41]}. [الحج: 40- 41]
2- وقال الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [55]}. [النور: 55]
3- وقال الله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [100]} [التوبة: 100].

الإيمان والأعمال الصالحة.. ومن عادات القبيلة إلى آداب الشريعة.. ومن طاعة النفس والشيطان إلى طاعة الله ورسوله.. ومن دار الفناء إلى دار البقاء.

فهذا عمل الأنبياء والرسل في الدعوة وتعليم الشريعة، فعلينا الاقتداء بهم في إيصال الحق إلى البشرية.

1- **قال الله تعالى:** {أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ [89]} [الأنعام: 89].

2- **وقال الله تعالى:** {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ [90]} [الأنعام: 90].

العجز والكسل، فيؤجل الأعمال الصالحة من اليوم إلى الغد، ثم ينسيه الشيطان إياها، ثم يشغله بضدها.

وعلاج ذلك بقوله سبحانه: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [133]} [آل عمران: 133].

8- **ثم يدخل الساحة العدو الملحد وهو التدخل فيما هو موكول أمره إلى الله فيتهدم البنيان، ويسقط الأعلى على الأسفل، ويتأمر العبد على سيده.**

وعلاج ذلك بقوله سبحانه: {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ [15]} [الشورى: 15].

9- **ثم يقبل داء حب الراحة الذي هو أم المصائب، وسوق الخسائر.**

وعلاجه بقوله سبحانه: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [39] وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى [40] ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى [41]} [النجم: 39- 41].

10- **ثم يبرز داء الكبر والاستغناء، وبه يطرد الإنسان نفسه من الدين، ويغشى الكبائر المهلكة.**

وعلاجه بقوله سبحانه: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [16]} [الحديد: 16].

كان فى قديم الزمان رجلا يعيش فى قرية صغيرة

و لم يكن له سوى و لد وحيد و كان يحبه حبا كبيرا و كان لديه حصان جميل يعيش معه فى كل الاحوال فى الاسطبل ..
فلما جاء فى الصباح ليركبه لم يجده فظن ان لصا سرقه عرف اهل القرية بالحادِث فجاءوا يعزونه فى هذه الخسارة ..
فقال لهم صحيح انها خسارة و لكن من يدرى فقد تقلب خيرا و نعمة الحمد لله فى كل الاحوال ..
و فى اليوم التالى عاد الجواد الشارد من تلقاء نفسه و معه مهرة جميلة و كان الحصان قد خرج يتنزه فى الحقول فوجد تلك المهرة فظل يلاطفها حتى رضيت و رجعت معه ..
شاع الخبر فى القرية فجاء الجيران يهنءونه بهذا الكسب
فقال لهم صحيح انه كسب و لكن من يدرى فقد ينقلب شرِا و نقمة الحمد لله فى كل الاحوال ..
و فى الصباح ركب ابن هذا الرجل المهرة الجميلة و خرج بها للرياضة فجمحت به و القته عن ظهرها فانكسرت رجله ..
فجاء الجيران يواسونه فقال لهم من يدرى ربما كان وراء هذه المصيبة نعمة الحمد لله فى كل الاحوال ..
بعد قليل نشبت الحرِب بين ملك هذه البلاد التى منها الرجل و ملك البلاد

المجاورة فدعى جميع الشباب للحرب و لم ياخذوا ابن صاحب الفرس لانه مكسور الساق

و كانت خاتمة الحرب سيءة فهلك جميع الشباب من القرية و لم يبقى حيا من شبابها غير ذلك الشاب لان ساقه المكسورة حالت دون ذهابه للحرب ..

فعرف اهل القرية حكمة الرجل و جملته التى يقولها فى كل امر يحدث له الحمد لله فى كل الاحوال

فحمدوا الله عسى ان يرزقهم اولادا غير الذين ماتوا فى الحرب ..

امرأة فرنسية أخذت ولدها البالغ من العمر (14) عاما إلى المركز الإسلامي من أجل أن يدخل في الإسلام ، فلما وصلا للمركز دخل الصبي على إمام المركز بفرنسا وقال له: أمي تقول لك ساعدني للدخول في الإسلام.فسأله الإمام : وهل تريد أنت أن تدخل في الإسلام؟فقال: أنا لم أفكر في هذا ولكن أمي هي التي تريدني أن أدخل فيه .فاستغرب الإمام من إجابته وقال له: وهل أمك مسلمة؟فرد عليه الصبي : لا ، ولا أعرف لماذا تريدني أن أدخل في الإسلام !!فقال الإمام: وأين أمك؟قال: هي معي الآن في خارج المسجد.فقال الإمام: إذهب وأحضرها حتى أتحدث معها.فخرج الصبي ورجع مع أمه.فقال لها الإمام : هل صحيح ما سمعته من ابنك بأنك لست مسلمة وتطلبين منه أن يدخل في الإسلام؟ فقالت : نعم هذا صحيح.فاستغرب الإمام من اجابتها وقال لها: ولماذا ؟؟فقالت: لأني أسكن بعمارة في باريس وفي الشقة التي أمامي تسكن امرأة مسلمة وعندها ولدان يدرسان في الجامعة، وفي كل صباح ومساء أشاهد الولدين كلما خرجا من المنزل أو رجعا يقبلان رأس أمهما ويدها، ويعاملانها باحترام شديد وكأنها رئيسة دولة ، فأحببت أن يدخل ابني في الإسلام حتى إذا كبرت لا يرميني في دور العجزة والمسنين وتهتم بي الدولة، وإنما يعاملني مثلما يعامل المسلم أمه ..ما أجمل ديننا الاسلامي .اذا اتممت القراءة

صل على حبيبنا وشفيعنا محمد عليه افضل واتم الصلاة والتسليم

.من.نوادر.أبي.نواس

أراد الخليفة العباسي المأمون أن يمتحن فطنة أبي نوّاس فذهب إليه مع طلوع الفجر وطرق الباب. فتح أبو نواس الباب فقال له المأمون: أردت أن أتصبح بوجهك لأرى كيف سيكون يومي، أفلا تدعوني للدخول؟ فقال أبو نواس: تفضل يا مولاي، ونزل الخليفة عن حصانة وتعمد إسقاط عمامته من ع رأسه، وقال ويحك يا أبا نواس لعمري إن وجهك الأكثر شؤما، لقد سقطت عمامتي وهذا نذير شؤم بزوال ملكي، خذوه إلى القصر لأضرب عنقه.

وفي القصر، بينما أبو نواس ينتظر حتفه سأله المأمون، أتراني ظالمك يا أبا نواس؟ وأنت أشد الناس شؤما، فقال أبو نواس:تصبحتَ بوجهي فسقطت عمامتك عن رأسك، أما أنا فتصبحتُ بوجهك فسيسقط رأسي كلّه، من منّا أكثر شؤما يا مولاي؟!

وتركه يعود إلى بيته ، tt.فضحك.المأمون.

كتاب التراث الأدبي العربي :tt.المصدر.

سيرة نجم:

إنه حبيب الله وابن عدوٍّ الله.

السيد الكبير الشهيد ابن شي

أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ 🔸

🔸 --رضي الله عنه

اسْمُه ونَسَبُه وَنَشأتُه: 🟡

هو أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، القرشي، المهاجري، اخْتُلِف في اسمه، فقيل: هُشَيْمُ، وقيل: غيره، لكنه معروف بكنيته (أَبُو حُذَيْفَةَ)، قال عنه الحاكم في المستدرك: (حَبِيبُ الله وَابْنُ عَدُوِّ الله)، وقال عنه الذهبي في سِير أعلام النبلاء: (السَّيِّدُ الكَبِيْرُ الشَّهِيْدُ، أَبُو حُذَيْفَةَ ابْنُ شَيْخِ الجَاهِلِيَّةِ). المستدرك (٤٧٣/٣) وسير أعلام النبلاء (١٦٤/١)

نشأ أبُو حُذَيْفَةَ -رضي الله عنه- في مكة، في بيت عريق النسب والشرف، فأبوه هو عتبة بن ربيعة، سيد بني عبد شمس، وأحد سادات العرب، وأخته هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب، أحد أشراف قريش.

وكان أبو حذيفة -رضي الله عنه- شابًّا طويلًا، حسنَ الوجه، فصيحَ اللسان، راجحَ العقل، قد ملأ نوادي مكة حيويَّة وانطلاقًا، وقد تزوج من سَهْلَةَ بنت سُهَيْلِ بن عمرو، سيد بني عامر، فأحاطت به الوجاهة والسيادة من كل مكان.

سير أعلام النبلاء (١/١٦٥).
وكان قلب أبي حذيفة يُنْكِر ويرفض الكثير ممَّا اعتادته العرب في الجاهليَّة، وعلى رأس ذلك عبادتهم لِوَثَنٍ لا يضرُّ ولا ينفع، وكأنه يبحث عن فجر يُضيء نوره ظلمات الجاهليَّة، وبقي كذلك حتى أشرقت شمسُ الإسلام في مكة.
🟡 إسْلامُه -رضي الله عنه-:
لمَّا حمل النبيُّ ﷺ رسالة التوحيد على عاتقه وتحرك بها سِرًّا في أول الأمر كان أبو حذيفة بن عتبة ممَّن سارع بالدخول في الإسلام مُسْتَخْفِيًا، وهو في الثامنة والعشرين من عمره تقريبًا، وأسلمت معه زوجته سهلة، وذلك في أوائل أيام الدعوة، وقبل أن يتَّخذ النبيُّ ﷺ دار الأرقم مقرًّا يجتمع فيه بأصحابه -رضي الله عنهم-. الاستيعاب (٤/ ١٦٣١)
🟡 {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ}
وكان أبو حذيفة قد تَبَنَّى ولدًا اسمه سالم، وأشهد الناس عند البيت الحرام على ذلك، وأصبح الناس ينادونه (سالم بن أبي حذيفة)، وقد أسلم سالمٌ بإسلام أبي حذيفة، وكان أبو حذيفة يُحبُّه حبًا شديدًا تعجب منه أهل مكة، وكان سالم يبادله نفس الشعور، وكان به بارًّا، وله مطيعًا، حتى زَوَّجَه أبو حذيفة من ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة، وبقي سالم يُنادَى بسالم بن أبي حذيفة حتى نزل القرآن يُبطِل التبنِّي ويُحرِّمه، ولكنَّه بقي يحث المسلمين على كفالة الأيتام والمساكين، وها هي أمُّ المؤمنين عائشة تُحدِّثنا بقصة سالم وأبي حذيفة -رضي الله عنهم- فتقول: (إِنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ تَبَنَّى سَالِمًا وَهُوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ الله ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، فَمَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْكَحَ أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ سَالِمًا ابْنَةَ أَخِيهِ هِنْدَ ابْنَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَفْضَلِ أَيَامَى قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ -عزَّ وجل- فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قوله -تعالى-: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ

فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ} [الأحزاب: ٥]، رُدَّ كُلُّ أَحَدٍ يَنْتَمِي مِنْ أُولَئِكَ إِلَى أَبِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ أَبُوهُ، رُدَّ إِلَى مَوَالِيهِ، وَكَانَ مَوْلًى وَأَخًا فِي الدِّينِ). البخاري (٤٨٠٠) ومسلم (٢٤٢٥).

وأصبح سالمٌ -رضي الله عنه- من بعدها يقال له "سالم مَولى أبي حذيفة"، وعاش أبو حذيفة وأخوه في الله سالمٌ...

🟡 في صحبَةِ رسولِ الله ﷺ:

فقد كان أبو حذيفة يَصْطَحب سالمًا معه إلى مجالس رسول الله ﷺ في دار الأرقم، وفيها تعلَّم سالمٌ القرآن من فَمِ رسول الله ﷺ وهو في سِنِّهِ الصغيرة، فكأنَّ القرآن نُقش على صفحة قلبه نقشًا، فأصبح من أكثر الناس قرآنًا، ومن أحسنهم صوتًا، وقد سمع النبيُّ ﷺ قراءته للقرآن ذات ليلة فأُعجب بتلاوته، فقال ﷺ: «هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، الْحَمْدُ لِله الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا». رواه ابن ماجه (١٣٣٨) والحاكم (٥٠٠١) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٤٢).

وظلَّ أبو حذيفة يَحُثُّ سالمًا على تعلُّم القرآن وحفظه، ويُفَرِّغ وقته لذلك، حتى بلغ مكانةً فيه، وأجازه النبيُّ ﷺ وحثَّ المسلمين على تعلُّم القرآن منه، وذلك حين قال ﷺ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ». رواه البخاري (٣٨٠٨) ومسلم (٢٤٦٤).

ولا شك أن كل حرف من القرآن قرأه سالمٌ أو عَلَّمَهُ يكون -إن شاء الله تعالى- في صحيفة حسنات أبي حذيفة.

🟡 بدايةُ الْمِحْنَةِ في حَيَاة أبي حُذيفةَ:

وبَقِيَ أبو حذيفة -رضي الله عنه- يُسِرُّ إسلامَه حتى جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ بالدعوة وشاع خبره، وعلم عتبة بنُ ربيعة بإسلام ولده فاشتعلت نيران الغضب فيه، ومن هنا بدأت المِحْنَةُ في حياة أبي حذيفة، وذاق طعم المُعَاناةِ بعدما كان يعيش حياة الرَغَدِ والسيادة والرفاهية، وضَاقَتْ عليه مَكَّةُ، وَأُوذِيَ أَصْحَابُ

رَسُولِ الله ﷺ وَفُتِنُوا فِي دِينِهِمْ، ومنهم مَن تمزقت أشلاؤه تحت سياط الكفر والعناد، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ فَأَلْحَقُوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ». رواه البيهقي في الكبرى (١٧٧٣٤) وصححه الألباني في الصحيحة (٣١٩٠).

🟡 هِجْرَتُهُ إِلَى الْحَبَشَةِ:

وخرج أبو حذيفة بآل بيته -رضي الله عنهم- متسلِّلًا مُسْتَخْفِيًا خلف سُتُور الليل المُرْخَاة، فركب البحر مع أصحابه المهاجرين، حتى رَسَتْ بهم سفينتهم على سواحل الحبشة، فنزلوا بها ومكثوا فيها آمنين مطمئنين.

وفي فترة مُكثهم هناك أسلم حمزة ثم عمر بن الخطاب فأعز الله الإسلام بهما، فخرج النبيُّ ﷺ بأصحابه يومًا عند الكعبة فصلَّى بهم وقرأ بآيات من سورة النجم، فاجتمع الناسُ حول الكعبة ينظرون إلى مشهد الصلاة المهيب، ويستمعون إلى القرآن بصوت عَذْبٍ يَأْسِرُ القلوب، في لحظاتٍ خَيَّمَت فيها سحائب الخشوع فوق رؤوس الحاضرين جميعًا، فلما بلغ النَّبِيُّ ﷺ قوله تعالى: {أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ * فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} [النجم: ٥٩ - ٦٢].

فأُشيع بين الناس أن ،(سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ) قريشًا قد أسلمت، وطار الخبر الكاذب إلى الحبشة فرجع أبو حذيفة ومعه أصحابه المهاجرون فرحين بالخبر، فلمَّا وصلوا مكة وجدوها مفروشةً لهم بألوان العذاب، ولكنَّ أبا حذيفة وآل بيته دخلوا في جوار أبيه عتبة بن ربيعة فلم يَمْسَسْهُمْ سُوء. صحيح البخاري (٤٨٢٦).

وقد تعجَّب عُتْبَةُ بن ربيعة من حال ولده أبي حذيفة، فقد رأى وَلَدَهُ المترف قد ترك كل شيء له في مكة وفرَّ من أجل دينه بآل بيته إلى أرض بعيدة، يعيش فيها غريبًا فقيرًا بعد الغنى والسيادة والشرف، وبدأ الصراع في نفسه يبلغ ذروته، صراعٌ بين إعجابه بولده المُنَعَّم الذي هجر اللذائذ، وتحمل ما لا يُطاق من أجل دين اقتنع به فاتَّبعه وتمسك به حتى مُلِئَ إيمَانًا، وبين غضبه من

محمدٍ ﷺ الذي سَوَّلَ له الشيطانُ أنه فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ولده، حتى دفعه صراعُ نفسه إلى أنْ (قَالَ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ، وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَلَا أَقُومُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمَهُ وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنُعْطِيهِ أَيَّهَا شَاءَ وَيَكُفُّ عَنَّا؟... فَقَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ، قُمْ إِلَيْهِ فَكَلِّمْهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا ابن أَخِي، إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ السِّطَةِ فِي الْعَشِيرَةِ، وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ، وَإِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَفَّرْتَ بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ، فَاسْمَعْ مِنِّي أَعْرِضْ عَلَيْكَ أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا لَعَلَّكَ تَقْبَلُ مِنْهَا بَعْضَهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ، أَسْمَعْ، قَالَ: يَا ابن أَخِي، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَالًا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوَّدْنَاكَ عَلَيْنَا، حَتَّى لَا نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَّكْنَاكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِئْيًا تَرَاهُ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِكَ طَلَبْنَا لَكَ الطِّبَّ، وَبَذَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا غَلَبَ التَّابِعُ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُدَاوَى مِنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ. حَتَّى إِذَا فَرَغَ عُتْبَةُ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَسْتَمِعُ مِنْهُ، :قَالَ: أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ، فَقَالَ بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ {حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ} ثُمَّ مَضَى رَسُولُ الله ﷺ فِيهَا يَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ عُتْبَةُ، أَنْصَتَ لَهَا، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ الله ﷺ إِلَى السَّجْدَةِ مِنْهَا، فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: «قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ، فَأَنْتَ وَذَاكَ»، فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَحْلِفُ بالله لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَرَائِي أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا وَالله مَا سَمِعْتُ

مِثْلَهُ قَطُّ، وَاَلله مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، وَلَا بِالسِّحْرِ، وَلَا بِالْكِهَانَةِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَطِيعُونِي وَاجْعَلُوهَا بِي، وَخَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فاعتزلوه، فوالله لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْهُ نَبأٌ عَظِيمٌ، فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ، وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ، وَكُنْتُمْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ، قَالُوا: سَحَرَكَ وَاَلله يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ، قَالَ: هَذَا رَأْيِي فِيهِ، فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ). السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة (٨٣/١).

وكأنِّي بأبي حذيفة ﷺ يعتريه الحزن لمَّا علم أنَّ أباه كاد أن يسلم، ثم حاد عن الإسلام.

🟡 يَوْمُ الفُرْقَان:

وجاء يوم معركة بدر الكبرى، ذلك اليوم الذي سمَّاه الله في قرآنه بيوم الفرقان، لأنه يومٌ فَرَّقَ اللهُ فيه بَيْنَ الحق والباطل، ومن عجيب ذلك اليوم أنه ذابت فيه عصبياتُ الجاهلية والقبلية، وانقطعت فيه أواصِرُ الدم والنسب والعرقيَّة، وبقيت رابطة واحدة، وهي رابطة العقيدة وأُخُوَّةِ الدِّين، وقد جَسَّدَ المؤمنون صورتها على أرض بدر، فقد اختلفت ألوانهم وأوطانهم وعشائرهم وطبقاتهم وأعمارهم، ولكن رابطة الإيمان جعلتهم جَمِيعًا على قلب رجل واحد.

وقد اكتملت الصورة يومها حين وقف الأبناء أمام الآباء، والإخوة أمام الإخوة، كُلٌّ تحت رايته، فقد انقسم الناس يومها في ساحة المعركة إلى حزبين منفصلين، حِزْبُ الله ويحمل المسلمون فيه راية أوليائه، وحِزْبُ الشَّيْطَانِ ويحمل المشركون فيه راية أوليائه، فكانت بحقٍّ صورة حيَّة إذا وقفت أمامها متأمِّلًا ستفهم معنى قول الله -تعالى-: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: ٢٢].

أبو حُذَيْفَةَ فِي سَاحَةِ المَعْرَكَةِ 🟡:

واصطفَّ الفريقان في ساحة المعركة، وفوجئ أبو حذيفة -رضي الله عنه- بأبيه وأخيه وعمِّه يخرجون من بين جيش المشركين مُشهرين سيوفهم، وأبوه عتبة بن ربيعة يدعو للمبارزة، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لأبي حذيفة أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ، فتقدَّم ليواجه أباه بسيفه، عملًا بقوله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [التوبة: ٢٣]، ولكنَّ النبيَّ ﷺ منع أبا حذيفة وقال ﷺ له: «دَعْهُ يَقْتُلهُ غيرك». تثبيت دلائل النبوة (٥٨٥/٢).

إِصْرَارُ عُتْبَةَ عَلَى المُبَارَزَةِ 🟡:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رضي الله عنه-: (تَقَدَّمَ -عُتْبَةُ بْنَ رَبِيعَةَ- وَتَبِعَهُ ابْنُهُ وَأَخُوهُ فَنَادَى مَنْ يُبَارِزُ؟ فَانْتَدَبَ لَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ، إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِّنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قُمْ يَا حَمْزَةُ، قُمْ يَا عَلِيُّ، قُمْ يَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ، فَأَقْبَلَ حَمْزَةُ إِلَى عُتْبَةَ، وَأَقْبَلْتُ إِلَى شَيْبَةَ، وَاخْتُلِفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ فَأَثْخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ مِلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ، وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ). رواه أبو داود (٢٦٦٥) وصححه الألباني.

وها هو ذا أبو حذيفة -رضي الله عنه- ينظر إلى أبيه وأخيه وعمِّه وهم مُجندَلُون في دمائهم، وقد خُتِمَ لهم بخاتمة السوء، وماتوا وهم كافرون، فمع إيمانه الراسخ، وولائه الظاهر، وموقفه الواضح، إلا أنَّ ملامح وجهه قد تغيَّرت، ونفسه قد تعكَّرت، فإنه بَشَرٌ يعتريه ما يعتري البشر من حُبِّ الخير لأهله، وحزنه عليهم إن فاتهم ذلك، ولقد أخبرنا نبينا ﷺ أنه رأى آدم -عليه السلام- في السماء وعلى (يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ

أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى). صحيح البخاري (٣٣٤٢) صحيح مسلم (١٦٣).

فلا غرابة في تعكُّر نفس أبي حذيفة -رضي الله عنه- عند رؤيته مشهد قتل أبيه وأخيه وعمِّه وهم على الشرك، أَعْدَاءً لله ورسوله، فإن الإسلام ما جاء لِيميت المشاعر أو يُجمِّدَهَا، بل جاء ليهذبها ويجعلها تسير في مسارها الصحيح.

وقد أحاط الصمت أبا حذيفة -رضي الله عنه-، وفجأة اخترقت مسامعه كلماتٌ لامست مشاعره المتوترة، فجعلته يخرج غَاضِبًا عن صمته، بل عن شعوره كله، فيا تُرى:

ما الذي أغضَبَ أبا حُذيفة؟ 🟡

إنه لمَّا اشتعلت نيران المعركة بمقتل عتبة بن ربيعة، قال النبيُّ ﷺ للمسلمين: «مَنْ لَقِيَ مِنْكُمُ الْعَبَّاسَ بن عبد المطلب فَلْيَكْفُفْ عَنْهُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا، فَقَالَ أَبُو حذيفة بْنُ عُتْبَةَ: أَنَقْتُلُ آبَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَعَشَائِرَنَا وَنَدَعُ الْعَبَّاسَ؟! وَالله لَأَضْرِبَنَّهُ بِالسَّيْفِ». أخرجه الحاكم (٤٩٨٨) وصححه.

ولا شك أن النبيَّ ﷺ ما أراد محاباة العباس لأنه عمَّه، فإنه ﷺ لم ينه عن قتل العباس وحدَه، بل نَهى عن قتل أيِّ أحد من بني هاشم في المعركة، وذلك لأسباب، منها: أنهم خرجوا مُستكرَهين كما أخبر النبيُّ ﷺ، ومنها عرفان النبيِّ ﷺ بمواقفهم النبيلة معه وهو رسول الإسلام، فقد منعوه من قريش وأحاطوه وهم ليسوا على دينه، ودخلوا معه شِعْبَ أبي طالب لما حُوصر فيه المسلمون لثلاث سنوات، حتى أكلوا معه ورق الشجر من قلة الطعام وشدة الجوع، وبلغ بالمرأة من نسائهم أنها لا تجد في ثديها لَبَنًا لرضيعها، وحتى مات بعضهم بعد الخروج من الحصار من شدة ما لاقى فيه مثل أبي طالب، وقد نهى ﷺ أيضًا عن قتل أبي البختري بن هشام، وهو ليس من بني هاشم، ولكن عرفانًا بموقفه في نقض الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش وعلقتها في الكعبة تُحرِّض فيها على مقاطعة بني هاشم حتى يسلموهم رسول الله ﷺ لهم، بل ولم يَنْسَ النبيُّ

ﷺ مواقف المطعم بن عدي النبيلة معه وهو ليس من بني هاشم، فلما وقع مشركو قريش في الأسر يوم بدر قال ﷺ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ». رواه البخاري (٣١٣٩).

فقد كان ﷺ لا ينسى أبدًا صاحب الفضل وإن كان كافرًا، فمن هذا المنطلق كان نهي النبيَّ ﷺ عن قتل هؤلاء.

أمَّا أبو حذيفة -رضي الله عنه- مع أنه أحد السابقين الأولين من المؤمنين إلا أنه بَشَرٌ خيَّمت عليه سحائبُ الحزن حين رأى خاتمة السوء التي خُتِمَت لأبيه وأخيه وعمِّه، فتوترت مشاعره، فقال كلمته في ثورة من الحميَّة، وجُموح للعاطفة، وليس اعتراضًا على أمر رسول الله ﷺ، لذلك تفهَّم النبيُّ ﷺ الأمر، وراعى ما فيه أبو حذيفة، فغفر له.

النبيُّ ﷺ يدعو لأبي حذيفة 🟡:

وبعد انتهاء المعركة بنصر المسلمين أمر النبيُّ ﷺ بجثث المشركين أن تُسْحَبَ فتطرح في القَلِيب ليدفنوا فيه، وجاء أبو حذيفة ينظر إلى أبيه وأخيه وعمِّه وهم يُطرحون مع جثث المشركين في القليب، فاختلطت في نفسه فرحة النصر بآلام الحزن، وها هي أمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- تُحدِّثنا عن هذا المشهد، فتقول: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أمر بِالْقَلِيبِ فَطُرِحُوا فِيهِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا».. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ الله، تُكَلِّمُ أَقْوَامًا مَوْتَى؟! فَقَالَ: «لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقٌّ».. فَلَمَّا أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا عُرِفَ فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ الْكَرَاهِيَةُ وَأَبُوهُ يُسْحَبُ إِلَى الْقَلِيبِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَبَا حُذَيْفَةَ، وَالله لَكَأَنَّهُ سَاءَكَ مَا كَانَ فِي أَبِيكَ»، فَقَالَ: وَالله يَا رَسُولَ الله، مَا شَكَكْتُ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِ الله، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ حَلِيمًا سَدِيدًا ذَا رَأْيٍ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَهْدِيَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْ قَدْ فَاتَ ذَلِكَ وَوَقَعَ حَيْثُ وَقَعَ أَحْزَنَنِي ذَلِكَ، قَالَت: فَدَعَا لَهُ رَسُولُ الله ﷺ بِخَيْرٍ). رواه الحاكم (٤٩٩٥) وحسنه الألباني في التعليقات

الحسان (٧٠٤٦).
وعاد النبيُّ ﷺ والمسلمون تغمرهم فرحة النصر ومن بينهم أبو حذيفة، ولكن الكلمة التي قالها يوم بدر بقيت شَبَحًا مُخِيفًا يتراءى له أمام عينيه من الحين إلى الآخَر، يُقْلِقُ طمأنينته، ويُلقي به في بحار الندم، فكان كلَّما تذكر تلك الكلمة يقول: (مَا أَنَا بِآمِنٌ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتُ، وَلَا أَزَالُ خَائِفًا حَتَّى يُكَفِّرَهَا اللهُ عَنِّي بِالشَّهَادَةِ). أخرجه الحاكم (٤٩٨٨) وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.
🟡 مَوعِدٌ مَعَ الشهَادَة:
عاش أبو حذيفة -رضي الله عنه- حياته كلها في سبيل الله، بين هجرة ومحنة وجهاد، فقد شهد مع النبيّ ﷺ كل مشاهده، ولم تفته غزوة معه في سبيل الله، حتى مات النبيُّ ﷺ وهو عنه راضٍ.
وبعد موت رسول الله ﷺ ظنَّ الكافرون أن الإسلام أصبح لقمة سائغة يمكن ابتلاعها، فارتدت بعض قبائل العرب، وَاشْرَأَبَّ النِّفَاقُ، وجاءت التهديدات إلى دولة الإسلام من كل مكان، فوقف الخليفة أبو بكر الصديق والصحابة -رضي الله عنهم- من خلفة في وجه هذه الْمِحْنَةِ كصلابة الجبال الراسيات، والقمم الشامخات في مهب الريح.
ثم دَارَتْ رَحَى حروب الرِّدة، ومن أشدِّ معاركها كانت معركة اليمامة، التي قاد فيها خالد بن الوليد -رضي الله عنه- جيش المسلمين لقتال جيش مسيلمة الكذَّاب، الذي قد جمع لقتال المسلمين جيشًا عظيمًا.
وفيها جعل خالد على المقدمة شرحبيل بن حسنة، وعلى الميمنة أبا حذيفة بن عتبة، وعلى الميسرة شجاع بن وهب، وعلى الخيَّالة أسامة بن زيد، وكانت راية المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس -رضي الله عنهم--.
ودَارَتْ المعركة، ووقعت مقتلة في الجيشين لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُها، وَجَعَلَتِ الصَّحَابَةُ يَتَوَاصَوْنَ بَيْنَهُمْ وَيَقُولُونَ: يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، بَطَلَ السِّحْرُ الْيَوْمَ، وحفر

ثابت ابن قَيْسٍ لِقَدَمَيْهِ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وهو حامل لواء الأنصار بعدما تَحَنَّطَ وَتَكَفَّنَ، فَلَمْ يَزَلْ ثَابِتًا حَتَّى قُتِلَ هُنَاكَ، وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ -رضي الله عنهم- لِسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ: أتخْشَى أَنْ نُؤْتَى مِنْ قِبَلِكَ يا سالم؟ فَقَالَ -رضي الله عنه-: بِئْسَ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَنَا إذن، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَيُّهَا النَّاسُ عَضُّوا عَلَى أَضْرَاسِكُمْ وَاضْرِبُوا فِي عَدُوِّكُمْ وَامْضُوا قُدُمًا، وَقَالَ: وَالله لَا أَتَكَلَّمُ حَتَّى يَهْزِمَهُمُ الله أَوْ أَلْقَى الله فَأُكَلِّمَهُ بِحُجَّتِي، فَقُتِلَ شَهِيدًا -رضي الله عنه-، وقام أَبُو حُذَيْفَةَ خطيبًا في الناس فقال-رضي الله عنه-: يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِالْفِعَالِ، ثم حَمَلَ بمن معه على جيش المشـركين حَتَّى أَبْعَدَهُمْ، وَأُصِيبَ -رضي الله عنه- عند ذلك بجراح شديدة أثبتته، ثم سقط -رضي الله عنه- ودماؤه الطاهرة تسيل على أرض اليمامة من أجل إعلاء كلمة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. البداية والنهاية (٦/٣٢٩).

فرأه مولاه وحبيبه سالمٌ وهو يسقط على الأرض شهيدًا، فانطلق نحوه وهو يصيح بأعلى صوته: (أبو حذيفة... أبو حذيفة)، فلما وصل إليه وجده قد خرجت روحه ليلحق بركب الشهداء في الجنة، فوقف سالمٌ عند جسد أبي حذيفة وهو يحمل الراية، وقاتل يومها أشدَّ القتال حتى أحيط به، وكان يحمل اللِّوَاءَ بِيَمِينِهِ فَقُطِعَتْ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا بِشِمَالِهِ فَقُطِعَتْ، ثُمَّ اعْتَنَقَ اللِّوَاءَ وَجَعَلَ يَقْرَأُ قول الله: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤]. إِلَى أَنْ قُتِلَ -رضي الله عنه-، فوقع على الأرض شهيدًا إلى جنب رفيق حياته أبي حذيفة، فوجدوهما بعد انتهاء المعركة ورأس أحدهما عند رجلي الآخَر، فقد جمع بينهما الموت، كما كانت تجمع بينهما الحياة، لِيلتقيَا إن شاء الله في جنَّات النعيم إخوة على سرر متقابلين.

وكان استشهاد أبي حذيفة -رضي الله عنه- في معركة الْيَمَامَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. الطبقات الكبرى

.(٣/٦١) وأسد الغابة (٦/٦٨)

.رضي الله عن أبي حذيفة بن عتبة وعن الصحابة أجمعين

قصة خالد القسري و الشاب♻️ السارق :

*يقول الأصمعي: ▪️ *

دخلت على خالد بن عبد الله القسري ، وكان يومها واليا على البصرة في العراق.

فوجدت قوماً يمسكون بشاب ذي جمال وكمال وأدب ظاهر بوجه زاهر، حسن الصورة، طيب الرائحة جميل اللباس، عليه سكينة ووقار فقدموه إلى خالد فسألهم عن قصته فقالوا:

هذا لص أصبناه البارحة في منازلنا فنظر إليه فأعجبه حسن هيئته ونظافته . فقال: خلوا عنه , ثم أدناه منه وسأله عن قصته

. فقال : إن القول ما قالوه و أنا سارق

فقال له : ما حملك على ذلك وأنت في هيئة جميلة وصورة حسنة ؟

. قال : حملني الشر في الدنيا

فقال له خالد: ثكلتك أمك أما كان لك في جمال وجهك وكمال عقلك وحسن أدبك زاجر لك عن السرقة .

قال : دع عنك هذا أيها الأمير ونفذ ما أمرك الله تعالى به فذلك بما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد

فسكت خالد ساعة يفكر في أمر الفتى ثم أدناه منه وقال له : إن اعترافك على رؤوس الأشهاد قد رابني وأنا ما أظنك سارقاً وإن لك قصة غير السرقة

. فأخبرني بها

فقال : أيها الأمير ، لا يقع في نفسك سوى ما اعترفت به عندك وليس لي قصة أرويها لك إلا أني دخلت دار هؤلاء فسرقت منها مالاً فأدركوني وأخذوه مني .وحملوني إليك. فأمر خالد بحبسه

وأمر منادياً ينادي في البصرة: ألا من أحب أن ينظر إلى عقوبة فلان اللص وقطع يده فليحضر من الغد، فلما استقر الفتى في الحبس ووضع في رجليه : الحديد تنفس الصعداء ثم أنشد يقول

-:- هددني خالد بقطع يدي

إن لم أبح عنده بقصتهـــــا

فقلت : هيهات أن أبوح بما -:- تضمن القلب من محبتها

-:- قطع يدي بالذي اعترفت به

أهون للقلب من فضيحتها

فسمعه حراس السجن فأتوا خالداً وأخبروه بذلك فلما جن الليل أمر بإحضاره عنده فلما حضر استنطقه فرآه أديباً عاقلاً لبيباً ظريفاً فأعجب به فأمر بطعام فأكلا وتحادثا ساعة ثم قال له خالد: قد علمت أن لك قصة غير السرقة ، فإذا كان غداً وحضر الناس والقضاة وسألتك عن السرقة فأنكرها واذكر فيها ... شبهاتٍ تدرأ عنك قطع اليد

ثم أمر به إلى السجن فلما أصبح الناس لم يبق بالبصرة رجل ولا امرأة إلا حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى ، وركب خالد ومعه وجوه أهل البصرة وغيره ثم دعا بالقضاة وأمر بإحضار الفتى فأقبل يحجل في قيوده ولم يبق أحد من الناس إلا بكى عليه كيف لصاحب الجمال كيف سيصير بدون يد ، وارتفعت .الأصوات بالبكاء والنحيب فأمر بتسكيت الناس

ثم قال له خالد: إن هؤلاء القوم يزعمون أنك دخلت دارهم وسرقت مالهم فما تقول ؟

.قال: صدقوا أيها الأمير، دخلت دارهم وسرقت مالهم

قال خالد: لعلك سرقت دون النصاب

قال: بل سرقت نصاباً كاملاً

قال خالد: فلعلك سرقته من غير حرز مثله ؟

قال: بل من حرز مثله

قال خالد: فلعلك شريك القوم في شيء منه ؟

. قال: بل هو جميعه لهم لا حق لي فيه

فغضب خالد وقام إليه بنفسه وضربه على وجهه بالسوط وقال متمثلاً بهذا البيت

يريد المرء أن يعطى مناه -:- ويأبى الله إلا ما أرادا

ثم دعا بالجلاد ليقطع يده ، فحضر وأخرج السكين ومد يده ووضع عليها السكين ، فبرزت فتاة من صف النساء فصرخت ورمت بنفسها عليه .

ثم أظهرت عن وجه كأنه البدر وارتفع للناس ضجة عظيمة كاد أن تقع منه فتنة ثم نادت بأعلى صوتها: ناشدتكم الله لا تقطعو يده .

و ألفت لخالد رقعة ففتحها خالد فإذا مكتوب فيها

-:- أخالد هذا مستهام متيمٌ

رمته لحاظي من قسي الحمالـــــق

-:- فأصماه سهم اللحظ مني فقلبه

حليف الجوى من دائه غير فائـــــق

-:- أقر بما لم يقترفه لأنه

رأى ذاك خيراً من هتيكة عاشـــــق

... فهلا على الصب الكئيب لأنه

كريم السجايا في الهوى غير سارق

فلما قرأ الأبيات تنحى وانعزل عن الناس وأحضر الفتاة ثم سألها عن القصة ...

فأخبرته أن هذا الفتى عاشق لها وهي له كذلك وأنه أراد زيارتها وأراد أن

. يعلمها بمكانه

فرمى بحجر إلى الدار فسمع أبوها وإخوتها صوت الحجر فصعدوا إليه فلما أحس بهم جمع قماش البيت كله وجعله صرة فأخذوه.

وقالوا: هذا سارق وأتوا به إليك فاعترف بالسرقة وأصر على ذلك وهان عليه قطع يده لكي يستر علي ولا يفضحني كل ذلك لغزارة مروءته وكرم نفسه .

. فقال خالد: إنه خليق بذلك

ثم استدعى الفتى إليه وقبل ما بين عينيه

وأمر بإحضار أبي الجارية وقال له: يا شيخ إنا كنا عزمنا على تنفيذ الحكم في هذا الفتى بالقطع وإن الله عصمه من ذلك وقد أمرت له بعشرة آلاف درهم لبذله يده وحفظه لعرضك وعرض ابنتك وصيانته لكما من العار .

وقد أمرت لابنتك بعشرة آلاف درهم وأنا أسألك أن تأذن لي في تزويجها منه.

. فقال الشيخ: قد أذنت أيها الأمير بذلك

يقول الاصمعي فضجت البصرة فرحا و لم يبقى احد في السوق لم توزع عليها الحلوى ....

قصة مؤثرة

يوم كنا عظماء

📜قصة فتح سمرقند العجيبة📜

! فما اعدلها واعظمها واجملها من قصة قرأتها

في خلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- كان قتيبة بن مسلم الباهلي قد فتح الله على يديه مدينة سمرقند..

افتتحها بدون أن يدعوَ أهلها للإسلام، أو الجزية، ثم يمهلهم ثلاثاً كعادة شرع المسلمين, ثم يبدأ القتال ..

فلما علم أهل سمرقند بأن هذا الأمر مخالف للإسلام كتب كهنتها رسالة إلى سلطان المسلمين في ذلك الوقت وهو عمر بن عبد العزيز عليه رحمة الله،

أرسلوا بهذه الرسالة أحد أهل سمرقند .. يقول هذا الرسول:

أخذت أتنقّل من بلد إلى بلد أشهراً حتى وصلت إلى دمشق دار الخلافة فلما وصلت أخذت أتنقل في أحيائها وأُحدِّث نفسي بأن أسأل عن دار السلطان، فأخذت على نفسي إن نطقت باسم السلطان أن أؤخذ أخذاً،

فلما رأيت أعظم بناءٍ في المدينة، دخلت إليه وإذا أناس يدخلون ويخرجون ويركعون ويسجدون،

فقلت لأحدهم أهذه دار الوالي؟

قال: لا، بل هذا هو المسجد.

قال: صليت؟

قال: قلت: وما صليت؟

قال: وما دينك؟

قال: على دين أهل سمرقند.

فجعل يحدثني عن الإسلام حتى اعتنقته وشهدت بالشهادتين،

ثم قلت له: أنا رجل غريب أريد السلطان دلّني عليه يرحمك الله؟

قال: أتعني أمير المؤمنين؟

قلت: نعم .

قال: اسلك ذلك الطريق حتى تصل إلى تلك الدار وأشار إلى دار من طين .

فقلت: أتهزأ بي؟

قال: لا ولكن اسلك هذا الطريق فتلك دار أمير المؤمنين إن كنت تريده.

قال: فذهبت واقتربت وإذا برجل يأخذ طيناً ويسدّ به ثُلمة في الدار وامرأة تناوله الطين !

قال: فرجعت إلى الذي دلّني وقلت: أسألك عن دار أمير المؤمنين وتدلّني على طيّان!

فقال: هو ذاك أمير المؤمنين .

قال: فطرقت الباب وذهبت المرأة وخرج الرجل فسلّم علي ورحّب بي وغسّل يديه وقال: ما تريد؟

قلت: هذه رسالة من كهنة سمرقند فقرأها ثم قلبها فكتب على ظهرها *(من عبد الله عمر بن عبد العزيز إلى عامله في سمرقند أن انصب قاضياً ينظر فيما ذكروا)* ثم ختمها وناولنيها.

فانطلقت أقول: فلولا أني خشيت أن يكذبني أهل سمرقند لألقيتها في الطريق ..

ماذا تفعل هذه الورقة؟!

وهذه الكلمات في إخراج هذه الجيوش العرمرم وذلك القائد الذي دوّخ شرق الأرض برمتها؟!.

قال: وعدت بفضل الله مسلماً كلما دخلت بلداً صليت بمسجده وأكرمني أهله، فلما وصلت إلى سمرقند وقرأ الكهنة الرسالة فأظلمت عليهم الأرض وضاقت عليهم بما رحبت، وذهبوا بها إلى عامل عمر على سمرقند فنصّب لهم القاضي «جُمَيْع بن حاضر الباجي» لينظر في شكواهم، ثم اجتمعوا في يوم، وسألناه دعوانا فقلنا: اجتاحنا قتيبة، ولم يدعنا إلى الإسلام ويمهلنا لننظر في أمرنا.

فقال القاضي: لخليفة قتيبة وقد مات قتيبة – رحمه الله –: أنت ما تقول؟

قال: لقد كانت أرضهم خصبة وواسعة فخشي قتيبة إن أذنهم وأمهلهم أن يتحصنوا عليه.

قال القاضي: لقد خرجنا مجاهدين في سبيل الله وما خرجنا فاتحين للأرض أشراً وبطراً،

ثم قال القاضي: قضينا بإخراج المسلمين من سمرقند من جيوش ورجال وأطفال ونساء، وأن تُترك الدكاكين والبيوت، وأنْ لا يبق في سمرقند أحدٌ، وعلى أن يؤذنهم القائد المسلمون بعد ذلك وفقاً للمبادئ الإسلامية..

لم يصدق الكاهن السمرقندي ما شاهد وسمع وعاد من فوره إلى المدينة ليخبر أهلها بما رأى في بلاد المسلمين، وبعد فترة من حكم القضاء سمع أهل سمرقند بأصوات ترتفع، وغبار يعم الجنبات، ورايات تلوح خلال الغبار.

فسألوا، فقيل لهم: إنّ الحكم قد نُفِّذَ، وأنّ الجيش الإسلامي قد انسحب..

ما ظنّ أهل سمرقند أنّ تلك الكلمات ستفعل فعلها، فما غربت شمس ذلك اليوم ورجل من الجيش الإسلامي في أرض سمرقند، خرج الجيش كله ودعوهم إلى الإسلام أو الجزية أو القتال.

فلما رأى أهل سمرقند ما لا مثيل له في تاريخ البشرية من عدالة تنفذها الدولة على جيشها وقائدها،

قالوا: هذه أمة حُكمُها رحمة ونعمة.

فلم يتمالك الكهنة وأهل سمرقند أنفسهم لساعات أكثر، حتى خرجوا أفواجًا وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر المسلمين وهم يرددون شهادة أن لا إله إلا

الله محمد رسول الله.

فما أعظمها من قصة.. وما أنصعها من صفحة من صفحات تاريخنا الإسلامي المشرق.🌻

-

من طرائف أشعب عند العرب*

أشعب شخصية معروفة عند العرب بأنها شخصية مرتبطة بالطمع، والفكاهة،
.وكان يعشق الطعام جداً، والبحث عن الولائم، وما شابه ذلك
فدخل يوماً عند أمير المؤمنين (أبي جعفر المنصور) فوجد أمير المؤمنين
! يأكل من طبق من اللوز والفستق
،فألقى أبو جعفر المنصور إلى أشعب بواحدة من اللوز
فلم يجد أشعب حيلة لأخذ كل ما في (الطبق)، فاستغل حفظه للقرآن الكريم،
! وأخذ يتلو على الخليفة آيات معينة
فقال أشعب : يا أمير المؤمنين، (ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)
.فألقى إليه أبو جعفر اللوزة الثانية
فقال أشعب (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ)
.فألقى إليه اللوزة الثالثة
فقال أشعب : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)
.فألقى إليه اللوزة الرابعة
فقال أشعب : (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ)
.فألقى إليه اللوزة الخامسة والسادسة
فقال أشعب : (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)
.فألقى إليه اللوزة السابعة والثامنة
فقال أشعب : (وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ)
.فألقى إليه اللوزة التاسعة
فقال أشعب : (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ

كَامِلَةٌ)

فألقى إليه اللوزة العاشرة.

فقال أشعب : (إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ)

فألقى إليه اللوزة الحادية عشر.

فقال أشعب : والله يا أمير المؤمنين، إن لم تعطني الطبق كله لأقولن لك :

(وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)

فأعطاه أبو جعفر الطبق كله.?

•━━━━━━•ஜ💎ஜ•━━━━━━•
قصة وقعت مع امرأة عجوز في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية وهي حية ترزق هذه المراة العجوز اصيبت بفشل كلوي في الكليتين وهذه المرأة لها بنين بررة وصل بهم البر ان اشتروا كلية بنت بكر من قرية وهذه البنت فقيرة فوافقت هذه البنت فنامت عند العجوز على ان تكون العملية غدا فقامت البنت تبكي طول اليل حتى الفجر فقالت لها العجوز لما تبكين يا ابنتي؟ قالت لها البنت ابكي يا خالة على الحاجة التي جعلتني ابيع شيئا من جسمي فقالت لها العجوز:والله اني اعتقتكي لله تعالى .. فمن رحمة هذه العجوز ان اتصلت مع احد ابنائها للحضور عندها فجاء هذا الابن بعد صلاة الفجر قالت له الام :اعطيتموها المال؟قال :لا اتفقنا ان نعطيها المال بعد العملية قالت الام والله لتعطوها الان .. قال الابن يا امي اتفقنا بعد العملية قالت:والله لتعطوها الان فانظر الى هذا الشاب البار بأمه فقال:تفضلي يا اختي هذا المال ومقداره 30000 ألف ريال فأخذت البنت المال وقالت العجوز:يا بنتي والله اني اعتقتكي لوجه الله تعالى اخرجي فخرجت البنت ودموع الحزن تنقلب الى دموع الفرح فقالت العجوز لابنها والله يا ابني ان الله لا يضيعنا .. وبعد يومين ذهبت العجوز لغسل الكلى يقول راوي القصة:اقسم بالذي شق البحر لموسى لقد اشتغلت كليتيها طبيعي وشافاها الله تعالى .. ومن يتوكل على الله فهو حسبه ..ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.. ــــــــــــــــ.....ـــــــــــــــــــ

من_طرائف_الشعراء...!!!

حكي عن شاعر انه دخل على احد الامراء فوجده جالسا
والى جانبه جارية سوداء تدعى (خالصة)
وعليها من الحلي وانواع المجوهرات والالئ ما لايوصف
فصار الشاعر يمتدحه
والأمير يتجاهل الإستماع له
فلما خرج الشاعر كتب على الباب:
لقد ضاع شعري على بابكم .. كما ضاع در على(خالصة)
فقرأه بعض حاشية الأمير وأخبروه به فغضب لذلك أمر بإحضار الشاعر
فلما وصل الشاعر الى الباب مسح_العينين في لفظة (ضاع)واحضر بين يدي الأمير
فقال له : ما كتبت على الباب؟
قال الشاعر كتبت:
لقد ضاء شعري على بابكم .. كما ضاء در على خالصة
فاعجبه ذلك وانعم عليه
وخرج الشاعر وهو يقول:
لله_درك_من_شعر_قلعت عيناه_فابصر

القصة

يحكي أن في يوم من الأيام حضر ثلاثة من الحكماء إلى المدينة التي يعيش بها جحا، ونزلوا في قصر الملك، وبينما هم يتناولون طعام الغداء سأل أحدهم الملك إن كان هناك في هذه المدينة رجال أذكياء حكماء يمكنهم حل أصعب الالغاز التي تدل على الذكاء والبصيرة ؟! صمت الملك قليلاً مفكراً وفجأة خطر جحا على باله فهو أذكى الاذكياء في مدينته، فأمر على الفور بإحضاره لمناظرة هؤلاء الحكماء.

عندما علم جحا بالامر ارتدى أجمل ما عنده من الثياب الغالية وربط على رأسه عمامة بيضاء_ حتى يبدو رجلاً عالماً حكيماً وذهب بخطوات واثقة إلى قصر الملك، وعندما وصل إلى هناك رأى حشد من الناس مجتمعين حتى يشهدوا كيف سيجيب جحا على أسئلة الحكماء الثلاثة.

نزل جحا من على ظهر حماره وأعلن للحكماء أنه مستعد لهذا الاختبار تام الاستعداد، اقترب_ منه الحكيم الأول وسأله: اخبرنا يا جحا أين يوجد مركز الأرض ؟ رد جحا على الفور ودون تردد مشيراً إلى البقعة التي يضع عليها الحمار ساقه اليسرى وقال: هنا بالظبط يوجد مركز الأرض.

تعجب الحكيم من اجابة جحا وثقته في صحتها وسأله عن الدليل على اجابته فقال جحا بابتسامة : اذا كنت متشككاً في كلامي، فاحفر في هذا المكان وشاهد بنفسك انك سوف تصل إلى مركز الأرض، وإن وجدتي مخطئاً حينها يكون لك كل الحق في وصفي بالحمق والجهل.

تبادل الحكماء الثلاثة النظر فيما بينهم بينما كان الملك يستمتع بما يدور بابتسامة واثقة، ثم_ اقترب الحكيم الثاني من جحا وقال له : اخبرنا إذن عن عدد النجوم في السماء؟

ومن جديد أجاب جحا دون تردد : عدد النجوم في السماء يساوي عدد شعر حماري، ازداد تعجب الحكماء وسألوه عن كيفية معرفة لهذا ؟ فقال جحا : إن كنتم لا تصدقوني فيمكنكم عد شعر حماري بنفسكم، فسأله احد الرجال بغضب : وكيف يمكن لنا أن نقوم بعد شعر الحمار ؟ فابتسم جحا وقال في هدوء : وكيف يمكن لي أن اقوم بعد النجوم في السماء ؟!

لم يجد الحكيم رداً فاكتفى بالصمت، ثم تقدم الحكيم الثالث وسأل جحا قائلاً : حسناً يا جحا، إن كنت تملك اجابة لكل شيء حتى الآن، فهل يمكنك أن تخبرني عن عدد الشعور الموجود في رأسي؟ فأجاب جحا مباشرة : انه نفس عدد الشعيرات الموجودة على ذيل حماري، فسأله الحكيم وهو متأكد انه قد أفحمه هذه المرة : وكيف يمكنك أن تثبت ذلك ؟ فقال جحا : انزع شعرة من رأسك، ثم شعرة أخرى من ذيل الحمار، وإذا وجدت عددهم متساوي، أكون أنا على صواب، وإذا لم يكن كذلك أكون على خطأ.

انفجر الجميع في الضحك واعترفوا بذكاء جحا ومهارته، لقد اثبت حقاً انه رجل حكيم، ثم سألوه عن كيفية اجابته لهذه الاسئلة بمنتهي الذكاء على الرغم من صعوبتها، فما كان من جحا إلا أن هز كتفيه وقال ببساطة : إذا واجهتم سؤالًا لا توجد له إجابة معقولة، فإن أي إجابة غير معقولة سوف تفي بالغرض.

سيرة نجم:

◆ أسلمت قبيلة بَاهِلة على يَدَيْه.
◆ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحابة بالشام.
◆ تُوفِّي سَنَةَ سِتٍّ وثمانين من الهجرة.
◆ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ -رضي الله عنه-

صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ وَهْبٍ، الْبَاهِلِيُّ، وكنيته أَبُو أُمَامَةَ.

قبيلة بَاهِلة تُسْلمُ على يَدَيْه 🟡:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ إِلَى قَوْمِي بَاهِلَةَ أَدْعُوَهُمْ إِلَى الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيْتُهُمْ وَقَدْ سَقُوا إِبِلَهُمْ، وَأَحْلَبُوهَا وَشَرِبُوا، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا: مَرْحَبًا بِالصُّدَيِّ بْنِ عَجْلانَ، ثُمَّ قَالُوا: بَلَغَنَا أَنَّكَ صَبَوْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ آمَنْتُ بِالله وَبِرَسُولِهِ، وَبَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ إِلَيْكُمْ أَعْرِضُ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، قال: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءُوا بِقَصْعَةٍ دَمٍ فَوَضَعُوهَا وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهَا يَأْكُلُوهَا، فَقَالُوا: هَلُمَّ يَا صُدَيُّ، فَقُلْتُ: وَيْحَكُمْ، إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ مَنْ يُحَرِّمُ هَذَا عَلَيْكُمْ بِمَا أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ، قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟، قُلْتُ: نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ} الآية (٣) سورة المائدة، فَجَعَلْتُ أَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَأْبُونَ، فَكَذَّبُونِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: ايْتُونِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنِّي شَدِيدُ الْعَطَشِ، قَالُوا: لَا، وَلَكِنْ نَدَعُكَ تَمُوتُ عَطَشًا، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا

جَائِعٌ ظَمْآنٌ قَدْ نَزَلَ بِي جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَاعْتَمَمْتُ وَضَرَبْتُ رَأْسِي فِي الْعِمَامَةِ وَنِمْتُ فِي الرَّمْضَاءِ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي بِقَدَحِ زُجَاجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَفِيهِ شَرَابٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ أَلَذَّ مِنْهُ، فَأَمْكَنَنِي مِنْهَا فَشَرِبْتُ وَرَوَيْتُ وَعَظُمَ بَطْنِي، فَحَيْثُ فَرَغْتُ مِنْ شَرَابِي اسْتَيْقَظْتُ، وَلَا وَاللهِ مَا عَطِشْتُ وَلَا عَرَفْتُ عَطَشًا بَعْدَ تِلْكَ الشَّرْبَةِ، فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: أَتَاكُمْ رَجُلٌ مِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ وَأَشْرَافِكُمْ فَرَدَدْتُمُوهُ، فَاذْهَبُوا إِلَيْهِ فَأَطْعِمُوهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مَا يَشْتَهِي، قال: فَأَتَوْنِي بِطَعَامٍ، فقُلْتُ: لَا حَاجَةَ لِي فِي طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، فانظروا إِلَى الْحَالِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، فَأَرَيْتُهُمْ بَطْنِي، فَنَظَرُوا فَأَسْلَمُوا عَنْ آخِرِهِمْ. مستدرك الحاكم (٦٧٠٥) والمعجم الكبير للطبراني (٩٩٠٨) والسلسلة الصحيحة (٢٧٠٦).

مِنْ وَصَايا النَّبيّ ﷺ لأبي أُمَامَةَ 🟡:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟»، قُلْتُ: أَذْكُرُ الله رَبِّي، فقَالَ ﷺ: «أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ أَوْ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ، وَالنَّهَارَ مَعَ اللَّيْلِ؟ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ الله عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ الله مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَقُولُ: الْحَمْدُ لله مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَعْظِمْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: تُعَلِّمُهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدَكَ». أحمد (٢٢١٤٤) وابن حبان (٨٣٠) وصحيح الجامع (٢٦١٥).

وعاش أَبُو أُمَامَةَ -رضي الله عنه- مع هذا الذِّكر الجامع فاستعذَب العبادة وشرح الله لها صدره، فذهب إلى النبيِّ ﷺ ليدلَّه على باب آخر من أبواب الخير، فعَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ أَنَّ أبا أمامة قال: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، فقال ﷺ: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ، قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ: فَمَا رُئِيَ أَبُو أُمَامَةَ، وَلَا امْرَأَتُهُ، وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صُيَّامًا، فَكَانَ إِذَا رُئِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ نَزَلَ بِهِمْ. أحمد (٢٢١٤٠-٣٢١٤٩) والنسائي (٢٢٢٠) والحاكم (١٥٣٣) والسلسلة الصحيحة (١٩٣٧).

وأصبحت نفسُ أبي أمامة الذاكر الصوَّام تَتُوق لكل ما يقرِّبها إلى الله -تعالى-، ولأنه يعلم أن أعلم الناس بطرق الوصول إلى الله هو رسوله ﷺ؛ انطلق إليه ليسأله عن عمل آخر يقطع به الطريق سريعًا إلى الله، وها هو أبو أمامة -رضي الله عنه- يقول: فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَرْتَنَا بِالصِّيَامِ، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ بَارَكَ اللهُ لَنَا فِيهِ، فَأَخْبِرْنَا بِعَمَلٍ آخَرَ نَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ وَنَعْمَلُهُ، فقال ﷺ: «عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لله سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَ اللهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». مسند أحمد (٢٢١٤٠) والمعجم الكبير للطبراني (٨١٠) والسلسلة الصحيحة للألباني (١٩٣٧).

وهكذا تأثَّر أبو أمامة -رضي الله عنه- بوصايا النبيِّ ﷺ له، فكان إذا طلع الفجر حَلَّقَتْ روحُه عن الدنيا بعيدًا في رحاب الصائمين، وإذا تَنَفَّسَ الصبحُ يَلْهَجُ لسانُه مع الذاكرين، وإذا جَنَّ الليلُ خَرَّ بين يدي ربه في الساجدين، فما أطيب هذا العيش، وما أجمل لحظات تلكم الحياة، إنها لذَّةٌ لا يعرفها إلا مَن ذاقها.

حُبُّهُ للشهادة في سبيل الله 🟡:

إن شخصيةً كأبي أُمَامَة تسعى بقلبها وجَوارحها نحو كل ما يُقرِّبها من الله -تعالى- إذا مَرَّ على مسامعها قول ربها: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، [آل عمران ١٦٩-١٧٠]. أو غير ذلك ممَّا أعدَّه الله للشهداء من نعيم، لا شك أن هذه الشخصية ستحلُمُ بالشهادة وتَتُوق إليها.

وبالفعل عاش أبو أمامة -رضي الله عنه- يَحْلُمُ بذلك، فكان كلَّما علم أن النبيَّ ﷺ يُجهز جيشًا لغزوة يكون من أوائل جند الله فيه، ثم ينطلق إلى النبيِّ ﷺ يسأله أن يدعو الله له بالشهادة، فها هو ذا يقول: أَنْشَأَ رَسُولُ الله ﷺ جَيْشًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله لِي بِالشَّهَادَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، فَغَزَوْنَا فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، ثُمَّ أَنْشَأَ رَسُولُ الله ﷺ غَزْوًا ثَانِيًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله لِي بِالشَّهَادَةِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ »، فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَ

اللهِ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللهِ أَنْ يُسَلِّمَنَا وَيُغَنِّمَنَا فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، يَا رَسُولَ اللهِ فَادْعُ اللهِ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. أحمد (٢٢١٤٠) وابن حبان (٣٤٢٥) وصحيح موارد الظمآن للألباني (٧٦٩).

🟡 حُبُّ النَبيِّ ﷺ لأبي أُمَامَة:

من الطبيعي أن يُحبَّ المؤمنُ رسولَ الله ﷺ، بل لا يكتمل الإيمان إلا بذلك، فقد قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». رواه البخاري (١٥).

ولكن ماذا لو أحبك رسولُ الله ﷺ وأظهر لك مودّتَه؟ فحَريٌ بك حينئذٍ أن يَطير قلبُك من بين جنبيك فرحًا.

وهيا بنا نستمع لأبي أمامة -رضي الله عنه- وهو يخبرنا بعلامة حُبِّ النبيِّ ﷺ له، وهو يقول: «أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَلِينُ لَهُ قَلْبِي». رواه الطبراني في الكبير (٧٦٥٥) وانظر السلسلة الصحيحة (٣٤٧٠).

فهنيئًا ليدٍ أمسكتها يدُ رسول الله ﷺ، وطوبى لأذن سمعت هذا من فمه ﷺ، وقد جاء في رواية أخرى بلفظ: «يَا أَبَا أُمَامَةَ، إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَلِينُ لِي قَلْبُهُ». رواه أحمد (٢٢٢٩٩) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٤٧٠).

فيا سعادة قلبٍ لانَ لرسول الله ﷺ، ويا هناء عبدٍ لان له قلبُ رسول الله ﷺ، وهكذا العبد المؤمن كما أخبر رسول الله ﷺ: (يَألَفُ وَيُؤْلَفُ). أحمد (٩١٨٧) والحاكم (٥٩) والصحيحة (٤٢٦).

🟡 صَفحاتٌ مِنْ بُطولاتِه في فتوحات الإسلام:

وبعد موت رسول الله ﷺ عَزَمَ الرومُ على قتال المسلمين، فَوَجَّهَ الخليفةُ أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- جيوشَه نحو الشام لقتالهم، وكان أَحَدُ هذه الجيوش الزاحفة جيشٌ يقوده يزيد بن أبي سفيان -رضي الله عنه-، وكان أبو أمامة -رضي الله عنه- مِنْ أَهَمِّ أمراء هذا الجيش.

وكانت أعداد الروم هائلة، وجيوشهم في بلاد الشام متناثرة، وكان أول قتال في هذه المعارك على أرض فلسطين بقيادة أبي أمامة -رضي الله عنه-، حيث اجْتَمَعَت بعضُ جيوش الروم ببلدة يقال لها الْعَرَبَة مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ فَهَزَمَهُمْ، فَكَانَ هذا أَوَّلَ قِتَالٍ بِالشَّامِ بَعْدَ سَرِيَّةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رضي الله عنه-، ثُمَّ أَتَوُا الدَّاثِنَ فَهَزَمَهُمْ أَبُو أُمَامَةَ -رضي الله عنه- هناك أيْضًا وقتلَ بعض عظمائهم. تاريخ الطبري (٤٠٦/٣) والكامل في التاريخ لابن الأثير (٢٥٠/٢).

وبعد انتصار المسلمين في معركة اليرموك تحرَّك الجيشُ الإسلاميُّ الفاتحُ بقيادة أبي عبيدة بن الجراح -رضي الله عنه- آنذاك لفتح دمشق، فنزلوا بمكان يقال له: مَرْج الصُّفَّرِ، فأرسل أبو عبيدة -رضي الله عنه- سريةً استكشافية عددها ثلاثة نفر فقط من رجال المهمَّات والعمليات الخاصَّة يقودها البطل أبو أمامة -رضي الله عنه-، فانطلقوا متسلِّلين نحو أسوار دمشق، و أمر أبو أمامة صاحبيه أن يختبئا في مكانين مختلفين ببعض الطريق، وكانت خطته أن يتسلل وحده نحو أبواب الحصن، فإن كُشِفَ أمْرُه ولاحقه الروم قام صاحباه من المخابئ يرمونهم بالسهام فيظنوا أنه كَمِينٌ لهم فيرجعوا عن أبي أمامة.

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: 🟡

سُئلَ النَّبيُّ ﷺ عن قول الله -تعالى- عن أوليائه {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [يونس: ٦٤] فقال ﷺ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ». رواه الترمذي (٢٢٧٥) وابن ماجه (٣٨٩٨).. وصححه الألباني والأرناؤوط

🔸 فانظر إلى هذه البشارة الجميلة التي يحملها أحد تلامذة أبي أمامة -رضي الله عنه- له.

عنْ سُلَيْم بن عَامِرٍ قالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه- فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، إِنِّي رَأَيْتُ فِيَ مَنَامِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْكَ كُلَّمَا دَخَلْتَ، وَكُلَّمَا خَرَجْتَ، وَكُلَّمَا قُمْتَ، وَكُلَّمَا جَلَسْتَ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ -رضي الله عنه-: اللَّهُمَّ غُفْرًا دَعُونَا عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ لَوْ شِئْتُمْ صَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} [الأحزاب: ٤١- ٤٣]. رواه الحاكم (٣٥٦٥) والبيهقي في الدلائل (٣٠٠٧) وصححه ابن حجر في الإصابة (٣٤١/٣).

🟡 وحانَ وقتُ الرحيل:

وبعد حياة طويلة عاشها أبو أمامة -رضي الله عنه- في ظل الإسلام رَحَلَ عن الدنيا وترك فيها بَصْمَةً بارزةً معروفةً إلى يومنا هذا، فكلما رأيتَ مسلمًا من مصر أو سوريا أو الأردن أو لبنان أو فلسطين، أو سمعتَ الأذان مرفوعًا على مآذن تلك البقاع، تذكرتَ أن أبا أمامة -رضي الله عنه- كان أحد مَنْ حملوا نورَ الإسلام إلى أهل هذه البلاد، فضلًا عن أنك لا تكاد تفتح كتابًا إسلاميًّا إلا وجدتَ فيه حديثًا يرويه أبو أمامة -رضي الله عنه-.

وقيل: إن وفاته كانت سنة إحدى وثمانين من الهجرة، ولكنَّ أكثرَ أهل العلم على أنه مات سنة سِتٍّ وثمانين. الطبقات الكبرى (٧٣٦/٧) والسير (٣٥٩/٤) والثقات (١٩٥/٣) والوافي بالوفيات (١١٧/١٦).

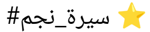
وقد ذكر ابنُ حَجَرٍ -رحمه الله- أنه مات وله من العُمر مئة وستُّ سنين. انظر الإصابة (٣٤٠/٣).

وهذا هو الراجح فقد ثَبَتَ أنه حجَّ مع النبيِّ ﷺ حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة. المسند (٢٢٢٥٨) والمستدرك (١٤٣٦) والسلسلة الصحيحة (٨٦٧).

وكانت حجة الوداع سنة عشرٍ من الهجرة، والراجح أنه مات بعدها بستٍّ وسبعين سنة، فيكون سِنُّه آنذاك كما ذكر ابنُ حَجَرٍ في الإصابة.

فقد كان -رضي الله عنه- من المُعَمَّرين، لكنه أفنى حياته في طاعة الله، عالمًا ومُعلِّمًا وعابدًا ومُجاهدًا حتى أتاه اليقين، وخير الناس من طال عُمره وحَسُنَ عملُه.

وكان موته -رضي الله عنه- بالشام في مدينة حمص، وقد ارتجَّت أرجاؤها لموته، وصلى عليه المسلمون، ثم دفن بها، وهو آخِر من مات من الصحابة بالشام. الاستيعاب (٢/٧٣٦) ومعرفة الصحابة (٣/١٥٣٦) وتاريخ دمشق (٣٤/٥٩)


⭐ سيرة_نجم#

دخل المسلمون في يوم العيد ليهنئوا أمير المؤمنين الخليفة الأموي عــمر بن عبدالعزيز ،

فلما انصرف الرجال ودخل الغلمان ،

كان من بينهم ابن عمر بن عبد العزيز وهو يلبس ثياباً رثة (قديمة)،

وأبناء الرعية يلبسون الثياب الجديدة الجميلة ..!!

فبكى عمر بن عبدالعزيز ..

فتقدم إليه هذا الابن المبارك ، فقال له :

يا أبتاه ، ما الذي طأطأ برأســــك ، وأبكاك .. ؟

قال : لاشيء يابني سوى أني خشيت أن ينكسر قلبك ، وأنت بين أبناء الرعية بتلك الثياب البالية القديمة ، وهم يلبســون الثياب الجديدة .. !!

قال الغلام لأبيه : يا أبتــاه ،

إنما ينكسر قلب من عرف الله فعصـــاه ،

وعــق أمه وأباه ، أما أنا فــلا والله ،

إنما العــيد لمن أطاع الله ..

إذا أتممت القراءة صل على رســـــــول الله ﷺ ❤️..

معارك خالدة

⚔️*معركة الزلاقة* ⚔️

وقف القائد *"ألفونسو السادس"* الذي غَرَّته قوة جيوشه والتي تخطت ال ٨٠ ألف جندي
وقال:
لو عندي سفن كافيه لعبرت البحر وقاتلت العرب على أرضهم،
فإن لدي جيش يقهر الإنس والجن، وسيهزم حتى ملائكة السماء!.
وعندما بلغ ذلك إلى القائد المسلم *"يوسف بن تاشفين"*
أرسل إليه قائلًا:
من أمير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى الفونسو السادس»:
بلغنا أنك دعوت أن يكون لك سفن تعبر بها إلينا!!
فلا تكلف نفسك العناء،
فنحن سنعبر إليك حتي تعلم عاقبة دعائك،وإني أعرض عليك إما الإسلام،أو الجزيه عن يدٍ وانت صاغر،وإلا فهي الحرب
وإني أمهلك ثلاث أيام ولك ما تختار.
وعبر *يوسف بن تاشفين* بجيش تعداده *٢٥ ألف* فقط
ووقعت *معركة الزلاقه* :
فسحقهم المسلمون وأبادوهم حتى أنه لم يبق من جيش ألفونسو إلا ٥٠٠ جندي وأصيب القائد ألفونسو فى هذه المعركه، وقطع المسلمون رجله ليموت

بعدها بفترة كمدًا وغمًا وغيظًا وحسرةً بعد أن قتل المرابطون ابنه.

📚 التَّارِيخُ ذَاكِرَةُ الْأُمَّةِ 📚

طرفة

اشترى بَخيلٌ إبريقًا وصَحنًا من الفَخَّار، فقال للفَخَّاريِّ: اكتُبْ لي شيئًا عليهِما!

:قال: وماذا أكتب؟! قالَ البخيل

.﴾اكتُبْ على الإبريق: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي

.﴾واكتُبْ على الصَّحن: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي

☘️🌼....البخلاء للجاحظ-📚

الأدب_العربي#

ساق الراعي أغنامه إلى حظيرتها، وغلّق الأبواب كلّها، فلمّا جاءت الذئاب الجائعة وجدوا الأبواب مغلقة، ويئسوا من الوصول إليها، دبّروا خطة لتحرير الأغنام من الحظيرة.

في تلك الخطة توصلت الذئاب إلى أنّ الطريق هي إقامة مظاهرة أمام بيت الراعي يهتفون فيها بالحرّية للأغنام.

نظّمت الذئاب مظاهرة طويلة طافوا بها حول الحظيرة،

فلما سمعت الأغنام أن الذئاب أقامت مظاهرة تدافع فيها عن حرّيتهم وحقوقهم، تأثروا بها، وانضموا إليها، فبدأوا ينطحون جدران الحظيرة والأبواب بأقرانها حتى انكسرت، وفتحت الأبواب وتحرروا جميعا، فهربوا إلى الصحارى، والذئاب تهرول ورائها، والراعي ينادي ويصرخ مرة، ويلقي عصاه مرة أخرى ليصرفهم، ولم يجد فائدة من النداء ولا من العصا.

وجدت الذئاب الأغنام في بادية مكشوفة بلا راع ولا حارس، فكانت تلك الليلة ليلة سوداء على الأغنام المحررين، وليلة شهية للذئاب المتربصين.

في اليوم التالي لمّا جاء الراعي إلى الصحراء التي وجدتْ الأغنام فيها حرّيتهم لم يجد إلّا أشلاء ممزقة وعظاما ملطخة بالدماء...

أسطورة قد سمعتموها!

لكن ما أشبه مظاهرة ذئاب العالم لحرّية النساء بهذه الأسطورة.

لمّا شاهد ذئاب العالم أن وصولهم إلى النساء المؤمنات العفيفات مستحيل بسبب ولاية آبائهم وبسبب بقائهن في البيوت، وبسبب الحجاب ، أقاموا مظاهرات يطالبون بحرّيتهن،

۩والهدف ۩ليست حريتهنّ

۩بل حرية۩ الوصول إليهنّ.

وهذا واقعنا هذه الايام ونسأل الله ان يصلح الحال

. رساله الى كل فتاة

لا تكونى مثل روما كل الطرق تؤدى اليك.

❤️🥀. بل كونى مثل مكة لا يقصدك الا من إستطاع اليك سبيلا

هل سمعتم أجمل وأصدق من أوامر ونواهي رب العالمين جلّ في عُلاه ؟

1 . إعدلوا
2 . ولا تعتدوا
3 . ولا تعثوا في الأرض مفسدين
4 . ولا تلبسوا الحق بالباطل
5 . ولا تقف ما ليس لك به علم
6 . ولا تمش في الأرض مرحا
7 . ولا تصعّر خدك للناس
8 . واخفض جناحك للمؤمنين
9 . واغضض من صوتك
10 . واقصد في مشيك
11 . وأعرض عن الجاهلين
12 . خذ العفو وأمر بالعرف
13 . ادفع بالتي هي أحسن
14 . ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
15 . لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
16 . ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
17 . ولا تنابزوا بالالقاب
18 . لا يسخر قوم من قوم
19 . ولا يغتب بعضكم بعضا
20 . ولا تجسسوا
21 . اجتنبوا كثيرا من الظن

ادخلوا في السلم كافة . 22

وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها . 23

وبالوالدين أحسانا . 24

وذي القربي واليتامى . 25

و أطعموا البائس الفقير . 26

ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب . 27

وآتوا اليتامى أموالهم . 28

أنفقوا مما رزقناكم . 29

وقولوا قولا سديدا . 30

وقولوا للناس حسنا . 31

وتعاونوا على البر والتقوى . 32

ولا تعاونوا على الإثم والعدوان . 33

واحفظوا أيمانكم . 34

وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم . 35

وأوفوا الكيل اذا كلتم . 36

وزنوا بالقسطاس المستقيم . 37

كونوا مع الصادقين . 38

أوفوا بالعقود . 39

.. كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولوعلى أنفسكم . 40

هذا هو منهج الحياة الصالحة فلنجعلها دستور حياتنا كي نفوز برضى الله تعالى في - الحياة الدنيا والآخرة."

فضائل الصدقة :

مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا

من فضائل الصدقة فضل الصدقة 1- الصدقة تطفئ غضب الله سبحانه وتعالى. 2- تمحو الخطيئة وآثارها. 3- تعتبر وقاية من النار يوم القيامة.4- يستظل المتصدق بها يوم القيامة، حيث إنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. 5- فيها دواء للأمراض البدنية.6- هي دواء للأمراض القلبية . 7- المتصدق تدعو له الملائكة كل يوم. 8- تجعل الله يبارك في المال.9- تطهر الإنسان وتخلصه من الفساد والحقد الذي يصيبه من جراء اللغو، والحلف، والكذب، والغفلة . 10- يضاعف الله للمتصدق أجره. 11- صاحبها يدخل الجنة من باب خاص يقال له باب الصدقة .12- سببٌ لوصول المسلم إلى مرتبة البر .

13- الصدقة دليلُ على صدق إيمان المسلم، لقوله صلى الله عليه وسلم: (الصَّدقَة بُرهانٌ).14- تطهير المال ممّا قد يصيبه من الحرام خاصة عند التجار، بسبب اللغو، والحلف، والكذب.15- تدفع البلاء.16- انشراح الصدر، وطمأنينة

القلب وراحته.17- سببٌ لدخول الجنة، ويُدعى صاحب الصدقة يوم القيامة من باب الصدقة.18- مضاعفة أجر الصدقة.19- سببٌ لوصول المسلم إلى مرتبة البر.20- الصدقة تفتح لك الأبواب المغلقة.21- تدفع ميتة السوء.22- سبب سرور المتصدق ونضرة وجهه يوم القيامة.23- تسد سبعين بابًا من السوء في الدنيا.24- أفضل ما ينتفع به الميت وخير ما يُهدى للميت في قبره.25- الصدقة هي أفضل الأعمال الصالحة والقربات إلى الله سبحانه وتعالى.

مقاصد سور القرآن كاملة

من أجمل الأعمال العظيمة التى لا تحتاج إلى تفريط ، فمقاصد القرآن شئ عظيم ، كما قال إمام المقاصد الشاطبى رحمه الله :

. إنما يكون التدبر لمن نظر فى المقاصد

[مقاصد سور القرآن الكريم - على الألمعى]

مستخرجة من كتاب (المختصر فى التفسير) الصادر من مركز تفسير للدراسات القرآنية

١- سورة الفاتحة :

تحقيق كمال التوجه لله تعالى بالعبودية له

٢- سورة البقرة :

إعداد الأمة لعمارة الأرض ، والقيام بدين الله تعالى ، وبيان أقسام الناس

٣- سورة آل عمران :

بيان علاقة المسلمين بالجهات الخارجية فى ضوء أصول الاعتقاد

٤- سورة النساء :

تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الإجتماعية والمالية ، إزالةً لرواسب الجاهلية وإنحرافات أهل الكتاب

٥- سورة المائدة :

بيان أصول الإعتقاد والحكم والمعاملات

٦- سورة الأنعام :

تنظيم علاقة الإنسان مع الكون وخالقه على أصول سليمة

٧- سورة الأعراف :

تركّز على سنّة الصراع بين الإيمان والكفر وعاقبته

٨- سورة الأنفال :

تركّز على بيان عوامل النصر والهزيمة

٩- التوبة :

تركّز على قضية المفاصلة مع المشركين والمنافقين

١٠- سورة يونس :

بيان حقيقة الوحى وقضيّته الكبرى الألوهية

: ١١- سورة هود

بيان منهج الرسل فى مواجهة قومهم المكذبين

: ١٢- سورة يوسف

تركّز على الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين من خلال عرض قصة يوسف ويعقوب عليهما السلام

: ١٣- سورة الرعد

بيان حقيقة القوة والقدرة الإلهية ومظاهرها

: ١٤- سورة إبراهيم

بيان أحوال الرسل والأنبياء وبيان وظيفتهم فى إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، وبيان أحوال الكافرين ومكرهم فى محاربة الحق ، وبيان عاقبة كل فريق فى الدنيا والآخرة

: ١٥- سورة الحِجر

تركّز على إنذار المكذبين بالعقاب

: ١٦- سورة النحل

تركّز على التذكير بالنعم الدالة على المنعم

: ١٧- سورة الإسراء

التركيز على كمال الرسالة المحمدية

: ١٨- سورة الكهف

التركيز على منهج التعامل مع الفتن وتمييز القيم الصحيحة فيها

: ١٩- سورة مريم

بيان كمال رحمة الله بالخلق وحاجة عباده إليه الدال على تنزّهه واستغنائه عن الولد والمعين

: ٢٠ - سورة طٰه

تقوية النبى ﷺ لحمل الرسالة والصبر عليها

: ٢١- سورة الأنبياء

التركيز على قضية وحدة الرسالات من خلال التذكير حال الرسل ودعوتهم الواحدة لعبادة الله وحده

: ٢٢- سورة الحج

بيان قضية التعظيم والاستسلام لله من خلال عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية

٢٣- سورة المؤمنون :

قضية الإيمان من خلال الحث عليه والإشادة بالمؤمنين وصفاتهم وجزائهم ، وذم الكافرين وموقفهم من الإيمان وأهله وعاقبتهم

٢٤- سورة النور :

التركيز على قضية العفاف والستر وصفاء المجتمع المسلم

٢٥- سورة الفرقان :

التركيز على قضية الانتصار للرسول ﷺ بعد تطاول المشركين عليه

٢٦- سورة الشعراء :

التركيز على مواجهة المصرّين على التكذيب بالرسول الطاعنين برسالته

٢٧- سورة النمل :

تركّز على الامتنان على النبي ﷺ بالمعجزة القرآنية

٢٨- سورة القصص :

التركيز على الموازين الحقيقية للقوى والقيم

٢٩- سورة العنكبوت :

تركّز على قضية الثبات والصبر حال الابتلاء والفتن وعاقبته

: ٣٠- سورة الروم

تركّز على بيان الحقيقة الكونية فى تصريف الأمور والأحوال والأحداث وهى أنّه { لله الأمر من قبل ومن بعد }

: ٣١- سورة لقمان

تركّز على الأمر باتباع حكمة الله

: ٣٢- سورة السجدة

تركّز على بيان دلائل ومشاهد الحق التى نزل بها القرآن

: ٣٣- سورة الأحزاب

تركّز على عناية الله بنبيه ﷺ وحماية جنابه

: ٣٤- سورة سبأ

بيان مظاهر القدرة الإلهية على تبديل الأحوال

: ٣٥- سورة فاطر

تركّز على عرض مشاهد القدرة والإبداع في الخلق

٣٦- سورة يـسٓ :

تأكيد أمر الرسالة والبعث وإقامة الحجة على المكذبين

٣٧- سورة الصافات :

تركّز على تنزيه الله عمّا نسبه إليه المشركون

٣٨- سورة صٓ :

تركّز على قضية المخاصمة بالباطل وعاقبتها

٣٩- سورة الزمر :

تركّز على الدعوة للتوحيد

٤٠- سورة غافر :

التركيز على قضية معالجة المجادلين فى آيات الله

٤١- سورة فصّلت :

بيان كيفية معالجة المعرضين عن القرآن برفق

٤٢- سورة الشورى :

بيان حقيقة الوحى والرسالة المحمدية

: ٤٣- سورة الزخرف

بيان القيم الصحيحة والزائفة

: ٤٤- سورة الدخان

التركيز على الإنذار بالعذاب المرتقب

: ٤٥- سورة الجاثية

تركّز على معالجة أصحاب الهوى المستكبرين عن الحق

: ٤٦- سورة الأحقاف

تركّز على إقامة الحجة على المكذبين وإندارهم بالعذاب

: ٤٧- سورة محمد

تركّز على قضية تحريض المؤمنين على القتال وتأييدهم

: ٤٨- سورة الفتح

تركّز على الوعد الإلٰهى بالفتح والتمكين لنبيه وللمؤمنين الصادقين في نصرة الدين

: ٤٩- سورة الحجرات

تركّز على الرّقى بالمجتمع المسلم لكمالات الإيمان والأخلاق

٥٠- سورة قٓ :

التركيز على إيقاظ القلوب وهزّها لإدراك حقائق البعث والجزاء

٥١- سورة الذاريات :

التركيز على تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى

٥٢- سورة الطور :

التركيز على دحض شبهات المكذبين من خلال تهديدهم بالعذاب وعرض الحجج والبراهين

٥٣- سورة النجم :

تركّز على قضية صدق الوحى وعلوّ مصدره

٥٤- سورة القمر :

تركّز على التذكير بالآيات والنذر

٥٥- سورة الرحمٰن :

تركّز على الإعلام بآلاء الله الباهرة وآثار رحمته الظاهرة فى الدنيا والآخرة

: ٥٦- سورة الواقعة

تركّز على إثبات أنّ الواقعة حق اليقين

: ٥٧- سورة الحديد

تركّز على بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد

: ٥٨- سورة المجادلة

تركّز على إظهار علم الله الشامل وإحاطته البالغة

: ٥٩- سورة الحشر

تركّز على إظهار قوة الله وعزته في توهين الكافرين والمنافقين

: ٦٠- سورة الممتحنة

تركّز على تخليص قلوب المؤمنين من الانتماء والولاء لغير دين الله

: ٦١- سورة الصف

تركّز على تحفيز المؤمنين لنصرة دين الله الحق وعدم التخاذل عنه

: ٦٢- سورة الجمعة

تركّز على بيان منّة الله على هذه الأمة في تفضيلها وهدايتها بالرسول بعد ضلالها

٦٣- سورة المنافقون :

تركّز على كشف المنافقين وصفاتهم وبيان موقفهم من الإسلام وأهله

٦٤- سورة التغابن :

تركّز على قضية التغابن والمغبونين

٦٥- سورة الطلاق :

تركّز على تعظيم أمر الطلاق وحدوده

٦٦- سورة التحريم :

تركّز على تربية البيت النبوي

٦٧- سورة الملك :

تركّز على إظهار كمال ملك الله وقدرته

٦٨- سورة القلم :

تركّز على قضية الأخلاق بين أهل الإسلام وأهل الكفر

٦٩- سورة الحاقة :

تركّز على حتمية وقوع القيامة تأكيدًا لصدق القرآن

: ٧٠- سورة المعارج

تركّز على تأكيد وقوع العذاب على الكافرين والنعيم للمصدقين بيوم الدين

: ٧١- سورة نوح

تركّز على صبر الدعاة وجهادهم فى الدعوة

: ٧٢- سورة الجن

تركّز على تصديق نزول القرآن على النبى ﷺ وأنه من عند الله

: ٧٣- سورة المزمل

تركّز على الزاد الروحى للدعاة فى مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة

: ٧٤- سورة المدثر

تركّز على الأمر بالنهوض بالدعوة ومقوماتها

: ٧٥- سورة القيامة

تركّز على إظهار قدرة الله وإرادته البالغة فى جميع خلقه وآياته

: ٧٦- سورة الإنسان

تركّز على تذكير الإنسان بأصله وحكمة خلقه ومصيره فى الدارين

: ٧٧- سورة المرسلات

تركّز على إثبات القيامة من خلال محاجة المكذبين بالأدلة

: ٧٨- سورة النبإ

تركّز على إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين

: ٧٩- سورة النازعات

تركّز على هزّ القلوب المكذبة بالبعث والجزاء من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة

: ٨٠- سورة عبَس

الترميز على حقيقة دعوة القرآن وكرامتها وعلو مقامها

: ٨١- سورة التكوير

تركّز على تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه

: ٨٢- سورة الإنفطار

تركّز على تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغيّر حالها ومسارها

: ٨٣- سورة المطففين

تركّز على بيان حال الناس فى الموازين والمنازل الأخروية

: ٨٤- سورة الإنشقاق

تركّز على تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه فى أمره

: ٨٥- سورة البروج

تركّز على إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين بالعذاب الشديد

: ٨٦- سورة الطارق

تركّز على إظهار رقابة الله النافذة وقدرته البالغة

: ٨٧- سورة الأعلى

تركّز على تذكير النفوس بمنّة الله الأعلى وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلقات بالدنيا

: ٨٨- سورة الغاشية

تركّز على تذكير النفوس بمشاهدة القدرة الإلهية فى العذاب والنعيم

: ٨٩- سورة الفجر

تركّز على عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية فى الكون وأحوال الإنسان

: ٩٠- سورة البلد

تركّز على الإنسان بين كبد الكفر والعذاب والصعود لسلم الرحمة والإيمان فى الدارين

: ٩١- سورة الشمس

تركّز على إظهار آيات الله وآلائه فى الآفاق والأنفس وأحوالها

: ٩٢- سورة الليل

تركّز على بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها

: ٩٣- سورة الضحى

تركّز على رعاية الله لنبيه والامتنان عليه بنعمة الوحى ودوامها له

: ٩٤- سورة الشرح

تركّز على إتمام منّة الله على نبيه بزوال الغم والحرج والعسر عنه ، وما يوجب ذلك

: ٩٥- سورة التين

تركّز على قيمة الإنسان وشرفه بدينه ، وسفوله وهوانه بدونه

٩٦- سورة العلق :

تركّز على بيان كمال الإنسان بالعلم والوحى الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له ، ونقصه بمخالفة ذلك

٩٧- سورة القدر :

تركّز على بيان عظم ليلة القدر وما أُنزل فيها

٩٨- سورة البينة :

تركّز على قيمة الرسالة المحمدية

٩٩- سورة الزلزلة :

تركّز على هزّ القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق

١٠٠- سورة العاديات :

تركّز على بيان حقيقة الإنسان بلا إيمان

١٠١- سورة القارعة :

تركّز على قرع القلوب لاستحضار هول القيامة

١٠٢- سورة التكاثر :

تركّز على تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب

١٠٣- سورة العصر :

تركّز على بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة ، والتنبيه على قيمة العصر الذى يعيشه الإنسان

١٠٤- سورة الهمزة :

تركّز على وعيد المتعالين الساخرين

١٠٥- سورة الفيل :

تركّز على حماية الله لبيته الحرام ، امتنانًا وحجة على المخاطبين

١٠٦- سورة قريش :

تركّز على الامتنان على قريش بائتلافهم

أهم المصنفات في أصول التفسير

١- كتاب الرسالة للإمام الشافعي رحمه الله

٢- مقدمة تفسير الطبري (تعتبر من أهم وأجود ما كتب في أصول التفسير)

٣- مقدمة تفسير القرطبي

٤- مقدمة تفسير ابن كثير

٥- الفوز الكبير في أصول التفسير للشيخ ولي الله أحمد قطب الدين الدهلوي الهندي (ت ١١٧٦ هـ)

٦- مقدمة في أصول التفسير لأحمد بن تيميه

٧- الإكسير في أصول التفسير لسليمان بن عبد القوي الطوفي البغدادي (ت ٧١٦)

٨- بحوث في أصول التفسير للدكتور محمد لطفي الصباغ

٩- أصول التفسير وقواعده للشيخ خالد عبد الرحمان العك

١٠- القواعد الحسان في تفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن السعدي

مصادر علم التفسير

ولما كان القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل الذي تنفد

الأقلام ولو كانت كل ما في الأرض من شجر ، والمحابر ولو كانت بحارا يمد بعضها بعضا قال تعالى : وَلَوۡ أَنَّمَا فِى ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَـٰمٌ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٍ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(سورة لقمان ٢٧) لهذا كان التفسير بحرا عظيما ولا بد له من مصادر يستمد منها مادته.هاك مصادره في الآتي:

١- اللغة والإشتقاق: وهو معرفة الألفاظ القرآنية واستعمالاتها في لغة العرب وهذا ما يسمى بعلم أصول اللغة فها هو ابن عباس رضي الله عنهما برغم فصاحته إلا أنه توقف في تفسير بعض الآيات حتى عرفها من كلام العرب يقول: " ما كنت أعرف معنى فاطر حتى سمعت رجلين يتخاصمان في بئر وكل منهما يقول أنا فطرتها أي أنشأتها (أنظر الإتقان في علوم القرآن ١/١١٣ وتأويل مختلف الحديث ص ٢٠)

٢- النحو والصرف : لأن فهم المعنى يتوقف على معرفة الإعراب والتصريف وإلا قد يوقع في الغلط كما حدث لبعضهم

في تفسير قوله تعالى : "يوم ندعوا كل أناس بإمامهم " فقد فهم أن إمام جمع أم وأن الناس يدعون يو القيامة بأمهاتهم دون آبائهم فإن أما لا تجمع على إمام(أنظر الكشاف ٢/٤٥٩)

٣- الأدب وعلوم البلاغة : وهذه العلوم تعين المفسر وتغذي

التفسير بوجه الإعجاز البيانية ، والجمال الفني في التغييرات القرآنية ، وذوق هذه الأشياء لا يتأتى إلا من الإشتغال بالأدب وعلوم البلاغة (أنظر الكشاف :١/١٥)

٤- علم الآثار: من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومن كلام الصحابة والتابعين وأئمة التفسير في القرآن وهذا أحق ما يستمد منه بعد تفسير القرآن بالقرآن.

٥- علم القراءات : هو يفيد معان متجددة في الغالب

٦- علم أصول الفقه : المفسر لا يخلوا من التعرض لتفسير الآيات القرآنية التي ذكر فيها بعض الأحكام الشرعية فكان لا بد من رجوعه إلى أصول الفقه لإتقان عملية الاستنباط للأحكام الشرعية من الآيات.

٧- علم العقيدة: فالقرآن الكريم قد أصّل بناء العقيدة السليمة ونقاها من الشرك فالمفسر أحيانا يتعرض لشرح الأمور العقيدة التي تضمنتها الآيات من إثبات التوحيد والألوهية والرسالات

والبعث والجزاء والجنة والنار ، ومناقشة عقائد المشركين الفاسدة .

٨- علم التاريخ :قد تعرض القرآن لقصص الأمم السابقة . والمفسر يحتاج حينئذ إلي بيان القصص واضحا ويرد ما ورد

فيها من الأكاذيب والإسرائيليات فإذن يحتاج الي القصص المستحق والتاريخ الواقع.

٩- العلوم الكونية من علم طب وعلم الطبيعية كالسحاب والرعد والبرق والمطر والأرض والجبال ومكوناتها ، يستعين بها المفسر في شرح الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر شيء من تلك الوقائع الكونية .

وبالجملة فكل علم محترم شرعا يعتبر من مصادر علم التفسير التي يستمد منها مادته ، ولكن يراعي أنه يجب علي المفسر أن لا يكثر من تفريع هذه العلوم داخل التفسير ، ففهي موجودة في مظانها ومصنفاتها ، ويحسن به أن يأخذ منها فقط ما يعينه على توضيح المعنى المراد.

أنواع التفسير

روى ابن جرير الطبري رحمه الله عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :

: التفسير أربعة أنواع

.الأول : تفسير يعرف من كلام العرب

.الثاني : تفسير لا يعذر أحد بجهالته

.الثالث : تفسير لا يعلمه إلا العلماء

.الرابع : تفسير لا يعلمه إلا الله تعالى

فأما الذي يعرف من كلام العرب فهو الذي يحتاج إلى رجوع إلى لغة العرب والنظر إلى مدلول الألفاظ التي يراد تفسيرها في إستعمال العرب مثل قوله تعالى : والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فلفظ القرء هنا من الألفاظ المشتركة بين الحيض والطهر ، ولا يصلح الأمر فيه إلا الرجوع إلى الإستعمال الأكثر ولا يعرف هذا إلا من لغة العرب الذين نزل .القرآن بلغتهم

وأما الذي لا يعذر أحد بجهالته فمثاله معظم آيات الأمر والنهي والحلال والحرام وآيات العقيدة ...مثل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة ، ولا تقربوا الزنا ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تأكلوا الربا فهذه الآيات لا يعذر أحد بجهالتها إذ واضح أن الأمر فيها يوجب القيام بمقتضاه ، والنهي يوجب

الإنتهاء .وكذالك قوله تعالى : فاعلم أنه لا إله إلا الله واضح في الدلالة على وحدانية الله عز وجل والأمر باعتقادها.

وأما الذي لا يعلمه إلا العلماء: فهو المتشابه أي يحتمل فيه أكثر من معنى مثل قوله تعالى : نساؤكم حرث لكم فأتوا



حرثكم أنى شئتم ، والذاريات ذروا فالحاملات وقرا ، والمرسلات عرفا

فلفظ (أنى) هنا معناه محتمل لكيف وحيث ومتى .
والذاريات والحاملات ، والمرسلات ، والعاصفات ، أيضا معانيها متشابهة هل هي الرياح أم الملائكة ، ولا يستطيع ترجيح معنى هنا إلا العلماء العارفين بالقرائن ، وبالسياق وغير ذلك من أصول الترجيح.

وأما الذي لا يعلمه إلا الله فهو المتشابه من الآيات التي اشتملت على غيبيات استأثر الله بعلم تفاصيلها لنفسه كأوائل السور .

تنبيه: ينبغي أن يعلم المتعرض لتفسير القرآن أنه لا يستطيع تفسير جميع الألفاظ القرآنية .

أحسن طريقة للتفسير

إن أفضل طريقة للتفسير عند أهل العلم والتفسير هي تفسير القرآن بالقرآن ، فإن لم يوجد في القرآن ففي السنة ، وإلا ففي أقوال الصحابة ثم التابعين ثم بالإجتهاد بالضوابط والأصول

١- صحة الإعتقاد: لأنه لو تطرق إليه فساد في عقيدته لفسر القرآن حسب مذهبه وإعتقاده الفاسد .ولا يدرك معاني القرآن ولا يفهمه إلا القلوب الطاهرة ، وحرام على القلب المتلوث بنجاسة البدع أن ينال معانيه(التبيان في أقسام القرآن ص ١٤٣)

٢- صحة المقصد: يكون للمفسر الإخلاص فلا يطلب بتفسيره عرضا من أعراض الدنيا الزائلة، وإنما يبتغي وجه الله تعالى .لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى غرض يصده عن .الصواب ، ويفسد عليه صحة عمله (؛أنظر الإتقان :٢/١٧٦)

٣- التقوى : يكون المفسر على أعلى مستوى من التقوى ، وليكن . دليل تقواه التأثر بما في القرآن في كل شيء في حياته

٤- العمل بما في القرآن : إذ لا يمكن أن يتصور أبدا أن يوفق .الإنسان لفهم القرآن وهو لا يعمل بما فيه

٥- البعد عن خوارم المروؤة : يبتعد طالب التفسير عن كل ما يعاب به إذ ينبغي أن يكون لحامل القرآن ومفسره فضل على غيره بمزيد أدب ورجاحة عقل وبعد عما يشين الإنسان.

٦- مداومة ذكر الله تعالى : يكون لله حامدا ولنعمه شاكرا ، وله

ذاكرا ، وعليه متوكلا ، وبه مستعينا ، وإليه راغبا ، وبه معتصما ، وللموت ذاكرا وله مستعدا ، وخائفا من ذنبه ، راجيا عفو ربه (تفسير القرطبي : ١/٢١)

٧- العلم بما يأتي

أ -الحديث : يحتاج المفسر إليه في بيان المجمل والمبهم من القرآن.

ب- اللغة : يتبحر المفسر فيها لأن بها يتمكن من شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها.

ث- الصرف : لأن به تعرف أبنية الكلمات ، ومن الألفاظ ما لا يعرف إلا بتصريفه ومعرفة أصله.

ج- النحو : لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب

ح- الإشتقاق : لأن الإسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفين اختلف باختلافها، كالمسيح مثلا : هل هو من السياحة أو من المسح.

خ- البلاغة بأقسامها الثلاثة المعاني والبيان والبديع حتى يعرف خواص تركيب الكلام من إفادة المعنى ووجوه تحسين الكلام .

د- القراءات : فهي جزء من الوحي لا بد من الوقوف على معانيها .

ذ- أصول الدين والعقيدة: لأن به يتمكن إيضاح آيات فيها أمور العقيدة .

ر- أصول الفقه : إذ به يعرف كيفية الدلالة على الأحكام الشرعية.

ز- أسباب النزول : يتضح مراد الآية بأسباب نزولها.

س- الناسخ والمنسوخ : وإن لم يعلم بهما قد يوقع في خلط الأحكام المتناقضة ويتحير عندها.

ش- العلوم الكونية: كالطب والهندسة وغيره ، لأن القرآن قد أشار إلى الأدوية والمقادير والعلم بها يعين على إيضاحها.

ص- التاريخ: يخبر القرآن القصص والوقائع السابقة. وبيانها يضطر الى معرفة التاريخ .

فالمفسر لكتاب الله تعالى ينبغي أن يكون موسوعة علمية حاضرة في كافة المجلات الثقافية والمعرفية . واعلم أن الشرط بعلم جميعها إنما يلزم لتفسير جميع آيات القرآن وإلا

فيكفي العلوم المتعلقة بالآية التي يفسرها.مثلا إذا أخذ في تفسير آية تتعلق بالأحكام الفقهية لا يلزمه العلم بالعلوم الكونية والتاريخ ونحوهما.

التفسير والتأويل

التأويل هو صرف اللفظ عن الإحتمال الظاهر إلى إحتمال مرجوح لإعتضاده بدليل يصير به أغلب الظن من المعنى الظاهر (أنظر روضة الناظر لإبن قدامة بشرح ابن بدران ٢/٣٠) والتفسير هو توضيح الآية بما يدل عليه الظاهر. وقد فرق بينهما بأن التفسير يتعلق ببيان موضوع اللفظ ، والتأويل ببيان المعنى المراد (أنظر أصول التفسير وقواعده ص ٥٢) مثلا قوله تعالى يخرج الحي من الميت إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل كان تأويلا.(معجم التعريفات للجرجاني ص ٤٦).
وكذلك أن ظاهر الأمر : أنه يدل على الوجوب فيجب العمل بهذا الظاهر ولا يحمل على الندب والإرشاد إلا بدليل ، وأن ظاهر النهي التحريم فيجب الكف والترك ، وأنا العدول إلى القول بالكراهة فلا يقبل إلا بدليل.

التفسير بغير علم

روي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي (ح ٢٩٥٠). وعن أبي معمر رضي الله عنه قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله : أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم (تفسير الطبري ١/٥٢). وقال

الليث : كان سعيد بن المسيب لا يتكلم إلا في المعلوم من القرآن. وعن الشعبي عن مسروق قال : اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله (مقدمة في أصول التفسير ص ١٢٠,١٢١)

هذا كله محمول على ما لا علم للإنسان فيه من معاني القرآن فأما ما كان يعرفه لوضوح دلالته أو لأنه تعلمه وقرأه .فيكون الكلام به من أفضل القرب لأنه تبيين وبلاغ

ترجمة القرآن

: الترجمة تطلق على معنيين

الأول : نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى بدون بيان لمعنى الأصل المترجم ، وذلك كوضع لفظ مكان لفظ مفرد له من لغة واحدة

. الثاني : تفسير الكلام وبيان معناه بلغة أخرى

وعلى هذا فالترجمة تنقسم إلى قسمين : ترجمة حرفية وترجمة معنوية أو تفسيرية .أما الترجمة الحرفية فهي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى ، مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب ، والمحافظة على جميع معاني الأصل المترجم . وأما الترجمة التفسيرية فهي شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى

بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه ، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه.

الترجمة الحرفية للقرآن غير ممكن بالنسبة لكتاب الله العزيز . وذلك لأن القرآن نزل لغرضين أساسين :

أولهما : كونه آية دالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه ، وذلك بكونه معجزا للبشر ، لا يقدرون على الإتيان بمثله ولو اجتمع الإنس والجن على ذلك .

وثانيهما : هداية الناس لما فيه صلاحهم في دنياهم وأخراهم .

أما الغرض الأول ، وهو كونه أية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وهي إعجاز القرآن فلا يمكن تأديته بالترجمة إتفاقا لأن الإعجاز الساري في كل آية منه إنما يدور على ما فيه من خواص بلاغية تشتمل على نفس تراكيبه ويستحيل تأديتها بغيرها فلا يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى بل يمكن نقلها إلى

نفس لغتها العربية بوضع مفرداته بمحله. وإذن فلو ترجم القرآن ترجمة حرفية – وهذا محال – لضاعت خواص القرآن البلاغية ، ولنزل من مرتبته المعجزة إلى مرتبة تدخل تحت طوق البشر ، وفات هذا المقصد العظيم الذي نزل القرآن من

وأما الغرض الثاني ، وهو كونه هداية للناس إلى ما فيه سعادتهم في الدارين وذلك بإعلانه أحكام الله وإرشاداته وهي تفهم إما من صريح كلامه وإما بإستنباطها منه إذا لم يكن صريحا . فهذا يرجع بعضه إلى المعاني الأصلية التي يشترك في تفاهمها وأدائها كل الناس وتقوى عليها جميع اللغات ، وهذا النوع من المعاني يمكن ترجمته واستفادة الأحكام منه . وبعض آخر يستفاد من المعاني الثانوية ونجد هذا كثيرا في إستنباطات الأئمة المجتهدين وهذه المعاني الثانوية لازمة للقرآن الكريم وبدونها لا يكون قرآنا . والترجمة الحرفية إن أمكن فيها المحافظة على المعاني الأولية ، فغير ممكن أن يحافظ فيها على المعاني الثانوية ضرورة أنها لازمة للقرآن .

ومما تقدم يعلم أن الترجمة الحرفية للقرآن لا يمكن أن تقوم مقام الأصل في تحصيل كل ما يقصد منه لما يترتب عليها من ضياع الغرض الأول برمته وفوات شطر من الغرض

الثاني. وليست الترجمة الحرفية من قبيل تفسير القرآن بغير لغته ، لأنها عبارة عن هيكل القرآن بذاته إلا أن الصورة اختلفت بإختلاف اللغتين : المترجم منها والمترجم إليها ، ولأنه لا شرح فيها ولا بيان ، وإنما فيها إبدال لفظ بلفظ آخر يقوم مقامه ، وليس في ذلك شيء من الكشف والبيان ، لا شرح مدلول ، ولا

بيان مجمل ، ولا تقييد مطلق ، ولا استنباط أحكام ، ولا توجيه معان ، ولا غير ذلك من الأمور التي اشتمل عليها التفسير المتعارف .

وعلم مما تقدم مقدار الفرق بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية ولإيضاح هذا الفرق نقول :

لو أراد إنسان أن يترجم قوله تعالى : وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُورًا (سورة الإسراء ٢٩) ترجمة حرفية لأتى بكلام يدل على النهي عن ربط اليد في العنق ، وعن مدها غاية المد ، ومثل هذا التعبير في اللغة المترجم إليها ربما كان لا يؤدي المعنى الذي قصده القرآن ، بل قد يستنكر صاحب تلك اللغة هذا الوضع الذي ينهى عنه القرآن ، ويقول في نفسه : إنه لا يوجد عاقل يفعل بنفسه هذا الفعل الذي نهى عنه القرآن ، لأنه مثير للضحك على فاعله والسخرية منه ، ولا يدور في اللغة المترجم إليها المعنى الذي

أراده القرآن وقصده من وراء هذا التشبيه البليغ ، أما إذا أراد أن يترجم هذه الجملة ترجمة تفسيرية ، فإنه يأتي بالنهي عن التبذير والتقتير ، مصورين بصورة شنيعة ، ينفر منها الإنسان ، حسبما يناسب أساليب تلك اللغة المترجم إليها ويناسب إلف من [illegible] ومن هذا [illegible] أن الغرض الذي أراده الله من هذه الآية ، يكون مفهوما بكل سهولة ووضوح في الترجمة التفسيرية ، دون الترجمة الحرفية.

شروط الترجمة التفسيرية

١: أن تكون الترجمة على شريطة التفسير ، لا يعول عليها إلا إذا كانت مستمدة من الأحاديث النبوية وعلوم اللغة العربية ، والأصول المقررة في الشريعة الإسلامية .ولا تكون برأيه.

٢: أن يكون المترجم عالما باللغتين المترجم منها والمترجم إليها ، خبيرا بأسرارهما ، يعلم جهة الوضع والأسلوب والدلالة لكل منهما .

المحكم والمتشابه

المحكم في اللغة هو الذي لا خلاف فيه ولا اضطراب(لسان العرب ١٢/١٤١) واصطلاحا هو : اللفظ الذي دل على معناه دلالة واضحة قطعية لا تحتمل تأويلا ولا تخصيصا ولا نسخا (

أصول التفسير وقواعده ص ٣٣٥) وقال الجرجاني: المحكم : ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير (التعريفات ص ١٨٢) ويجب العمل بالمحكم من القرآن قطعا ، إذ هو ظاهر المعنى لا يحتمل النسخ ولا التأويل



المتشابه في اللغة هو ما تشابه من الأمور بعضها ببعض ، بحيث تلتبس على الناظر فيها (أنظر أساس البلاغة للزمخشري ص ٢٢٨-٢٢٩) واصطلاحا هو ما تشبهت ألفاظه الظاهرة مع إختلاف معانيه ، بحيث تخفى دلالة معناه لذاته ، ويتعذر معرفته إلا بالرجوع لصاحب الشرع (أصول التفسير وقواعده ص ٢٩١) وللمتشابه نوعان : الأول متشابه في اللفظ كفواتح السور المقطعة (الم – ص- ن كهيعص...) فهذه الحروف المقطعة لا يدري المراد منها تحقيقا. والثاني : متشابه في المفهوم وهو ما عرف معناه ظاهرا واستحال معرفة حقيقة المعنى المراد منه كآيات الصفات مثل : يد الله فوق أيديهم ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا النوع من المتشابه يفهم معناه ولكن يستحيل معرفة حقيقة المعنى المراد.

حكمة إنزال المتشابه

ربما تكون الحكمة في ذلك أن الله تعالى أراد أن يشتغل أهل العلم بردهم إلى المحكم فيطول بذلك فكرهم ، ولو أنزله كله محكما لاستوى فيه العالم والجاهل ، كما أن لو كان كله محكما ما كان يحتاج إلى طول بحث ونظر وقد يترتب على هذا أن

وقيل إن من حكمة إنزال المتشابه أن الله أراد أن يختبر الراسخين في العلم هل سيقفون عند حدود ما علمهم أم أنهم سيحاولون البحث فيما استأثر هو بعلمه فإن وقفوا وسلموا كان هو المطلوب وهو النجاح ، فأمنية العلماء البحث ومعرفة الأسرار فابتلاهم الله بما هو خلاف هواهم وعكس متمناهم .

الناسخ والمنسوخ

النسخ في اللغة الإزالة والنقل (لسان العرب ١٤/١٢١)
والإصطلاح هو: عبارة عن خطاب الشارع المانع من استمرار ما ثبت من حكم شرعي سابق ، ويطلق الناسخ على الله سبحانه ويطلق على الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان النسخ بحديثه ويطلق على الآية والحديث فيقال هذه الآية ناسخة وهذا الحديث ناسخ. (الإحكام في أصول الأحكام ٣/١٥٥ بتصرف).

طريق معرفة النسخ

النسخ من الأمور التي لا تعرف بالإجتهاد العقلي ، وإنما طريقه النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أن زمان النسخ هو عهد النبوة ونزول الوحي ، وبعد انقضاء هذا العهد لا مجال لادعاء النسخ وفي الغالب يذكر الراوي اخبر النسخ تاريخ سماعه فيقول سمعت هذا عام الفتح ويكون

المنسوخ معلومات بقدمه أي على هذا التاريخ ، أو أن ينقل الراوى الناسخ والمنسوخ معا فيقول رخص لنا في كذا فمكثنا كذا ثم نهينا عنه وذلك لأن الأحكام الشرعية إذا ثبتت فادعاء النسخ فيها لا يكون إلا بأمر محقق لأن ثبوتها محقق أولا ورفعها بعد العلم بثبوتها لا يكون إلا بمعلوم محقق (أنظر الموفقات في أصول الشريعة ٣/٦٤)

حكم النسخ

١- التيسير ورفع الحرج والمشقة عن العباد إذا كان الناسخ أيسر من المنسوخ ، فمثلا كان المسلمون في أول فرض الصيام إذا أفطروا بعد المغرب ونام أحدهم لا يجوز له أن يأكل حتى غروب اليوم التالى فنسخ ذلك بقوله تعالى : وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر. ولما نزل وإن تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله" شق أيضا عليهم ذلك لأنه نص في أن الإنسان محاسب

حتى على حديث نفسه فأنزل الله تعالى : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها "

٢- إن شريعة الإسلام جاءت إلى الناس تمشي على مهل متألفة

لهم متطلبات في دعوتهم متدر[illegible] بهم إلى المآل لتيسير بهم من الأسهل إلى السهل ومن السهل إلى الصعب ومن الصعب إلى الأصعب حتى تم الأمر نجح الإسلام نجاحاً لا مثيل له وهذا في الناسخ الأصعب (تيسير الجلالين ٣/٥٧٤)

٣: إظهار عظمة الرب سبحانه ببيان أنه المتصرف في كل الأمور سابقا ولاحقا ، وأنه يفعل ما يشاء وهذا واضح من تذييل آية النسخ بقوله تعالى : ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير . ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض .

٤-إظهار كمال عبودية المؤمنين فالمؤمن الذي يقبل النسخ كأنه منتظر لإشارة ربه سبحانه كيفما وردت وبأي وجه صدرت فتظهر طاعة العبد بكمال الخضوع والإنقياد.

أنواع النسخ

الأول : ما نسخت تلاوته وبقي حكمه. مثل" الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله " فقد ثبت أن هذا كان

. قرآنا ثم نسخ رسمه أي تلاوته وبقي حكمه

الثاني : ما نسخ حكمه مع بقاء تلاوته.فتكون الآية الناسخة والمنسوخة ثابتتين في التلاوة إلا أن المنسوخة لا يعمل بها. مثل قوله تعالى في مصابرة الواحد لعشرة في القتال : يَـٰٓأَيُّهَا

ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ لَّا يَفۡقَهُونَ (سورة الأنفال ٦٥). ثم قال : (ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٌ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ(سورة الأنفال ٦٦)

الثالث: ما نسخ حكمه وتلاوته معا : مثل ما ورد عن عائشة أنها قالت : كان فيما أنزل عشر رضعات محرمات فنسخت بخمس وليس في المصحف عشر رضعات محرمات ولا حكمها فتلاوته وحكمه منسوخان (أنظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ص ١٨، تيسير الجلالين لعبد الرحمن المليباري ٣/٥٧٢، الإحكام للآمدي : ٣/٢٠٢)

النسخ ليس ببداء

ليس النسخ ببداء ، وهو الظهور بعد إخفاء أو نشأة رأي جديد في أمر من الأمور ، والبداء بكلا معنييه محال على الله

تعالى ، لما يلزمهما من سبق الجهل وحدوث العلم ، ولكنّ قوما زعموا أن النسخ ضرب من البداء أو مستلزم للبداء وقالوا : لولا ظهور مصلحة الله ، ونشوء رأي جديد له ما نسخ أحكامه ، وبدّل تعاليمه ، ونسوا أو تناسوا أن الله تعالى حين نسخ بعض أحكامه [illegible] ض منها [illegible] كان خافيا عليه ، وما نشأ له

رأي جديد كان يفقده من قبل إنما كان سبحانه وتعالى يعلم الناسخ والمنسوخ أزلا إلا أنه علم أن الحكم الأول المنسوخ منوط بحكمة أو مصلحة ، تنتهي في وقت معلوم ، وعلم بجانب هذا أن الناسخ يجيء في هذا الميقات المعلوم منوطا بحكمة ومصلحة أخرى ، ولا ريب أنّ الحكم والمصالح تختلف باختلاف الناس ، وتتجدّد بتجدد ظروفهم وأحواهم .

وذلك لأن الأحكام شرعت ، والآيات نزلت لمصالح العباد ، وتكميل نفوسهم فضلا من الله ورحمة ، وذلك يختلف باختلاف الأعصار و الأشخاص كاسباب المعاش ، فإن النافع في عصر قد يضر في عصر غيره . فكما أن الطبيب المباشر لإصلاح الذي يعين الأغذية والأدوية بحسب اختلاف الأمزجة والأزمنة كذلك الأنبياء المباشرون لاصلاح النفوس يغيرون الأعمال الشرعيّة بإذن الشارع على حسب تغير مصالحها فكما أن الشيء يكون دواء للبدن في وقت ثم قد يكون داء في وقت آخر كذلك الأعمال قد تكون مصلحة ، ومفسدة في وقت ، والكفرة لا

يعرفون الحكمة في تغير التكاليف ، ونسخ الأحكام فينكرونه ، ويقولون إنه بداء لا يليق بشأن من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة (تيسير الجلالين : ٣/٥٧٨)

الخفي والمشكل والمجمل

هذه الثلاثة بعض أنواع الدلالات في الألفاظ القرآنية وهي أنواع نسجت بالإبهام ، وهذا الإبهام قد يزول بالاجتهاد في ، معرفة المعنى المراد ، وقد لا يزول إلا ببيان من الشارع نفسه

أولا الخفي:

وهو في اللغة: مأخوذٌ من عدم الظهور، والسِّتر والكتمان، وفي الاصطلاح: هو ما اشتبه معناه، وخفِي مرادُه بعارضٍ في غيرِ الصيغة، لا ينال إلا بالطلب وهو دالٌّ على معناه اللغويِّ الظاهر بصيغته، لكن خفِي المرادُ منه، لا لنفس صيغتِه، بل لعارضٍ عرَض له في انطباقِه على بعض أفراد مدلوله، فجعل دلالته غير محددة، فيزول خفاؤُه بالنظرِ والتأمُّل. مثال ذلك قوله تعالى :" والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما" فلفظ السارق ظاهر فيمن أخذ مال الغير من الحرز على سبيل الإستتار خفية بالنسبة إلى من اختص باسم آخر يعرف به كالطراز والنباش ، وذلك لأن فعل كل منهما وان كان يشبه فعل

السارق لكن إختلاف الإسم يدل علي إختلاف المسمى ظاهرا فاشتبه الأمر في أنهما داخلان تحت لفظ السارق حتى يقطعا كالسارق أم لا (معجم التعريفات بتصرف ص ٨٨)

ثانيا : المشكل

وهو في اللغة الداخل أشكاله أي من أمثاله وأشباهه (لسان العرب:٧/١٧٦) وفي الإصطلاح هو ما اشتبه المراد منه بدخوله في أشكاله وأشباهه على وجه لا يعرف إلا بدليل يتميز به من سائر الأشكال (أصول السرخسي : ١/١٦٨) وسبب الإشكال : أن تكون الكلمة في موضع دالة على معنى ولا تدل عليه في المواضع الأخرى التي وردت فيها أو قد تتعدد المعاني في لفظ واحد ويشكل على السامع المعنى المراد بها في هذا الموضع. هذا أشد إبهاما من الخفي.

إن معرفة المشكل للمفسر أمر مهم جدا ، ذلك لأن بعض الجهلة وأعداء القرآن ، بمجرد ما يعرض لهم شيء من المشكل يظنون في القرآن تعارضا . وقد تنبه لخطورة هذا الأمر العلماء قديما وحديثا حتى أصبح تأويل المشكل علما كاملا ، كتب فيه ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن والسيوطي في الإتقان والشيخ محمد الشنقيطي في كتابه دفع الإيهام والإضطراب عن آيات الكتاب.

أمثلة إيضاح السلف للمشكل

* عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال : رأيت أشياء تختلف عليّ من القرآن ، فقال ابن عباس : ما هو ؟ أشك ؟ قال : ليس بشك ، ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف

عليك من ذلك قال : أسمع الله يقول : (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين [الأنعام : ٢٣] ، وقال : ولا يكتمون الله حديثا [النساء : ٤٢] ، وأسمعه يقول : (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون [المؤمنون : ١٠١]ثم قال : وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون [الصافات : ٢٧] ، وقال : أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين [فصلت ٩-١١]. ، أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها [النازعات :٢٨-٣٠]. وأسمعه يقول : وكان الله .... ما شأنه يقول وكان الله ....؟

فقال ابن عباس : أما قوله " ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين [الأنعام : ٢٣] فإنهم لما رأو يوم

القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره ، جحده المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا : "والله ربنا ما كنا مشركين " فختم على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعندئذ " يود الذين

كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا [النساء : ٤٢] ، وأما قوله : (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فإنه إذا نفخ في الصور " فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله [الزمر : ٩٨] ، (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) [الزمر : ٦٨] ، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)) [الطور : ٢٥]

وأما قوله: "خلق الأرض في يومين " فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سماوات في يومين بعد خلق الأرض وأما قوله "والأرض بعد ذلك دحاها " يقول : جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا .

وأما قوله : " وكان الله ...." فإن الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز ، حكيم ، عليم ، قدير ، لم يزل كذلك ، فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك ، وأن الله لم

ينزل شيئا إلا وقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون رواه الحاكم في المستدرك وصححه. قال ابن حجر في شرحه : حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع :

الأول : نفي المسألة يوم القيامة وإثباتها .

الثاني : كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه.

الثالث: خلق الأرض أو السماء أيهما تقدم .

الرابع : الإتيان بحرف " كان " الدالة على المضي مع أن الصفة لازمة .

وحاصل جواب ابن عباس عن الأول : أن نفي المسألة فيما قبل النفخة الثانية ، وإثباتها فيما بعد ذلك. وعن الثاني : أنهم يكتمون بألسنتهم ، فتنطق أيديهم وجوارحهم . وعن الثالث : أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ، ثم خلق السماوات فسواهن في يومين ، ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين .فتلك أربعة أيام للأرض .وعن الرابع : بأن كان وإن كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع ، بل المراد أنه لم يزل كذلك . (للمزيد طالع الإتقان :٣/ ٨١-٨٤ ، البرهان في علوم القرآن : ٢/٥٤)

ثالثا : المجمل:

هو لغة المجموع واصطلاحا : هو ما له دلالة على أحد أمرين ، لا مزية لأحدهما على الآخر (الإحكام :٣/١١) مثاله : قوله تعالى : " فاقطعوا أيديهما " فلفظ فاقطعوا ، وأيديهما فيهما إجمال ، فالقطع يصدق على قطع العضو وعلى شق الجلد

[illegible] بالجرح [illegible] واليد يصدق على جملتها إلى المنكب وإلى المرفق وإلى الكوع وليس أحد هذه الإحتمالات أظهر من الآخر ، ووضح هذا الإجمال فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث.

العام والخاص والمشترك

أولا : العام :

هو ما وضع وضعا واحدا لكثير غير محصور (أنظر الإتقان : ٣/٤١) مثل قوله تعالى : والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، وأحل الله البيع وحرم الربا.

فلفظ والسارق والسارقة عام في كل من أنواع السارقين كسارق درهم أو دراهم و سارق مؤمن او كافر والبيع والربا عام في جميع البيوع من بيع الثمار وبيع اللحوم وغيرها والربويات من ربا القرض و ربا اليد وربا النساء

صيغ العموم

كل (كل امرئ بما كسب رهين) *

جميع (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه *)

اسم الشرط

من (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) *

إسم الموصولة

الذين (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا) *

ما (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) *

النكرة الواقعة بعد النفي

ولا تصل على أحد منهم مات أبدا *

النكرة الموصوفة بوصف عام

ولعبد مؤمن خير من مشرك *

الجمع المعرف باللام الاستغراقية

والمطلقات يتربصن *

الجمع المعرف بالإضافة

خذ من أموالهم صدقة *

المفرد المعرف بأل الاستغراقية

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة *

إسم الإستفهم

هذه أهم صيغ الألفاظ التي تفيد العموم ، فإذا رأى المفسر شيئا منها في سياق حمله على مقتضى دلالة اللفظ أي العموم ما لا يرد مخصص له .

ثانيا : الخاص

وهو لغة التفرد والإنقطاع عن المشاركة واصطلاحا هو كل لفظ وضع لمعنى على الانفراد وقطع المشاركة (أصول البزدوي :٣٠/١- معجم التعريفات ص ٨٤) مثاله : اركعوا واسجدوا ، فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، فاجلدوهم ثمانين جلدة ، فالركوع والسجود ليس فيهما أنواع بل نوع فقط والمائة والثمانين كذالك لا تحمل معنى آخر غير الذي وضعت له وهي خاصة به لا يشاركه فيه غيره من المعاني .

ثالثا : المشترك :

وهو لغة ما له أكثر من معنى واصطلاحا : هو كل لفظ يحتمل أكثر من معنى من المعاني المختلفة على وجه لا يثبت إلا واحدا من جملة تلك المعاني (أصول التفسير وقواعده ص ٣٩٢) مثل القروء في قوله تعالى :"وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ "[سورة البقرة ٢٢٨] فإن القروء جمع قرء

وهو الطهر او الحيض ودلالة المشترك مبهمة وذلك لوجود كثير من معنى في اللفظ الواحد ، ومن أجل أن يرجح المفسر معنى على معنى من المعاني التى اشتركت في هذا اللفظ لا بد أن يتأمل :

هل اللفظ المشترك الوارد في النص مشترك بين معنى لغوي ومعني شرعي أم لا ؟ فإن كان اللفظ مشتركا بين معنى لغوي وآخر شرعي يتعين أن المراد بالمشترك المعنى الإصطلاحي الشرعي مثل الصلاة والصيام والطلاق . فالصلاة معناها اللغوي الدعاء والصيام الإمساك والطلاق الفراق ولكن الشرع أراد منها معان أخرى بهيئات مخصوصة معلومة إلا إذا وجدت قرينة تصرف اللفظ المشترك إلى معناه اللغوي فإنه يصرف مثل قوله تعالى" إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " فهنا القرينة موجودة تصرف اللفظ المشترك من المعنى الشرعي وهي الصلاة المعروفة إلى المعنى اللغوي وهو الدعاء .

وإن لم يكن في اللفظ المشترك الوارد في النص القرآني معنى خاص في الشرع ففي هذا مجال للإجتهاد في ترجيح معنى من المعاني

المطلق والمقيد

أما المطلق فهو ما دل على الماهية بلا قيد من حيث هي هي أما إذا اعتبر مع الماهية عارض من عوارضها وهي الكثرة فإن كانت محصورة فهي العدد وإلا فالعام وإن دل عليها مع وحدة معينة هو المعرفة وغير معينة هو النكرة (راجع البحر المحيط:٣ /٤١٣) مثل حرمت عليكم الميتة والدم (المائدة : ٣) والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة(مجادلة:٣) فلفظ الدم ولفظ رقبة كل منهما مطلق دلا على ماهية بلا قيد فالدم يشمل المسفوح وغير المسفوح . والرقبة تشمل المؤمن وغير المؤمن كما تشمل الذكر والأنثى

المطلق يعمل به على إطلاقه إلا إذا وجد دليل التقييد . فليس للمفسر أن يقيد إلا إذا وجد ما يقيده (راجع البرهان للزركشي : ٢/١٥)

المقيد : هو ما دل على الماهية بقيد من حيث هي هي وهو مقابل المطلق. مثل : قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم

خنزير (الأنعام : ١٤٥) ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مؤمنة (النساء : ٩٢) فلفظ الدم ولفظ رقبة دلا على ماهية قيد الدم بالمسفوح والرقبة بالإيمان .

والمقيد يعمل به حسب القيد ولا يصح إطلاقه. وإذا جاء

مطلق ومقيد فإن كانا بحكم واحد فإنه يحمل المطلق على المقيد دفعا للتعارض وإن كانا لحكمين مختلفين فإنهما لا يحمل أحدهما على الآخر .

الأمر والنهي

الأمر هو اللفظ الدال على طلب فعل وهو نوع من الخاص (أصول التفسير ص ٤٠٧) مثاله : اتقوا الله حق تقاته / فأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله / واعف عنا واغفر لنا .

الأمر قد يكون للوجوب وقد يكون للإباحة وقد يكون للدعاء وقد يكون للإرشاد وغير ذلك . ولكن هو حقيقة للوجوب.

النهي هو اللفظ الدال على طلب الإمتناع عن الفعل وهو نوع من الخاص أيضا . مثاله : ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تقربوا الزنا ، حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم .

والنهي يجيء للتحريم والكراهة والدعاء والإرشاد والتحقير وغير ذلك . ولكن هو حقيقة للتحريم.

الحقيقة والمجاز

الحقيقة إصطلاحا هو كل لفظ بقي على وضعه الذي وضع

له سواء كان هذا الوضع لغويا أو شرعيا أو عرفيا مثاله : هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة .

والمجاز إصطلاحا هو كل لفظ أستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بين مدلولي الحقيقة والمجاز. مثاله : وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ، فنسبت الزيادة إلى الآيات مع أنها فعل الله سبحانه لكونها سببا لها على سبيل المجاز .

لا خلاف أن كتاب الله يشتمل على الحقائق . وهذا أكثر الكلام وأكثر ما يأتي من الآي. وأما المجاز فاختلف في وقوعه في القرآن والجمهور على الوقوع وأنكره جماعة . وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزه عنه وأن المتكلم لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وهو مستحيل على الله سبحانه.

وهذا باطل ، و لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن . وليس المجاز ليس بكذب لأن القرينة شرط له. وهي

تمنع عن كونه كذبا. فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ، ويجوز إستعمال المجاز من غير ضيق. وقد أفرده بالتصنيف الإمام عز الدين بن عبد السلام ولخصه الإمام السيوطي في كتاب سماه "مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن ([illegible] ٣/١٠٩، البرهان [illegible] ٢/). تستوي دلالة الحقيقة

والمجاز في إفادة الأحكام في القرآن الكريم ، فيثبت بالحقيقة المعنى الذي وضع له اللفظ ، ويثبت بالمجاز المعنى الذي أستعير له اللفظ (أنظر أصول التفسير ص ٢٨٣)

إن المفسر لا بد أن يعرف السياقات القرآنية ، وما هو منها على سبيل الحقيقة ، وما هو على سبيل المجاز ، وإذا لم يعرف هذا ربما هو يفسر أيات من التي سيقت مجازا يحملها على الحقيقة فيختلف عليه الأمر . فمثلا قوله تعالى : ربنا وآتنا ما وعتنا على رسلك . كيف الدعاء لما وعد على الرسل فقط .فلزم أن يحمل على المجاز : أي ما وعدتنا على لسان رسلك كالجنة.

الغريب والمعرب في القرآن الكريم

الغريب هو : اللفظ الذي يخفى معناه على العامة دون الخاصة . مثلا قال ابن عباس رضي الله عنه : ما كنت أدري معنى فاطر حتى جاء أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها يعني ابتدأتها (البرهان ١/٢٩٣ بتص)

والغريب المخل بالفصاحة هو الغريب القبيح ويسمى الوحشي الغليظ وهو أن يكون مع كونه غريب الإستعمال ثقيلا على السمع كريها على الذوق مثل جفخت وتكأكأ وأمثال ذلك وليس منه غريب القرآن والحديث بل هو من الغريب الحسن وهو لا يخل بالفصاحة . (أنظر المطول للتفتازاني ص ١٤١،١٤٢)

: هاك بعض الألفاظ الغريبة في القرآن

جنفا : إثما

يؤوده : لا يثقله

حوبا : إثما

نحلة : مهرا

كلالة : من لم يترك والدا ولا ولدا

شغفها : غلبها

ينسلون : يقبلون

العرجون : الجذع القديم

(أنظر الإتقان ١ / باب في معرفة غريبه)

معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة : أسماء وأفعالا وحروفا فالحروف لقلتها

تكلم النحاة على معانيها ، فيؤخذ ذلك من كتبهم ، وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة (الإتقان ١/٣٠٥). وقال الإمام الزركشي: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب (البرهان ١/٢٩٢)

وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالظن ، وهؤلاء الصحابة – وهم العرب الغرباء وأصحاب اللغة الفصحى ونزل القرآن بلغتهم – توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا. ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : كل القرآن أعلمه إلا أربعا : غسلين ، وحنانا ، وأواه ، والرقيم (الإتقان ١/٣٠٣) ولأهمية هذا العلم أي علم غرائب القرآن فقد صنف فيه كثير من العلماء وأفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون (أنظر الإتقان ١/٣٠٣)

المعرب نعني به الألفاظ التي وقعت في القرآن الكريم بغير لغة العرب وفي هذه المسألة إختلاف على ثلاثة أقوال :

الأول : أنه ليس في القرآن ألفاظ بغير لغة العرب ، واستدلوا بقوله تعالى (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ [سورة يوسف ٢]. وممن قال بهذا القول الإمام الشافعي وابو عبيدة معمر بن المثنى وابن فارس وقال ابن فارس : لو كان فيه من غير لغة

العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإنسان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها .

الثاني : ذهب آخرون إلى القول بوقوع ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم، وأجابوا عن قوله " قرآنا عربيا " بأن الكلمات

اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف إبراهيم للعلمية والعجمة .

الثالث : توسط فريق آخر فقال : إن الألفاظ التي من غير العربية في القرآن ليست أعجمية خالصة وإنما هي مما اتفق فيه توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة والروم وغيرهم بلغة واحد او أنها وإن كانت أعجمية الأصل لكنها لما وقعت في لغة العرب واستعملوها صارت عربية ثم نزل القرآن بها ، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق ، وقد قال بهذا الرأي السيوطي ، وأبو عبيد القاسم ، والجواليقي ، و ابن الجوزي وغيرهم وهذا هو الراجح. والله أعلم.

مثال لبعض الألفاظ المعربة في القرآن

الرومية = طفق: قصد

العبرية = أخلد : ركن

الحبشية = الأرائق : السرر

السريانية = أسفار : الكتب

النبطية = إصري : عهدي

البربرية = إناه : حار

الفارسية = سندس : رقيب الديباج

القبطية = مزجاة : قليلة كاسدة

وقد ألف الإمام السيوطي في قضية المعرب من الألفاظ في القرآن كتابا سماه المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لخصه في الإتقان وذكر فيه نحوا من مائة وعشرين لفظا

أسباب النزول

سبب النزول : هو ما نزلت آية القرآن بشأنه وقت وقوعه : كحادثة أو سؤال. ومثال ما كان سببه حادثة

صعد صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فهتف : يا صباحاه . فقالوا : من هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقيّ ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا. قال : فإني نذير لكم بين يدي

عذاب شديد . قال أبو لهب : تبا لك ؛ ألهذا جمعتنا ؟ فأنزل الله تعالى : تبت يدا أبي لهب (سيد البشر ص ٦٧،راجع صحيح البخاري : ٤٩٧١/١١١/٦٥-٤٩٧٣)

ومثال ما كان سبب وقوعه سؤالا : ما جاء أنه صلى الله

عليه وسلم مر بنفر من يهود فقالوا : لو سألتموه ، فقالوا : حدثنا عن الروح ؟ فوقف ساعة ورفع رأسه ، فنزل عليه : (وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلًا (سورة الإسراء ٨٥).

ويحترز في أسباب النزول بأن تكون الأسباب وقت نزول القرآن لا قبله ولا بعده ، فالآيات التي جاءت مخبرة بأخبار ماضية كحادثة الفيل ، أو مستقبلة كغلبة الروم للفرس لا يصح أن يقال إن هذه الحوادث كانت سببا لنزول الآيات ، (أنظر : الإتقان ١/٩٣)

طريق معرفة أسباب النزول:

اتفق العلماء على أن طريق معرفة أسباب النزول هي التوقيف أي النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن الصحابة الكرام الذين عاصروا نزول الوحي ، فهم إذا أخبروا بشيء من هذا كان له حكم المرفوع ، وإذا ورد شيء منه عن التابعين فإنه لا يقبل إلا إذا اعتضد بحديث مرسل آخر

وكان عن كبار التابعين كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ، وسعيد المسيب والحسن البصري وغيرهم (راجع الإتقان : ١/٩٢)

أهمية معرفة أسباب النزول

معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقال ابن دقيق العيد : بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن (الإتقان ١/٨٨) . حتى قال الواحدي : لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها .(أسباب النزول ص ٢).

فمعرفة سبب النزول تفيد للمفسر فهم المراد الحقيق بلا خطأ و شبهة ، فمثلا إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة ١٥٨). فقد يفهم منها أنها تسقط فرضية السعي بين الصفا والمروة ، كما فهم ذلك عروة بن الزبير ،فلما سأل خالته عائشة رضي الله عنها قالت له : لو كان الأمر كما فهمت لقيل : لا جناح عليه ألا يطوف بهما ، ثم بينت له سبب النزول ، وأنها نزلت في الأنصار ، حيث أنهم كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية ، فلما أسلموا تحرجوا من السعي خشية أن يكون مشابها لفعلهم في الجاهلية ،

فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما (مناهل العرفان ١/٩٩ ، وأصله عند البخاري ومسلم). فلو لم يعرف المفسر أسباب النزول سوف تختلط عليه مثل هذه الآيات ، فيلزم المفسر أن يعرف [illegible] آية قصد تفسيرها [illegible] تفسيرها كما يلزمه أن يعتبر

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لاحتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت في أسباب خاصة وهذا هو المناسب لاستمرار أحكام القرآن .

فهذه أهم الأصول التي لا بد للمفسر أن يعتمد عليها في تفسير كتاب الله عز وجل حتى يأمن الخطأ والزلل . ومن مكملات أصول التفسير معرفة مناهج المفسرين .

أنواع التفسير

التفسير بالمأثور :

التفسير بالمأثور هو أول أنواع التفسير وجودا وأسلمها في التعامل مع كتاب الله تعالى . هو تفسير القرآن بالقرآن حيث ما أجمل منه في موضع قد يفسر في موضع آخر ، وكذلك الأقوال الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة الذين عاصروا نزول الوحي ، وشاهدوا أسباب النزول ، فكانوا أعلم

المسلمين بتفسيره ، وأقوال التابعين باعتبارهم أنهم عايشوا . أصحاب النبي صلى الله عليه واستقوا من علومهم

مصادر التفسير بالمأثور

١: القرآن الكريم: وحيث ما أجملت آية في موضع قد تفصل

في موضع آخر وحيث ما أطلقت في مكان قد تقيد من مكان آخر . ولهذا كان لا بد لمن يتعرض لتفسير القرآن أن ينظر في آيات القرآن فإنه أحسن طريقة للتفسير ، و هذا ما نجده في كتب التفسير بالمأثور كابن كثير ، يورد الآية ثم يقول ومن هذا المعنى قوله تعالى كذا وقد صنف الإمام الشنقيطي في هذا النوع كتابا مفردا يسمى تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان وكذلك النظر في القراءات القرآنية فهي من القرآن ، فيجوز أن . يفسر القرآن بها

٢: السنة النبوية : حيث ما أجملت آية قد تفسر بحديث من السنة النبوية . فقد كان الصحابة يرجعون إلى النبي صلى الله عليه وسلم في فهم القرآن و يفسره فإنه أمر بتبيينه بقوله تعالى وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ(سورة النحل ٤٤)

٣: تفسير الصحابة : قد فسر الصحابة آيات القرآن وهم شاهدوا نزولها وفهم معناها ممن أنزل اليه . وحيث ما لم يجدوا ما

يفسرها من القرآن او السنة قد بذلوا جهدهم لفهمها .
فيفسرونها .فهم الجيل الذي لم يشهد التاريخ له مثيلا في علمهم وإيمانهم وإدراكهم لأمور الحياة بنظرة واسعة ، مع ما كانوا يتمتعون به من الفصاحة والمعرفة بأساليب القرآن

[illegible] المصدر [illegible] فمن التابعين من تلقى التفسير كله عن الصحابة ، كما قال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها ، ولهذا قال الثوري إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ، ولهذا كان يعتمد على تفسيره كثير من أهل العلم كالشافعي والبخاري وغيرهم.

قال ابن كثير : إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة ، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين فتذكر أقوالهم في الآية فيقع في عبارتهم تباين في الألفاظ يحسبها من لا علم عنده إختلافا فيحكيها أقوالا ، وليس كذلك فإن منهم من يعبر عن الشيء بلازمه أو بنظيره ، ومنهم من ينص على الشيء بعينه ، والكل بمعنى واحد في أكثر الأماكن فليتفطن اللبيب لذلك (تفسير بن كثير :١/١١)

حكاية الأقوال وترجيحها

أحسن ما يكون في حكاية الخلاف : أن تستوعب الأقوال وأن تنبه على الصحيح منها وتبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته . فإنه من حكى خلافا في مسألة ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقص إذ قد يكون الصواب في الذي

تركه أو يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال فهو ناقص أيضا ، فإن صحح غير الصحيح عامدا فقد تعمد الكذب ، أو جاهلا فقد أخطأ ، وكذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته أو حكى أقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها إلى قول أو قولين معنى فقد ضيع الزمان (تفسير بن كثير ١/١١ بتصرف)

.هل بين النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كله

واختلف العلماء فيه وقال فريق إنه بين القرآن كله وقال آخر إنه لم يبينه كله .والراجح هو أن نتوسط بين القولين فنقول : إن الرسول صلى الله عليه وسلم بين الكثير من معاني القرآن لأصحابه ولم يبين كل معاني القرآن لأن من القرآن ما استأثر الله بعلمه ، ومنه ما يعلمه العلماء ، ومنه ما لا يعلمه العلماء ، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها ، ومنه ما لا يعذر أحد في جهالته .

وإن مما يؤيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسر كل معاني القرآن ، أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وقع بينهم الإختلاف في تأويل بعض الآيات ولو كان عندهم فيه نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع هذا الإختلاف في تأويل بعض الآيات ([illegible] ينظر التفسير والمفسرون)

قضية الإسرائيليات في التفسير بالمأثور

الإسرائيليات هي الأخبار التي تروى عن بني إسرائيل يهودا أو نصارى وقد دخلت الإسرائيليات في روايات التفسير المأثورة منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم وذلك نظرا لما بين القرآن من اتفاق مع التوراة والإنجيل في بعض المسائل ، فكان بعض الصحابة إذ مر بآية من قصص القرآن ربما وجد في نفسه ميلا إلى أن يسأل عن بعض ما طواه القرآن ولم يتعرض له من القصة ، فلا يجد من يجيبه على سؤاله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا في الإسلام من أهل الكتاب .

غير أن الصحابة لم يسألوا أهل الكتاب من كل شيء ، ولم يقبلوا منهم كل شيء بل كانوا يسألون من أشياء لا تعدوا أن تكون توضيحا لقصة أو بيانا لبعض ما أجمل في القرآن ، مع توقفهم فيما تلقى إليهم ، فلا يحكمون عليه بصدق أو بكذب

مادام يحتمل كلا الأمرين ، امتثالا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم

لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا : أمنا بالله وما : أنزل إلينا (بخاري ح٤٣٠٤) كما أنهم لم يسألوهم عن شيء مما

يتعلق بالعقيدة أو يتصل بالأحكام ، إلا أن يكون على جهة الاستشهاد والتقوية لما جاء به القرآن ، كما أنهم لم يكونوا يسألون عن الأشياء التي يشبه السؤال عنها أن يكون من اللهو والعبث ، كالسؤال عن لون كلب أهل الكهف ، أو مقدار سفينة نوح ، واسم الغلام الذي قتله الخضر ، ونحو ذلك ، بل كانوا يعدون ذلك قبيحا من قبيل تضييع الأوقات.

كذلك كان الصحابة لا يصدقون أهل الكتاب فيما يخالف الشريعة الإسلامية أو يتنافي مع العقيدة ، وإذا سألوا أهل الكتاب عن شي فاجابوا عنه خطأً ردوا عليهم خطأهم ، فقد ذكر القسطلاني عند تعليقه على حديث : (إن في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه) أن أبا هريرة سأل كعب الأحبار عن ذلك فقال كعب هي في جمعة واحدة من السنة فرد عليه أبو هريرة وبين له أنها في كل جمعة فرجع كعب إلى التوراة فوجد الصواب مع أبي هريرة (إرشاد الساري٢/١٩٠ بتصرف وإيجاز)

. ومهما يكن من أمر فإن الصحابة لم يخرجوا عن حد الجواز الذي حده لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحديث عن بني إسرائيل لما قال : (بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده

ومحال أن يجيز لهم النبي صلى الله عليه وسلم التحديث بالكذب ، فيكون المعنى حدثوا عن بني اسرائيل بما لا تعلمون كذبه. هذا هو مبلغ رجوع الصحابة إلى أهل الكتاب وأخذهم . عنهم

أما التابعون فقد توسعوا في الأخذ عن أهل الكتاب ، فكثرت في عهدهم الروايات الإسرائيلية في التفسير ، ويرجع ذلك إلى كثرة من دخل في الإسلام من أهل الكتاب ووجد من مفسري ذلك العهد من أرادوا أن يشبعوا ميل النفوس إلى سماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن ، فأخذوا مرويات أحبار اليهود والنصارى وأدخلوها في تفاسيرهم ، ومن أشهر من فعل ذلك مقاتل بن سليمان المتوفى سنة مائة وخمسين للهجرة والذي قال عنه أبو حاتم ، إنه إستقى علومه بالقرآن من اليهود والنصارى ، ثم بعد عصر التابعين وجد من شغف بالإسرائيليات وأفرط في الأخذ منها ووصل إلى درجة جعلتهم لا يردون قولا

، واستمر هذا الشغف بالإسرائيليات إلى أن جاء دور التدوين للتفسير فوجدت مرويات ضخمة من الإسرائيليات قد شحنت بها كتب المفسرين.

خطورة الإسرائليات في تفسير القرآن

وقد كان لهذه الإسرائيليات أثر سيء في التفسير ، حيث يجد الناظر فيه القصص الخيالية والمبالغات العجيبة التي تنفر سليم الفكر من القرآن وعلومه كما ورد : أن عوج ابن أخت نوح عليه السلام كان مفرط الطول حتى إن مياه البحر تبلغه إلى ركبتيه وكان يصطاد الأسماك ويشويها على حر الشمس ...وغير ذلك ورواية الإسرائليات المرفوعة بهذه الكثرة كانت على حساب الأخبار الصحيحة الواردة في التفسير . والناس بطبعهم عندهم نهم إلى المعرفة فإذا أشبع هذا النهم بالخرافات والمرويات الباطلة قلت درجة نهمهم إلى المرويات الصحيحة الثابتة وللأسف فإن الأخبار الإسرائيلية كثيرا ما تستهوي جهلة الوعاظ وتستريح إليها أنفس العوام ، وربما كان فيها ما يتعارض مع الدين ، فمثلا الأخبار الإسرائيلية الواردة في تفسير قصة مرض نبي الله أيوب عليه السلام من أن الدود ملأ جسده (الشريف) فكان إذا تساقط عنه أخذه بيده وأعاده إلى جسده

وهذا يتنافي مع ما هو مقرر من أن الأنبياء لا يجوز في حقهم
. الأمراض المنفرة

موقف العلماء من الإسرائيليات

جهابذة أهل العلم للإسرائيليات ، وكشفوا زيفها
. وقسموها إلى ثلاثة أنواع

١ : إسرائيليات تعارض القرآن أو السنة وغيرهما من الأصول
. الإسلامية

٢ : إسرائيليات توافقها وهذا النوع لا حاجة لنا به ، لأن عندنا ما
يغنينا عنه ، وإن أخذ المفسر منها شيئا فينبغي ألا يتوسع ، وأن
. يكون على حذر وأن ينبه عليها

٣ :إسرائيليات تخالف العقل ، ويحكم العقل ببطلانها ، مثل
تفسير (ق) على أنها جبل محيط بجميع الأرض ، أورده ابن
كثير ثم قال : وكأن هذا والله أعلم من خرافات بني إسرائيل
التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأو جواز الرواية عنهم فيما
لا يصدق ولا يكذب ، وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من
إختلاف بعض زنادقتهم ، يلبسون به على الناس أمر دينهم (
.تفسير ابن كثير ٧/٣٧٦)

والمتصفح في كتب التفسير بالمأثور يلاحظ أن أغلب ما يروى فيها من اسرائيليات مداره على أربعة أشخاص هم :

١-عبد الله بن سلام

٢- كعب الأحبار

٣-وهب بن منبه

٤- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح .

وقد ذكرهم الشيخ الذهبي وأطال في تراجمهم ودافع ورد بعض الطاعون عنهم وبين أنه ليس كل ما ينسب إليهم صح عنهم ، بل منه ما افترى عليهم من قبل استغلال بعض الوضاعين لشخصياتهم وأسمائهم اللامعة وأيا كان الأمر فإن على المفسر الحذر كل الحذر من قضية الإسرائيليات وخطرها السيئ على التفسير والفكر الإسلامي عموما .

نماذج لأشهر كتب التفسير بالمأثور

جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) للإمام إبن * جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ ه من أهل طبرستان ، لقب بشيخ المفسرين ، ويعتبر تفسيره من أقوم التفاسير وأولها كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي ، قال عنه الإمام النووي رحمه الله : أجمعت الأمة على أنه لم

يصنف مثل تفسير الطبري وقال ابن التيمية : وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير ابن جرير الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ولا يُنقل عن المتهمين كمقاتل بن بكير والكلبي "



وابن جرير لا يقتصد على مجرد الرواية ، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال ، ويرجح بعضها على بعض كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن ان تؤخذ من الآية مع توجيه الأدلة وذكر الراجح. ويكثر من رواية الإسرائيلية ، ولكن كثيرا ما يتعقب هذه الروايات بالنقد والتمحيص

ويظهر مما بأيدينا من المراجع ، أن هذا التفسير كان أوسع مما هو عليه اليوم ، ثم اختصره مؤلفه إلى هذا القدر الذي هو عليه الآن ، كما أن كتابه في التاريخ ظفر بمثل هذا البسط
والاختصار ، فابن السبكي يذكر في طبقاته الكبرى : أن أبا جعفر قال لأصحابه : أتنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ ، فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا ربما تفنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ثم قال : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ ، قالوا : كم قدره ؟، فذكر نحوا مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل

ذلك ، فقال : إنا لله ، ماتت الهمم .. فاختصره في نحو ما اختصر التفسير. (التفسير والمفسرون ١/١٣٩ بتصرف ونقص)

* بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي الفقيه الحنفي ، المتوفى سنة ٣٧٣ . وإذا ذكر الأقوال لا يرجح كما فعل ابن جرير

الطبري ، وفيه كثير من الإسرائيليات التي تحتاج إلى نظر وتحقيق.(السابق ١/٢١٩,٢٢٠)

* معالم التنزيل في التفسير ، للإمام محيي السنة ، أبى محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفي سنة ٥١٦ وهو كتاب متوسط ، نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ، و من بعدهم ، واخنصره الشيخ تاج الدين أبو نصري عبد الوهاب بن محمد الحسيني المتوفي سنة ٥٧٥ ه . ووصفه الخازن في مقدمة تفسيره بأنه من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلي بالأحاديث النبوية ، مطرز بالأحكام الشرعية ، موشي بالقصص الغريبة ، وأخبار الماضيين العجيبة ، مرصع بأحسن الإشارات ، مخرج بأوضح العبارات ، مفرغ في قالب الجمال بأفصح مقال). وقال ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير: والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي ، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة

والآراء المبتدعة . وقال في فتاواه – وقد سئل عن أي التفاسير أقرب إلي الكتاب والسنة : الزمخشري . أم القرطبي ، أم البغوي أم غير هؤلاء ؟؟ – قال : وأما التفاسير الثلاثة المسئول عنها ، فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي

لكنه مختصر من تفسير الثعلبي ، وحذف منه الأحاديث الموضوعة والبدع التي فيه ، وحذف أشياء غير ذلك . وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة (ص ٥٨) : وقد يوجد فيه – يعني معالم التنزيل – من المعاني والحكايات ما يحكم بضعفه أو وضعه) .

الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن * ابراهيم الثعلبي النيسابوري ، كان رأسا في التفسير ، توفي في ٤٢٧ هـ.. وذكر أسانيد من يروى عنهم في أول الكتاب ، ولهذا لا يذكر الأسانيد في داخل الكتاب إكتفاء بذكرها في أوله ، كما توسع في ذكر الإسرائيليات بدون تعقيب عليها أو تنبيه .
ويبدوا أنه كان مولعا بالقصص حتى إنه يورد قصصا غاية في الغرابة وقال الكتاني عند الكلام عن الواحدي تلميذ الثعلبي ولم يكن له ولا لشيخه كبير بضاعة في الحديث بل في تفسيريهما أحاديث موضوعة وقصص باطلة .

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلس *
الغرناطي المتوفى سنة ٥٤٦ ه

ولقد أبدع ابن عطية وأحسن في هذا التفسير حتى طار
صيته وصار أصدق شاهد له بإمامته في العربية. يذكر الآية ثم

يفسرها بعبارة عذبة سهلة وينقل عن ابن جرير، ويناقش
المنقول عنه أحيانا ، كما يناقش المنقول عن غيره ويرد عليه ،
وهو كثير الإستشهاد بالشعر العربي ، معني بالشواهد الأدبية ،
قال ابن تيمية : وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري
وأصح نقلا وبحثا وأبعد عن البدع ، وإن اشتمل عليه بعضها ،
بل هو خير منه بكثير ، بل لعله أرجح هذه التفاسير (التفسير
والمفسرون ٢/٢٣٠-٢٣٤)

تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤ ه *
. ويعتبر تفسيره من أهم التفاسير بالمأثور. إعتنى فيه بكلام
السلف.وطريقته فيه : أنه يورد الآية ثم يفسرها بآية إن كانت
مفسرة لها ثم يتبع ذلك بإيراد الأحاديث المرفوعة التي تتعلق
بالآية ، ويبين ما يحتج به وما لا يحتج به منها ثم يردف هذا
بأقوال الصحابة والتابعين ومن يليهم من علماء السلف ، كما
نجد ابن كثير يرجح بعض الأقوال على بعض ، ويضعف بعض
. الروايات ويصحح بعضها

ومما يمتاز به ابن كثير أنه ينبه إلى ما في التفسير المأثور من منكرات الإسرائيليات ويحذر منها كما امتاز بدخوله في المناقشات الفقهية ويذكر أقوال العلماء فقد قال عنه السيوطي في ذيل تذكرة الحفاظ : إنه لم يؤلف على نمطه مثله (المرجع

الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد *
الثعالبي المتوفي سنة ٨٧٦

وهو تلخيص المحرر الوجيز الذي ذكرنا لابن عطية – مع بعض الفوائد والزيادات .

والثعالبي يذكر الآثار والروايات بدون أن يذكر سنده إلى من يروي عنه ويعقب على المرويات الإسرائيلية بما يفيد عدم صحتها . وجملة القول : فإنه كتاب مفيد جامع لخلاصات كتب مفيدة وليس فيه ما في غيره من الحشو المخل والاستطراد الممل (التفسير والمفسرون ١/٢٣٨،٢٥٢).

الدرر المنثور في التفسير المأثور للإمام جلال الدين *
السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ .

كتاب الدر المنثور جامع لكثير من أقوال السلف في التفسير ، حتى قال السيوطي : "إن فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين

مرفوع وموقوف " ويلاحظ أن السيوطي لم يتعرض لأي شيء لا لأحكام فقهية ولا قضايا حديثية ولا لغوية ولا بيانية ،فقط هو يورد الآية ويسوق فيها الأحاديث التي تعلقت بها بدون أي تعليق أو تدخل ، ولا يضعف ولا يصحح . وأكثر من النقل عن البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد وأبي داود وابن

جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا .والدر المنثور هو الوحيد الذي إقتصر على التفسير بالمأثور فلم يخلط بالروايات شيئا من عمل الرأي كما فعل غيره (التفسير والمفسرون ١/ ٢٤٢،٢٤٥ بتصرف)

التفسير العقلي (بالرأي)

هو عبارة عن النتاج الفكري الذي ينتج عن الإجتهاد في تفسير كتاب الله عز وجل. فإن كان مضبوطا بأصول التفسير وقواعده فهو الرأي المحمود وإلا فهو المذموم .

موقف العلماء من التفسير بالرأي

لقد انقسم العلماء في موقفهم من التفسير بالرأي إلى فريقين ، فريق تشدد فمنع تماما تفسير القرآن بالرأي مطلقا ، وفريق على عكس ذلك ، يرون أن من كان ذا أدب و علم يجوز له أن يفسر كتاب تعالى برأيه واجتهاده ، ولكل فريق أدلة .

: أدلة المانعين

: قالوا

إن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم ، والقول على [١] الله بغير علم منهي عنه فيكون التفسير بالرأي منهي عنه لقوله

تعالى "وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون" وهو معطوف على . محرمات قبله و قل إنما حرم ربي الفواحش [الأعراف : ٣٣]

كما استدل المانعون بقوله تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر [٢] لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون [النحل : ٤٤] فقد أضاف البيان إليه ؟ فعلم أنه له وليس لغيره بيان شيء من . معاني القرآن

واستدلوا أيضا بما ورد في السنة من تحريم القول في [٣] القرآن بالرأي مثل : ما رواه الترمذي عن ابن عباس فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم ، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » (ترمذي ح ٢٩٥١) وما رواه الترمذي . أيضا . وأبو داود عن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله : « من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ (ترمذي ح ٢٩٥٢)

كما استند المانعون إلى الآثار الواردة عن السلف من [4]
الصحابة والتابعين تفيد مدى تخرجهم من القول في القرآن
بآرائهم .

أدلة القائلين بالجواز :

استدلوا بالآيات الكثيرة الداعية إلى التدبر والتفكر [١]
وإعمال العقل في فهم القرآن من ذلك قوله تعالى : كتاب أنزلناه
إليك مبارك ليدبروا آياته (ص :٢٩) . أفلا يتدبرون القرآن أم
على قلوب أقفالها » [محمد ٢٤] ،(ولو ردوه إلى الرسول وإلى
أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) [النساء : ٨٣]
ووجه الدلالة في الآيات أن الله تعالى حث على تدبر القرآن
والاعتبار بآياته ، وبين أن في القرآن ما يستنبطه أولوا الألباب
باجتهادهم ، ويصلون إليه بإعمال عقولهم ، فكيف يمنع ويحظر
الطريق الموصل إلى شيء تعبدنا الله عز وجل به .

قالوا لو كان التفسير بالرأي غير جائز لما كان الاجتهاد [٢]
جائزة ، ولتعطل كثير من الأحكام ، وهذا باطل واضح البطلان

استدلوا بما ثبت من أن الصحابة قرأوا القرآن ، واختلفوا [٣]
في تفسيره على وجوه ، ولو كان التفسير بالرأي محظورة ،
لكان هذا مخالفا من الصحابة و معاذ الله أن يكونوا قد خالفوا .

قالوا – أيضا – إن النبي قد دعا لابن عباس قائلا : ([4] اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) فلو كان التأويل مقصورة على السماع والنقل فقط لما كان هناك فائدة لتخصيص ابن عباس بهذا الدعاء

ولم يكتف القائلون بالجواز بإيراد أدلتهم ، بل قاموا بتفنيد أدلة المانعين وأجابوا عنها ، وخلاصة جوابهم عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم وإن أضيف إليه البيان في الآية إلا أنه لم يثبت عنه تفسير القرآن لفظا لفظا اعتمادا على فهم الناس يومئذ وسلامة سليقتهم ، كما أن ما ورد من النهى محمول على من قال برأيه في المشكل من القرآن و نحوه مما لا يعلم إلا عن طريق النقل ، وهو محمول أيضا على الرأي الذي يغلب على صاحبه من غير دليل يستند إليه ، أما الرأي الذي يشهد له الدليل و يشده البرهان فجائز ، وما ورد عن السلف من آثار تفيد تحرجهم فهي محمولة على ورع واحتياط منهم ، ويحمل إحجامهم على أنه كان مقيدا بمالم يعرفوا وجه الصواب فيه ، أما إذا عرفوا وجه الصواب فلم يكونوا يتحرجون من إبداء ما يظهر لهم ولو بطريقة الظن ، فهذا أبو بكر رضي الله عنه يقول . وقد سئل عن الكلالة : " أقول فيها برأيي فإن كان صوابا فمن الله ، وإن كان غير ذلك فمني ومن الشيطان " وهناك أجوبة أخرى عن أدلة المانعين تدل على أن من أحجم من

التفسير بالرأي لم يكن عن اعتقاد منه بعدم الجواز . والراجح- والعلم عند الله-: هو القول بجواز التفسير بالرأي ولكن بشروط . وضوابط

: ضوابط التفسير العقلي تتلخص فيما يلي

الالتزام بمدلول الألفاظ واستعمالها في اللغة العربية في [١] . ظل السياق

. عدم التكلف أو الشطط في الفهم [٢]

الحذر السير مع الهوى والاستحسان [4] الحذر من جعل [٣] المذهب الفاسد أصلا ، والتفسير تابع له ، فيحتال في التأويل لتأييد مذهبه وإن كان غاية في البعد والغرابة وما توفرت فيه تلك الضوابط فهو التفسير بالرأي الجائز ، وإلا فهو المذموم وسأسوق لك نماذج الأسماء ومناهج تفاسير في كلا النوعين من التفسير بالرأي

نماذج كتب التفسير بالرأي الجائز

مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي المتوفي ٦٠٦ هـ *

وهو في تفسيره مولع بالإستنباط حتى إنه قال في مقدمته : إن سورة الفاتحة وحدها يمكن أن يستنبط منها عشرة آلاف

مسألة وذهب فيه إلى العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية ، وربما يَعرِض أقوال بعض الفلاسفة ويقوم بردها ، ويكثر من ايراد شبه المخالفين ، وربما يقصر في تفنيدها ، ثم إن الفخر الرازي لا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام إلا ويذكر مذاهب الفقهاء ... مع ترجيحه لمذهب الشافعي ، كذلك يبحث في

المسائل الأصولية والكلامية والنحوية والبلاغية وإن كان لا يتوسع في هذا توسعه في علوم الكون كالفلك والنجوم وغيرها .

وبالجملة : فالكتاب أشبه ما يكون بموسوعة في علم الكلام ، وفي علوم الكون والطبيعة ، إذ أن هذه الناحية هي التي غلبت عليه حتى قال بعض أهل العلم عنه : فيه كل شيء إلا التفسير (أنظر التفسير والمفسرون ٢٧٦-٢٨٢)

أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوي المتوفي سنة * ٦٨٥هـ.

لقد اختصر البيضاوي تفسيره من تفسيري الزمخشري والرازي غير أنه ترك إعتزاليات الزمخشري . وكذلك عندما أخذ من الرازي لا يتابعه في الإستطراد في العلوم الكونية والكلامية ونحوها والبيضاوي أورد النقل من تفاسير السابقين وأعمل عقله فيها ، فضمن تفسيره نكتا بارعا ولطائف رائعة واستنباط

دقيقة بأسلوب موجز وعبارة دقيقة ويتعرض للأحكام الفقهية بدون توسع . والبيضاوي مقلّ جدا من إيراد الإسرائيليات وإن أورد شيئا منها صدره بما يشير إلى ضعفها ووهنها . وقال في كشف الظنون عنه : تفسيره اخص فيه من الكشاف ما يتعلق

يتعلق بالحكمة والكلام ، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالإشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات ، وضم إليه ما ورى زناد فكره فأظهر مهارته في العلوم حسب ما يليق بالمقام (التفسير والمفسرون ٢٨٢- ٢٨٨، كشف الظنون ١/١٢٧)

مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي المتوفي سنة * ٧٠١ هـ

لخصه من تفسير البيضاوي ومن الكشاف بأسلوب سهل وعبارة موجزة ، يتعرض للمسائل النحوية والفقهية وينتصر لمذهبه الحنفي ويرد على من خالفه في كثير من الأحيان، وهو مقل جدا من إيراد الإسرائيليات ويراعي فيه ورعا شديدا. وقد اعتمد عليه للتدريس في بعض الأمصار . وفي الجملة الكتاب قيم سهل التناول .

لباب التأويل في معاني التنزيل للإمام الخازن المتوفي سنة * ٧٤١ هـ

إشتهر في منهج الخازن أنه إعتمد كثيرا على كتاب معالم التنزيل للبغوي وحرص على إيراد كثير من روايات التفسير المأثور ، ولكن أكثرها في الإسرائيليات والقصص الغريبة والمواعظ الرقيقة ولكن بدون نقد ولا تمحيص مما قال من قيمة الكتاب العلمية (التفسير والمفسرون ١/٢٩٤-٣٠٠ بتصرف)

البحر المحيط للإمام أبي حيان المتوفي ٧٤٥ هـ *

يعتبر البحر المحيط المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم . فقد أكثر من مسائل النحو وتوسع في مسائل الخلاف بين النحويين حتى أصبح الكتاب أقرب إلى كتب النحو منه إلى كتب التفسير وهو مع ذلك لم يتعطل فيه البيان والبديع وغير ذلك . وقد استفاد أبو حيان كثيرا من تفسيري الزمخشري وابن عطية خصوصا في المسائل النحوية ، وإن كان يتعقبها كثيرا بالرد والتصويب وكثيرا ما ينقد الزمخشري من أجل آرائه الإعتزالية ومع ذلك يمدحه في مهارته في تجلية بلاغة القرآن كما استفاد أبو حيان وأكثر من النقل عن كتاب التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير لشيخه ابن النقيب .(التفسير والمفسرون ١/٣٠٠٠-٣٠٤ بتصرف)

* إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود المتوفي سنة ٩٨٢.

أهم ميزة في تفسير أبي السعود هي عنايته بالناحية البلاغية للقرآن ، فهو يهتم بأن يكشف عن نواحي القرآن

البلاغية ، وسر إعجازه في نظمه وأسلوبه وبخاصة في باب الوصل والفصل ، والإعجاز والإطناب ، والتقديم والتأخير والإعتراض والتذييل كما يهتم بإبداء المعاني الدقيقة التي تحملها التراكيب القرآنية مما لا يكاد يظهر إلا لمن أوتي حظا وافرا من المعرفة بدقائق اللغة العربية.

واهتم أبو السعود أيضا بإبراز وجوه المناسبات بين الآيات ويلاحظ إقلاله من ذكر المسائل الفقهية وكذلك من الإسرائيليات والنواحي الكونية ، وربما يتعرض لذكر الوجوه النحوية أحيانا إذا كانت الآية تحتمل أوجها للإعراب ويرجح واحدا منها ويدلل على رجحانه. وبالجملة فالكتاب دقيق غاية الدقة ، بعيد عن خلط التفسير بما لا يتصل بالتفسير (التفسير والمفسرون ١/٣٢٦-٣٣٢ بتصرف)

* غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين النيسابوري

لقد سلك النيسابوري في تفسيره مسلكا جعله فريدا بين المفسرين ، وذلك أنه يذكر الآية ثم يذكر القراءات الواردة فيها ، مع التزامه إضافة كل قراءة إلى صاحبها من العشرة ، ثم يذكر الوقوف مع التعليل لكل وقف منها ، ثم يشرع في التفسير [illegible] المناسبة [illegible] بالسابق .. ثم بعد ذلك يبين

معاني الآيات بأسلوب بديع يشتمل على إبراز المقدرات وإظهار المضمرات ، وتأويل المتشابهات وتصريح الكنايات ، وتحقيق المجازات والاستعارات وتفصيل المذاهب الفقهية ، مع التوجيه .. كذلك لم يكن يغفل التعليق على الآيات الكونية ، ولا المسائل الكلامية والرد على المبتدئين (التفسير والمفسرون ١/ ٣٠٤-٣١٤)

تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي المتوفي سنة ٨٦٤ هـ * وجلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ

وكان قد بدأ المحلي التفسير من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس ثم بدأ تفسير سورة الفاتحة فأخذته المنية وتوفيت ، فجاء تلمبيذه السيوطي من بعده فأتم التفسير من البقرة إلى آخر الإسراء ولا يكاد الناظر يرى كبير فرق بين أسلوب المحلي والسيوطي ، فإن السيوطي قد تابع المحلي في إختصاره وعدم التوسع ، والبعد عن خلافات النحويين والفقهاء

وأصحاب الكلام ، حتى قال بعض علماء اليمن : عددت حروف القرآن وتفسير الجلالين فوجتهما متساويين إلى سورة المزمل ومن سورة المدثر التفسير زائد على القرآن . ومع هذا فتفسير الجلالين من أكثر التفاسير تداولا وإنتشارا وأخصرها عبارة

عليه ومن أشهرها حاشية الصاوي وحاشية الجمل و بذل الجهد في تحشيته العلامة عبد الرحمن بن باو المليباري حيث جاوز كتابه يسمي بتيسير الجلالين خمسة عشرة مجلدا في خمسة عشرة جزء القرآن ولم يتمه الآن.وقد يتم إن شاء الله.

وبعد فهذه أهم كتب التفسير بالرأي الجائز وهناك سواها كثير يطول المقام بذكرها وفي الغالب مناهج التفسير متقاربة مع إختلاف يسير.

نماذج الكتب المعاصرة في التفسير بالرأي الجائز

* تفسير الشعراوي للشيخ محمد متولي الشعراوي من علماء الأزهر الشريف

وتفسيره هذا من عظيم فيضان الله تعالى على عباده، سماه الناس تفسيرا وسماه هو خواطر حول القرآن الكريم . ويشتاق إليه الناس ويقوي إيمانهم وتفكيرهم . يبدأ الشيخ بمعنى إجمالي للآية ، ثم يورد ما يفسرها من آيات القرآن والحديث

والقصص والأخبار ، مع ضرب الأمثلة البسيطةالتي تقرب الفهم.

ثم هو قليل الإيراد جدا للخلافات الفقهية والنحوية والعقائدية لأنه قصد بالكتاب تحريك المشاعر .

التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوي * شيخ الأزهر الشريف

وهو تفسير رائع ، سلك فيه الشيخ منهجا طيبا مع إستنباطات دقيقة وحكم خفية تناسب حاجة العصر ويمتاز هذا الكتاب بسهولة أسلوبه وبالتركيز على الحكم الدقيقة في الألفاظ القرآنية. كما يمتاز الكتاب بأسلوب المحاورة الذي يدفع الملل عن الفارئ وهو خال من الإسرائيليات . وعند تفسير آية فيه خلاف بين هذا النزاع بيسير ثم يخرج القارئ من حيرة الإختلاف إلي الترجيح

التفسير المنير في العقيدة والشريعة *

والمنهج .

التفسير الوجيز *

التفسير الوسيط *

ثلاثتهم – للعلامة الدكتور وهبة الزحيلي .

تتفق التفاسير الثلاثة في بيان مدلول الآيات بدقة وشمول. وأسلوب مبسط وميسر وفي معرفة أسباب النزول الصحيحة والاستشهاد ببعض الآيات والأحاديث في

موضوعها وفي البعد عن القصص والروايات الإسرائيلية التي لا

يخلو منها تفسير قديم وفي التزام أصول التفسير بالمأثور والمعقول معا وبالاعتماد على أمهات كتب التفسير بمختلف مناهجها

وينفرد التفسير المنير ببيان أوسع وأجلى للآيات يقدم فيه المؤلف تقدمة إجمالية لكل سورة يبين مضامينها وما صح من فضائل السور وعلى المناسبة بين السورة السابقة واللاحقة ، ثم نجد الشيخ يفصل القصص وأحداث السيرة النبوية ويستنبط الأحكام الشرعية بالمعنى الواسع للحكم بحيث يشتمل على العقيدة والعبادة والأخلاق والآداب والعبر والعظات ونظام الحياة والمعاملات وأصول الحياة الإسلامية مع بيان المفردات اللغوية بيانا شافيا .. كل ذلك مع تعقيب ومقارنة وتنويه بالمعجزات والإعجاز العلمي للقرآن الكريم بحسب تقدم العلوم العصرية .وقد ذكر الشيخ أنه توسع في هذا التفسير لأنه كتبه لأهل التخصص ، يصعب على المختص أن يأخذ منه .

ويقتصر التفسير الوجيز على بيان المقصود بكل آية ، بعبارة شاملة غير مخلة ولا مملة مع بيان الكلمات الغامضة غموضا شديدا ، وبيان أسباب النزول مع كل آية أثناء الشرح .

وهذا التفسير كان المؤلف قد قصد به العامة وأكثرية الناس .




وقد تتطابق عباراته في بعض المواضع من التفسيرين السابقين ، ويمتاز التفسير ببساطته وعمقه في آن واحد ، وفي الغالب حرص الشيخ فيه على وضع عناوين لكل مجموعه من الآيات وهي مهمة جدا وتسهل على القارئ معرفة المحور الرئيسي الذي تدور حوله الآيات.

* في رحاب التفسير للشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله . من علماء الأزهر الشريف وهو تفسير ممتاز وهو الوعظ المؤثر المدعم بالأبيات الشعرية الهادفة والقصص ، وفي الغالب يورد الآيات ثم يبين معاني المفردات ثم سبب النزول وهو مع تأثره بالوعظ لم يغفل الجوانب الأخرى فقد تعرض للنواحي الفقهية في آيات الأحكام حتى إنه عندما تعرض لآيات المواريث من سورة النساء وضح الآيات وساق مسائل حسابية لعمليات التوريث ، ويركز الشيخ على قصص القرآن وبيان من الله تعالى المضطردة في الخلق ويستطرد في بعض الأحيان في إيراد

القصص المؤثر الهادف وبالجملة هو تفسير نافع محمود في بابه ، أنصح به الدعاة والوعاظ حيث تجد فيه مادة وعظية قيمة و وعلمية غزيرة .

هذا وهناك كتب أخرى كثيرة في التفسير بالرأي الجائز

كتبت في العصر الحالي لأنها تتجه نحو البساطة واليسر ، تسهيلا على أبناء هذا الجيل ، ليفهموا كتاب الله تعالى ، منها

* أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر جابر الجزائري .

* فتح الرحمن في تفسير القرآن للدكتور عبد المنعم أحمد تعيلب

* تفسير البشائر وتنوير البصائر للشيخ علي الشربجي

* تفسير الشامل للقرآن الكريم – للدكتور أمير عبد العزيز النابلسي.

نماذج لكتب التفسير بالرأي المذموم

لقد نتج عن الإختلاف والتفرق المذهبي في أمور العقيدة كم هائل من التفسيرات القرآنية ، لكنها على أصول إعتقاد كل فرقة من تلك الفرق .فكل فرقة تحاول تفسير القرآن بما يؤيد مذهبها وإعتقادها .

: فالمعتزلة مثلا

ينكرون جواز تكليم الله لرسله تكليما مباشرا فإذا وجد في * اللفظ القرآني ما يثبته تصرفوا فيه أو قرأوه بقراءة بعيدة من أجل تقرير عقيدتهم فعند تفسيرهم لقوله تعالى : وكلم الله موسى تكليما (النساء : ١٦٤) يقرؤونها بنصب لفظ الجلالة على أنه مفعول ورفع موسى على أنه فاعل وحملها بعضهم على أنها من الكلم بمعنى الجرح فيكون المعنى وجرح الله موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن . كل هذا ليفر المعتزلي من ظاهر .النص القرآني الذي يصادم عقيدته

وعندما يفسرون قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها * ناظرة (القيامة : ٢٢-٢٣) يتأولونها فيقولون في الكلام محذوف تقديره إلى ثواب ربها ناظرة ، لأنهم يقولون لا يجوز ولا يصح النظر إلا إلى الأجسام فالقائل بجواز رؤية الله قائل بجسميته . يقولون هذا ولا يبالون بالأحاديث الصحيحة التي صرحت .بجواز الرؤية في الآخرة

وعندما يفسرون قوله تعالى : والله خلقكم وما تعملون (* الصافات : ٩٦) ونحوها من الآيات التي تفيد أن الله هو الخالق لأفعال العباد يفسرون قوله تعالى" وما تعملون " أي من الأصنام

، فالأصنام من خلق الله لأن المعتزلة يقولون بأن العبد يخلق أفعال نفسه.

ويمكن أن تراجع هذه الأقوال المنحرفة في تفاسير المعتزلة ومنها :

١- الكشاف عن حقائق التنزيل لمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المعتزلي (٥٣٨هـ).

٢- تنزيه القرآن عن المطاعن لعبد الجبار الهمداني شيخ المعتزلة (٤١٥هـ).

٣- غرر الفوائد ودرر القلائد لأبي القاسم علي بن الطاهر (٤٣٦هـ).

والشيعة أيضا يفسرون القرآن ويزعمون أن له ظاهرا وباطنا . ويفسرون القرآن بوفق عقيدتهم ومذهبهم

فهم يرون أن الأئمة أركان الأرض وحجة الله على من فوق * الأرض ومن تحت الثرى . وفي سبيل إثبات عقيدة الإمامة يفسرون كل الآيات الواردة في الأمر بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، مثل : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الحشر : ٧). فيقولون : الله فوض دينه إلى نبيه والنبي فوض ذلك كله إلى علي وأولاده فسلمنا به وجحد الناس

، والأئمة بيننا وبين الله وما جعل الله لأحد خيرا في خلاف أمرهم .

وعندما يفسرون قوله تعالى * :

وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ

وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

يقولون : المراد بالإستمتاع هنا نكاح المتعة (سورة النساء: ٢٤) وهو النكاح المنعقد بمهر معين إلى أجل معلوم أي فمتى عقدتم عليهن ذلك العقد المسمى متعة فآتوهن أجورهن ويدل على ذلك أن الله علق وجوب إعطاء المهر على الإستمتاع وذلك يقتضي أن يكون ذلك العقد المخصوص .

وقالوا في تفسير قوله تعالى : وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي * ماله يتزكى (الليل ١٧،١٨) ومعلوم أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا : وإن كانت الأيات نزلت في رجل خاص فالمعنى عام والأصل فيمن أعطى واتقى هو عليّ ، وفيمن بخل واستغنى هو الثاني أي أبو بكر

ويمكن أن تراجع هذه الأقوال التي تفوح بروح التعصب المذهبي البغيض في تفاسيرالشيعة ومنها .

١- مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار – للمولى عبد اللطيف الكازراني الشيعي الحسن العسكري . ٢- مجمع البيان لعلوم القرآن – لفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٨٣٠ هـ) .

٣- الصافي في تفسير القرآن – للملا محسن الكاشي أحد الغلاة المتعصبين كما قال عنه الشيخ الذهبي

٤- بيان السعادة في مقامات العبادة للسلطان محمد الخراساني – أحد متطرفي الإمامية الإثني عشرية في القرن الرابع عشر الهجري – كما قال الشيخ الذهبي .

والخوارج أيضا عند تفسيرهم للقرآن يؤولونه بحسب ما يؤيد مذاهبهم وعقيدتهم ومن أهمها : القول بكفر مرتكب الكبيرة . ومن وراء قوله تعالى " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (آل عمران : ٩٧) قالوا : جعل تارك الحج كافرا .ومن الخوارج من لا يأخذ إلا بظاهر النصوص إلى أن قال : لو أن رجلا أكل من مال يتيم وجبت له النار لقوله تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِى بُطُونِهِمۡ نَارًاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ

سَعِيرًا(سورة النساء :١٠) ولو قتل اليتيم لم تجب له النار لأن الله لم ينص على ذلك .

وها هو أحد مفسريهم يحل نكاح بنات الأولاد وبنات أولاد الإخوة والأخوات ويستدل على ذلك بظاهر آية المحرمات من

النساء : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا

(سورة النساء : ٢٣)

كما أنهم كانوا يرون جواز قتل مخالفيهم من المسلمين وإستحلال أموالهم ونسائهم في حين إستجارتهم ولكنهم لا يرون ذلك في المشركين أي الإجارة لأن الآية وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ (سورة التوبة: ٦) يأمر إجارة المشركين دون المسلمين. وقصة واصل بن عطاء المعتزلي لما خرج مع نفر من أصحابه ووقعوا في يد الخوارج وتظاهروا لأنهم مشركين فأكرموهم وأحسنوا إليهم – مشهورة .

وكذالك تشبثوا بظاهر الآية إن الحكم إلا لله وزعموا أن لا حق لأحد من الناس أن يحكم على الناس وأنكروا على أمراء المسلمين ومنعوا عن طاعتهم . ويمكن أن تراجع أقوالهم هذه في تفاسيرهم وهي قليلة منها :

١ هميان الزاد إلى دار المعاد لمحمد بن يوسف أطفيش (١٣٣٢ ه)

وقد بادت معظم تفاسير الخوارج ولم يبق منها إلا القليل . كهذا التفسير لأن معظمهم باد ولم يبق لها أثر

التفسير العلمي

التفسير العلمي : هو التفسير الذي يحكم الإصطلاحات العلمية في عبارات القرآن ، ويجتهد في إستخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها .وقد وقع هذا النوع من التفسير ، واتسع القول في إحتواء القرآن كل العلوم ما كان منها وما يكون ، فالقرآن يشمل جانب العلوم الدينية والدنيوية .ومما يؤيده قوله تعالى : ما فرطنا في الكتاب من شيء (الأنعام ٣٨) وقوله : ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء (النحل ٨٩) وما أخرجه سعيد بن منصور عن ابن مسعود أنه قال : من أراد العلم فعليه بالقرآن ، فإن فيه خبر الأولين والآخرين (الإتقان ٢/١٢٦) وما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن أبي حاتم عن ابن مسعود

رضي الله عنه أنه قال : أنزل في القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شيء ، لكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن (الإكليل في استنباط التنزيل ص ٢) وقال أبو الفضل المرسي في تفسيره : جمع القرآن علوم الأولين والآخرين ، بحيث لم يحط بها علما

ما استأثر به سبحانه وتعالى ، ثم ورث عنه معظم سادات الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس حتى قال : لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون بإحسان ، ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل أهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه ، وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم يضبط لغاته وتحرير كلماته ، ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته وأياته وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة ، والآيات المتماثلة ، من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه ، فسموا القراء

واعتني النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال ، والحروف العاملة ، وغيرها ، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها ، وضروب الأفعال . واللازم ، والمتعدي ، ورسوم خط

الكلمات وجميع ما يتعلق به ، حتي إن بعضهم أعرب مشكله ، وبعضهم أعربه كلمة كلمة .

واعتني المفسرون بألفاظه ، فوجدوا منه لفظا يدل علي معني واحد ، ولفظا يدل علي معنيين ، ولفظا يدل علي أكثر ،

فأجروا الأول علي حكمه ، وأوضحوا معني الخفي منه ، وخاضوا في ترجيح أحد محتملات ذي المعنيين والمعاني ، وأعمل كل منهم فكره ، وقال بما اقتضاه نظره .

واعتني الأصوليون بما فيه من الأدلة القطعية .والشواهد الأصلية والنظرية ، مثل قوله تعالى : ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا [الأنبياء : ٢٢] ... إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة ، فاستنبطوا منها أدلة علي وحدانية الله ، ووجوده ، وبقائه ، وقدمه ، وقدرته ، وعلمه ، وتنزيهه عما لا يليق به ، وسموا هذا العلم بأصول الدين .

وتأملت طائفة منهم معاني خطابه ، فرأت منها ما يقتضي العموم ، ومنها ما يقتضي الخصوص ، إلى غير ذلك ، فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز ، و تكلموا في التخصيص ، والإضمار ، والنص ، والظاهر ، والمجمل ، والمحكم ، والمتشابه ، والأمر ، والنهي ، والنسخ .. إلى غير ذلك من أنواع

الأقيسة ، واستصحاب الحال ، والاستقراء ، وسموا هذا الفن أصول الفقه .

وأحكمت طائفة صحيح النظر ، وصادق الفكر فيما فيه الحلال والحرام وسائر الأحكام ، فأسسوا أصوله ، وفرعوا

فروعه ، وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا ، بعلم الفروع ، وبالفقه أيضا . وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السابقة ، والأمم الحالية ، ونقلوا أخبارهم ، و دونوا آثارهم ووقائعهم ، حتي ذكروا بدء الدنيا ، وأول الأشياء ، وسموا ذلك بالتاريخ . وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال ، والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال ، وتكاد تدكدك الجبال ، فاستنبطوا مما فيه من الوعد ، والوعيد والتحذير ، والتبشير ، وذكر الموت ، والمعاد ، والنشر ، والحشر ، والحساب ، والعقاب ، والجنة ، والنار ، فصولا من المواعظ ، وأصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ

واستنبط قوم مما فيه من أصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان ، وفي منامي صاحبي السجن ، وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة ، وسموه تعبير الرؤيا ، واستنبطوا تأويل كل رؤيا من الكتاب ، فإن عز عليهم إخراجها منه فمن السنة التي شارحة للكتاب ، فإن عز فمن

الحكم والأمثال ، ثم نظروا إلي اصطلاح العوام في مخاطبتهم وعرف عاداتهم ، الذي أشار إليه القرآن بقوله : وأمر بالمعروف [لقمان : ١٧]

أخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام و أربابها

وغير ذلك ، علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف ، والثلث ، والربع ، والسدس ، والثمن ، حساب الفرائض ، ومسائل العدل ، واستخرجوا منه أحكام الوصايا .

ونظر قوم إلي ما فيه من الآيات الدالات علي الحكم الباهرة ، في الليل والنهار ، والشمس ، والقمر ، ومنازله ، والبروج ، وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ، ونظر الكتاب والشعراء إلي ما فيه من جزالة اللفظ ، وبديع التعلم ، وحسن السياق ، والمبادئ ، والمقاطع ، والتلوين في الخطاب والإطناب ، والإيجاز ، و غير ذلك واستنبطوا منه المعاني ، والبيان ، والبديع ونظر فيه أرباب الإشارات ، و أصحاب الحقيقة ، فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها أعلاما اصطلحوا عليها ، مثل : الفناء ، والبقاء ، والحضور . والخوف ، والهيبة والأنس ، و الوحشة ، والقبض ، والبسط ، وما أشبه ذلك .

هذه الفنون أخذتها الملة الإسلامية منه ، وقد احتوي على علوم أخر من علوم الأوائل مثل : الطب ، والجدل ، والهيئة ، والهندسة ، والجبر والمقابلة ، و النجامة ، وغير ذلك من العلوم .

أما الطب فمداره على نظام الصحة و استحكام القوة ، وذلك إنما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة ، وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالي : وكان بين ذلك قواما [الفرقان : ٦٧) ، وعرفنا فيه ما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله ، وحدوث الشفاء للبدن بعد إعتلاله في قوله تعالي:" شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس" [النحل : ٦٩) .. ثم زاد علي طب القلوب ، وشفاء الصدور .

وأما الهيئة : ففي تضاعيف سوره من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والأرض ، وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات . وأما الهندسة ؛ ففي قوله تعالي : انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب بلا ظليل ولا يغني من اللهب [المرسلات ٣٠ – ٣١] ، فإن فيه قاعدة هندسية ، وهو أن الشكل المثلث لا ظل له .

وأما الجدل : فقد حوت آياته من البراهين ، والمقدمات ، والنتائج ، والقول بالموجب ، والمعارضة ، وغير ذلك شيئا كثيرا

، ومناظرة إبراهيم نمرود ومحاجته قومه أصل في ذلك عظيم
.

وأما الجبر والمقابلة فقد قيل: إن أوائل السور فيها ذكر مدد وأعوام وأيام التواريخ الأمم سالفة ، وإن فيها بقاء هذه الأمة ، وتاريخ [illegible] أيام الدنيا وما [illegible] وما بقي ، مضروب بعضها

في بعض.

قال ابن العربي في كتابه قانون التأويل ونقل مثله الإمام الغزالي في الإحياء : علوم القرآن خمسون علما وأربعمائة علم ، وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة ، إذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون إعتبار التركيب وما بينهما من روابط وهذا ما لا يحصي وما لا يعلمه إلا الله. (الإتقان ٢/١٣٨). وقال الإمام الغزالي رحمه الله في الإحياء : ويروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن ثم يقول الإمام الغزالي رحمه الله : وبالجملة فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله عز وجل وصفاته ، وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته ، هذه العلوم لا نهاية لها ، وفي القرآن إشارة إلى مجامعها بل كل ما أشكل فهمه على النظار ، واختلف فيه الخلائق في النظريات ، والمعقولات في القرآن إليه رمز ودلالات عليه ، يختص أهل الفهم بدركها (إحياء علوم الدين

٣/١٣٥) وقد عقد في كتابه جواهر القرآن فصلا في إنشعاب سائر العلوم من القرآن ، وذكر فيه علم الطب والنجوم ، وهيئة العالم ، وهيئة بدن الحيوان ، وتشريح أعضائه ، وعلم السحر ، وعلم الطلسمات وغير ذلك ، ثم يقول : ووراء ما عددته علوم

أخرى [illegible] تراجمها ولا [illegible] العالم من يعرفها ولا حاجة إلى ذكرها بل أقول : ظهر لنا بالبصيرة الواضح التي لا يتمارى فيها أن في الإمكان والقوة أصنافا من العلوم بعد لم تخرج من الوجود ، وإن كان في قوة الآدمي الوصول إليها ، وعلوم كانت قد خرجت من الوجود واندرست الآن ، فلن يوجد في هذه الأعصار على بسيط الأرض من يعرفها ،وعلوم أخر ليس في قوة البشر أصلا إدراكها والإحاطة بها ، ويحظي بها بعض الملائكة المقربين ، فإن الإمكان في حق الآدمي محدود والإمكان في حق الملك محدود إلى غاية من النقصان ، وإنما الله سبحانه هو الذي لا يتناهي العلم في حقه (جواهر القرآن ص ٣١،٣٢)

ثم يقول بعد ذلك : ثم هذه العلوم ما عددنا وما لم نعددها ، ليست أوائلها خارجة من القرآن ، فإن جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى ، وهو بحر الأفعال ، وقد ذكرنا أنه بحر لا ساحل له ، وأن البحر لو كان مدادا لكلماته لنفد البحر قبل أن تنفد ، فمن أفعال الله تعالي وهو بحر الأفعال – –

مثلا – الشفاء والمرض كما قال الله تعالي حكاية عن إبراهيم : وإذا مرضت فهو يشفين [الشعراء : ٨٠] وهذا الفعل الواحد لا يعرفه إلا من عرف الطب بكماله ، إذ لا معني للطب إلا معرفة المرض بكماله وعلاماته ، ومعرفة الشفاء وأسبابه ، ومن أفعاله

تق[illegible]ة الشمس والقمر [illegible]زلهما بحسبان ، وقد قال الله تعالي : في الشمس والقمر بحسبانه[الرحمن :٥] وقال : وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب [يونس :٥]وقال وخسف القمر وجمع الشمس والقمر » [القيامة : ٨ – ٩] ، وقال : ويولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل [الحج : ٦١، لقمان : ٢٩] وقال : والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم [يس ٣٨] .. ولا يعرف حقيقة سير الشمس والقمر بحسبان وخسوفهما ، وولوج الليل في النهار ، و كيفية تكور أحدهما علي الآخر إلا من عرف هيئات تركيب السموات والأرض ، وهو علم برأسه ، ولا يعرف كمال معنى قوله : (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم * الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ، [الانفطار :٦ -٨ } إلا من عرف تشريح الأعضاء من الإنسان ظاهرا وباطنا وعددها وأنواعها ، وحكمتها ومنافعها . وقد أشار في القرآن في مواضع إليها وهي من علوم الأولين والآخرين ، وفي القرآن مجامع علم الأولين والآخرين . وكذلك لا يعرف معني قوله : سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له

ساجدين به [الحجر : ٢٩ ، ص : ٧٢] ما لم يعلم التسوية ، والنفخ ، والروح ، ووراءها علوم غامضة يغفل عن طلبها أكثر الخلق ، وربما لا يفهمونها إن سمعوها من العالم بها ، ولو ذهبت أفصل ما تدل عليه آيات القرآن من تفاصيل الأفعال لطال ، ولا

يمكن الإشارة إلا إلى مجامعها فتفكر في القرآن ، والتمس غرائبه لتصادف فيه مجامع علم الأولين والآخرين » (جواهر القرآن ص ٣٢-٣٤)

وقال الحافظ السيوطي في الإتقان : وأنا أقول : قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء ، أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها ، وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض ، وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى وإلى غير ذلك مما يحتاج شرحه إلى مجلدات (الإتقان ٢/١٣٢)

نماذج الكتب التي ظهرت في التفسير العلمي

كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام * السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية لمحمد بن أحمد الإسكندراني من علماء القرن الثالث عشر الهجري وكتابه في ثلاثة مجلدات .

طبائع الإستبداد ومصارع الإيتبعاد للسيد عبد الرحمن *
. الكواكبي

يقرر فيه بأن السر في إحجام العلماء عن تفسير قسمي الآلاء
والأخلاق من القرآن وبيان ما يشتمل عليه من العلوم المختلفة

مع أنهم كانوا يخافون مخالفة رأي بعض السلف القاصرين في
العلم فيكفرون فيقتلون ثم يقول : وهذه مسألة إعجاز القرآن
وهي أهم مسألة في الدين ، لم يقدروا أن يوفون حقها من
البحث ، واقتصروا على ما قاله بعض السلف أنها هي فصاحته ،
.وبلاغته ، وإخباره عن أن الروم من بعد غلبهم سيغلبون

ثم نراه يأخذ في بيان اشتمال القرآن على ما جد من
نظريات علمية تؤيد إعجاز القرآن ، فيقول : « إنه لو أطلق
للعلماء عنان التدقيق وحرية الرأي والتأليف كما أطلق لأهل
التأويل والخرافات ، لرأوا في ألوف من آيات القرآن ألوف آيات
من الإعجاز .. لرأوا فيه كل يوم آية تتجدد مع الزمان والحدثان
تبرهن علي إعجازه بصدق قوله تعالي : ولا رطب ولا يابس إلا
في كتاب مبين [الأنعام : ٥٩] .. برهان عيان لا مجرد تسليم
وإيمان ، ومثال ذلك ، أن العلم كشف في هذه القرون الأخيرة
حقائق وطبائع كثيرة ، تعزي لكاشفيها ومخترعيها من علماء
أوروبا وأمريكا ، والمدقق في القرآن يجد أكثرها ورد التصريح

أو التلميح به في القرآن منذ ثلاثة عشر قرنا ، وما بقيت مستورة تحت غشاء من الخفاء إلا لتكون عند ظهورها معجزة للقرآن ، شاهدة بأنه كلام رب لا يعلم الغيب سواه .

* إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي

* الجواهر للشيخ طنطاوي وهو في خمسة وعشرين جزءا

يقول فيه : يا أمة الإسلام ؛ آيات معدودات في الفرائض اجتذبت فرعا من علم الرياضيات ، فما بالكم أيها الناس بسبعمائة آية فيها عجائب الدنيا كلها .. هذا زمان العلوم ، وهذا زمان ظهور نور الإسلام ، هذا زمان رقيه ، يا ليت شعري .. لماذا لا نعمل في آيات العلوم الكونية ما فعله آباؤنا في آيات الميراث ؟ ولكني أقول : الحمد لله .. الحمد لله إنك تقرأ في هذا التفسير خلاصات من العلوم ، ودراستها أفضل من دراسة علم الفرائض ، لأنه فرض كفاية ، فأما هذه فإنها للازدياد في معرفة الله وهي فرض عين علي كل قادر ... إن هذه العلوم التي أدخلناها في تفسير القرآن ، هي التي أغفلها الجهلاء المغرورون من صغار الفقهاء في الإسلام ، فهذا زمان الانقلاب ، وظهور الحقائق ، والله يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم (الجواهر : ٣/١٩)

ويقول في موضع آخر : إن نظام التعليم الإسلامي لابد من ارتقائه ، فعلوم البلاغة ليست نهاية علوم القرآن ، بل هي علوم لفظه ، وما نكتبه اليوم علوم معناه وانطباقها علي العلوم التي أظهرها الله في الأرض ، ولعل هذا الزمان سيظهر فيه آثار من

قوله تعالى: ﴿ إن علينا بيانه ﴾ [القيامة : ١٩] فإن البيان المذكور في سورة القيامة أننا نبينه بلسانك فتقرأه كما أقراك جبريل ، وبمعني أنه إذا أشكل شئ من معانيه فنحن نبينه لك ، وعلينا بيان ما فيه من الأحكام والعجائب ولا جرم أن ما يتجدد اليوم من العلوم مما ذكر في هذا التفسير وما لم يذكر ، من البيان الذي أكد الله أنه يظهره الأمة الإسلام ، فالحمد لله الذي وفق في هذا التفسير لبعض العرفان تصديقا أن عليه البيان (الجواهر ٢٥/٤٠)

ويقول في موضع آخر : لماذا ألف علماء الإسلام عشرات الألوف من الكتب الإسلامية في علم الفقه وعلم الفقه ليس له في القرآن إلا آيات قلائل لا تصل مائة وخمسين آية ؟ فلماذا كثر التأليف في علم الفقه ، وقل جدا في علوم الكائنات التي لا تخلو منها سورة ؟ بل هي تبلغ سبعمائة وخمسين آية صريحة . وهناك آيات أخري دلالتها تقرب من الصراحة . فهل يجوز في عقل أو شرع أن يبرع المسلمون في علم آياته قليلة . ويجهلوا علما آياته كثيرة جدا ؟ إن آباءنا برعوا في الفقه ،

فلنبرع نحن الآن في علم الكائنات .. لنقم به لترقي الأمة (الجواهر :٢٥/٥٣)

هاك بعض الكتب

: كتب التفسير بالمأثور

١ – جامع البيان في تفسير القرآن : ابن جرير الطبري ، الأميرية

٢ – بحر العلوم : أبو الليث السمرقندى

٣ – الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أبو إسحاق الثعلبى

٤ – معالم التنزيل : الحسين بن مسعود البغدادى

٥ – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية الأندلسي

٦ – تفسير القرآن العظيم : للحافظ عماد الدين ابن كثير

٧ – الجواهر الحسان : عبد الرحمن الثعالبي

٨ – الدر المنثور : جلال الدين السيوطي

: كتب التفسير بالرأي المحمود

١- مفاتيح الغيب : الفخر الرازي

أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي – ٢

٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل : النسفي الحنفي

٤- لباب التأويل في معاني التنزيل : الخازن

٦- تفسير الجلالين : الجلال المحلي والجلال السيوطي

غرائب القرآن ورغائب الفرقان : النيسابوري – ٧

السراج المنير : الخطيب الشربيني – ٨

٩ -إرشاد العقل السليم : أبو السعود

روح المعانى : الألوسي – ١٠

: كتب تفسير المعتزلة

١- تنزيه القرآن عن المطاعن : القاضي عبد الجبار

أمالي الشريف المرتضى : الشريف المرتضى – ٢

. ٣- الكشاف : الزمخشرى

: كتب تفسير الإمامية الإثنا عشرية

١- مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار : عبد اللطيف الكاز رانى

تفسير العسكري : الحسن العسكرى – ٢

٣ – مجمع البيان : أبو علي الطبرسى

٤ – الصافي : ملا محسن الكاشى

٥ – تفسير القرآن : السيد عبد الله العلوى

٦ – بيان السعادة : سلطان الخراساني

: كتب تفسير الزيدية

١ – فتح القدير : الشوكانى

: كتب تفسير الخوارج

١- هميان الزاد إلى دار المعاد : محمد إطفيش

: تفاسير الصوفية

١ – تفسير القرآن الكريم : سهل التسترى

حقائق التفسير : أبو عبد الرحمن السلمي – ٢

٣ – عرائس البيان في حقائق القرآن : أبو محمد روزبهان

٤ – التأويلات النجمية : نجم الدين داية وعلاء الدولة البيانانكى

٥ – تفسير ابن عربي (تأويلات القاشاني) : عبد الرزاق القاشاني

: تفاسير الفقهاء

١- أحكام القرآن (حنفي) : الجصاص

أحكام القرآن (شافعي) : الكيا الهراسى – ٢

٣- الإكليل في استنباط التنزيل (شافعي) : الجلال السيوطي

٤- أحكان القرآن (مالكي) : أبو بكر بن العربي

٥- الجامع لأحكام القرآن (مالكي) : القرطبي

٦ – كنز العرفان في فقه القرآن (إثنا عشرى)

الثمرات اليانعة (زيدى) : الفقيه يوسف الثلاثى كتب – ٧

: التفسير في العصر الحديث

١ – الجواهر في تفسير القرآن الحكيم ، طنطاوى جوهرى

الهداية والعرفان : أبو زيد الدمنهوري – ٢

، ٣ – الدروس الدينية : الشيخ محمد مصطفى المراغى

٤ – التفسير المنير للدكتور مصطفى الزحيلي

كتب علوم القرآن

١ – مقدمة التفسير : الراغب الأصطفهانى

٢ – مقدمة في أصول التفسير : ابن تيمية

٣ – جواهر القرآن : الغزالى

٤- الإتقان : الجلال السيوطي

٥ – الفوز الكبير في أصول التفسير : ولي الله الدهلوي

٦- مبادىء التفسير : محمد الخضري الدمياطي

٧ – المدخل المنير : محمد حسين مخلوف العدوى

٨ – التفصيل في الفرق بين التفسير والتأويل : حامد العمادى

٩ – التفسير : معالم حياته .. منهجه اليوم : أمين الخولي

١٠ – المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن الكريم : جولدز يهر ، تعريب على حسن عبد القادر

١١ – إعجاز القرآن : مصطفى صادق الرافعي

١٢ – منهج الفرقان : محمد أبو سلامة

١٣ – مناهل العرفان : عبد العظيم الزرقاني

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فقد استعرضنا فيما سبق مباحث عديدة في تعريف التفسير

وأصوله ونشأتها وشروط المفسر وآدابه والفرق بين التأويل والتفسير ثم الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول والمشكل والمجمل والخفي والمحكم والمتشابه والمطلق والمقيد وغير ذلك . ثم وقفنا مع طرف من اتجاهات التفسير فعرفنا التفسير بالماثور والتفسير بالرأي ، وما هو مقبول منه ، وما هو مردود والهدف من هذا كله أن يكون الطالب من دراسته لأصول التفسير فكرة معقولة – عن ضوابط التفسير ومتى يقبل ومتى يرفض وأننا في عصر جاوز أكثر الناس فيه أصوله واتبعوا هواهم في كل شيء حتى في تفسير القرآن.

والمطلوب من المسلم أن يكون عنده ملمة يحقق ويمحص بها الأمور وإن أفضل ما يكوّن هذه الملكة ويوجدها هو دراسة الأصول وتحصن الذهن من الأخطاء والأوهام.

ونسأل الله تعالى أن يجنبنا الزلل والشطط ، وأن يعفوا عنا وأن يسامحنا ، وأن يمسكنا بالأصول ، وأن يجعلنا من العاملين

بها ، وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المراجع

١- الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي

٢- البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي

٣- البحر المحيط للإمام الزركشي

٤- مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ الزرقاني

٥- مقدمة تفسير الطبري للإمام ابن جرير الطبري

٦- مقدمة تفسير القرطبي للإمام أبي عبد الله القرطبي

٧- مقدمة تفسير بن كثير للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير

٩- التيسير في أصول واتجاهات التفسير للدكتور عماد علي عبد السميع حسين

١٠- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي (ط / دار النفائس، الأردن . ط / مكتبة وهبة ، القاهرة)

١١-شرح مسلم للإمام النووي

١٢- معجم التعريفات للعلامة السيد الشريف الجرجاني

١٣- جمع الجوامع للإمام تاج الدين السبكي

١٤- شرح جمع الجوامع للإمام المحلي

١٥-إحياء علوم الدين للإمام الغزالي

١٦- جواهر القرآن للإمام الغزالي

١٧- بحوث في أصول التفسير للدكتور محمد لطفي الصباغ

١٨ – كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي

١٩- أصول الأحكام للسرخسي

٢٠- الإحكام في أصول الأحكام للإمام الآمدي

٢١- الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة

٢٢- الجواهر للعلامة علي الطنطاوي

٢٣- تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي

٢٤- تفسير السعدي

٢٥- تفسير الشعراوي

٢٦- تيسير الجلالين للعلامة عبد الرحمن باوا بن محمد المليباري

٢٧- معجم مصطلح الأصول لهيثم هلال

٢٩- لسان العرب

٣٠- التبيان في أقسام القرآن لابن القيم الجوزية

٣١-روضة الناظر لإبن قدامة

٣٢-في رحاب التفسير للشيخ عبد الحميد كشك

فبعد

فإن الإشتغال بالقرآن أفضل الطاعات وأولي ما أنفقت فيه نفائس الأحيان.لأن خيار الناس هم من تعلم القرآن وعلمه وسيد الشهور هو الشهر الذي أنزل فيه القرآن وهو رمضان و أعلى الليالي هو ليلة القدر وهي التي فيها أنزلت. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وقد بدا لي حاجة الطلاب الذين يقصدون علوم القرآن وأصوله إلي مختصر في أصول التفسير . وبين أيديهم كتب علوم القرآن وأصوله ولكن يطول فيها البحث والنقاش .وذلك يشق على المبتدأين. فإذن نريد أن نخدمهم بأن نألف كتابا مختصرا في أصول التفسير .فإذا ظهر لي كتاب مختصر ولكن وجدت فيه حشوا وتطويلا وإسمه" التيسير في أصول واتجاهات التفسير" للدكتور عماد علي عبد السميع حسين. ثم نقصد أن نختصره بلا طول وحشو ونضم إليه بعض المسائل التي لا بد منها. فقدر الله لنا هذا العمل فالحمد لله على كل حال.

فضل تفسير القرآن وأهله

قال مجاهد من مفسري التابعين : أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل .وقال الحسن: "والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يعلم فيما أنزلت ، وما يعني بها" . رحل مسروق إلى البصرة في تفسير آية ، فقيل له : إن الذي يفسرها رحل إلى الشام ، فتجهز ، ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها. وقال إياس بن معاوية : مثل الذين يقرؤون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره ، كمثل جاءهم كتاب من ملكهم ليلا ، وليس عندهم مصباح ، فتداخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب ، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرؤوا ما في الكتاب .(تفسير القرطبي: ١/٤٦

أصول التفسير

الأصول في اللغة : جمع أصل وهو أسفل كل شيئ(لسان العرب :١/١٥٥) واصطلاحا : هو ما يبنى عليه غيره ، أو يفتقر إليه ولا يفتقر إلى غيره (التعريفات للجرجاني ص ٢٢).
والتفسير في اللغة : الكشف والإظهار والإبانة (لسان العرب : ١/٢٦١) . واصطلاحا: هو الكشف عن معاني ألفاظ القرآن الكريم في سياقاتها حسب قواعد وأصول معروفة لفهم مراد الله تعالى من وحيه المنزل(أنظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ص ٣٣). وأصول التفسير هو أصول وقواعد تحكم

خطة المفسر ، وتحول بينه وبين الخطأ في الفهم والإستنباط ، وتعينه على أداء مهمة التفسير على الوجه الأفضل.(التيسير في أصول واتجاهات التفسير ص ١٠)

أهمية ومكانة علم التفسير

لعلم التفسير أهمية بالغة ، ذلك لأن القرآن أنزله الله ليتدبره الناس ويفهمونه ، ولقد أشار الله تعالى إلى أهمية التفسير عند ما دعا إلى تدبر القرآن ، فمثلا : يقول سبحانه وتعالى : كِتَـٰبٌ أَنزَلۡنَـٰهُ إِلَيۡكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَـٰبِ (سورة ص ٢٩) وعلم التفسير هو الطريق إلى العمل بكتاب الله تعالى وتطبيقه كمنهج للحياة وهو أشرف العلوم لتعلقه بكتاب الله الذي هو أشرف الكتب على الإطلاق ، وتعلمه من فروض الكفاية .(التيسير في أصول واتجاهات التفسير ص١٣)

أهمية علم أصول التفسير

أهمية علم أصول التفسير من أهمية علم التفسير نفسه ، لأن أصول التفسير بالنسبة للتفسير بمثابة الوسائل للغايات ، فهو له كعلم النحو للغة العربية وكأصول الفقه للفقه ، وكأصول الحديث للحديث..(التيسير في أصول واتجاهات التفسير ص١٤).

فأصول التفسير تضبط فهمنا لكتاب الله عز وجل من الزلل والخطأ وهو واحد من أجل علوم القرآن فمن الأصول معرفة المطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وشروط المفسر وآدابه ، وطرق التفسير ...إلى غير ذلك.(التيسير في أصول واتجاهات التفسير ص١٤).

.

نشأة علم التفسير وأصوله

لقد نشأ علم التفسير منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسألونه عما يشكل عليهم فهمه من القرآن مثل :

* سؤالهم له عندما نزل قوله تعالى : (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ(سورة الأنعام ٨٢) قالوا : وأينا لم يظلم نفسه يا رسول الله ؟ فقال لهم مفسرا معنى الظلم ، وهو الشرك ، أما قرأتم قول الله تعالى : إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ(سورة لقمان ١٣) (تفسير الطبري: ٣/٤٥٥).

* فسر لهم معنى البياض والسواد في آية الصيام : وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ (سورة البقرة :١٨٧)

وكان الأمر قد التبس عليهم ، حتى إن أحدهم كان قد أخذ خيطين حقيقين فوضعهما تحت وسادته يريد أن يجعلهما علامة على الإمساك للصيام فلم ير سودا ولا بياضا ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له : إنك لعريض الوساد ، البياض بياض الصبح والسواد سواد الليل (أنظر تفسير القرطبي ٢/ ٣٢٠ وأصله في البخاري)

ورد عن الصحابة قالوا : " كنا إذا نزلت عشر آيات من كتاب الله تعالى لم نبرحها حتى نحفظها ونفهم معانيها ونعمل بها حتى إذا اكتمل القرآن نزولا كان قد اجتمع لدينا ثلاث : الحفظ والفهم والعمل(تفسير ابن كثير : ١/٣)

وربما لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك تفسيرا كاملا للقرآن ، وذلك لأنه لم تكن هناك أسباب داعية إليه ، فأصحابه كانوا يتمتعون بذكاء وسلامة فطرة ، ومع ذلك وضح النبي صلى الله عليه وسلم لهم ما أشكل عليهم ، ووضحوا أيضا من خلال مشاهداتهم لنزول الوحي والأحوال المقترنة به ما وسعهم توضيحه.(التيسير ص١٦

وسعهم توضيحه.(التيسير ص١٦)

ثم جاء عصر التابعين فدخل بعضهم في علم التفسير ، منهم الحسن البصري وعكرمة وسعيد بن المسيب ومجاهد

وقتادة وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. وكانت مرويات التفسير تروى على أنها أبواب من الحديث ، ولم يظهر تفسير كامل استوعب القرآن من فاتحته إلى خاتمته إلا في أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الهجري على يد شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ثم توالى التصنيف في التفسير. ولا زال إلى الآن يكتب في التفسير ويتوصل إلى جديد من معاني كلام الله تعالى ، وسيظل ما دامت السماوات والأرض زاخرا بالمعاني .(التيسير ص ١٦)

ويعتبر الإمام الشافعي رحمه الله أول واضع لأصول التفسير ثم توالت الكتابات في أصول التفسير لكنها كانت بمثابة مقدمات في كتب التفسير يبدء بها العلماء ومن أهم تلك المقدمات مقدمة تفسير الإمام الطبري رحمه الله وكذالك القرطبي ثم ظهرت مقدمة ابن التيمية في أصول التفسير، وكذلك كانت توجد أصول التفسير متناثرة في بطون كتب علوم القرآن مثل الإتقان للإمام السيوطي، أما في العصر الحاضر فقد كتب غير واحد من العلماء في أصول التفسير جمعا لهذا المتناثر في القرآن تقريبا وتسهيلا على الطلاب.
وكتابنا هذا

جمع القرآن وترتيبه

:إن جمع القرآن في مصحف واحد قد مر بثلاث مراحل كما يلي

:- المرحلة الأولى: في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم▪

:كان جمع القرآن في عهده النبوة قد تم بطريقتين

:الطريقة الأولى*

.جمع القرآن في صدور الصحابة حيث كان الكثير من الصحابة يحفظون القرآن

:الطريقة الثانية*

كتابة القرآن في صحف متفرقة حيث كان الصحابة يكتبون القرآن بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على :

،العسب وهي: جريد النخل▫

،وعلى اللخاف وهي: الحجارة الرقيقة▫

وعلى الرقاع وهي: الأوراق▫

،وقطع الأديم وهي: الجلد وعظام الأكتاف، والأضلاع▫

ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا انقضى عهد النبوة ولم يجمع القرآن في صحف ولا في مصاحف، بل كتب منثورًا بين الرقاع

.والعظام ونحوها

فائدة: لماذا لم يجمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟ •

أجاب أهل العلم عن هذا السؤال بأن هذا الجمع لم يتم لأسباب كثيرة يمكن إجمالها فيما يلي:

أن الكثير من الصحابة كانوا يحفظون القرآن في صدورهم وكانت الفتنة في تحريف القرآن مأمونة. •

قلة توفر أدوات الكتابة في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم. •

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله تعالى من الآيات. •

أن القرآن لم ينزل جملة واحدة، بل نزل منجمًا على مدى ثلاث وعشرين سنة حسب الحوادث. •

▪المرحلة الثانية: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -:

إن استشهاد الكثير من الصحابة من حفاظ القرآن لكريم في معركة اليمامة هو الذي جعل عمر - رضي الله عنه - يشير على أبي بكر الصديق بجمع القرآن، فأمر

الصديق - رضي الله عنه - زيد بن ثابت بجمع القرآن، فأخذ زيد يتتبع القرآن من العسب واللخاف وصدور الرجال فجمع القرآن كله في مصحف، فكانت هذه الصحف عند أبي بكر الصديق حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى مات ثم عند حفصة بنت عمر.

فائدة هامة🔖:

إن جمع أبي بكر الصديق للقرآن كان بسبب خشيته أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته؛ لأنه لم يكن مجموعًا في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتبًا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي - صلى الله عليه وسلم[1].

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: أعظم الناس أجرًا في المصاحف:💭 أبو بكر، فإنه أول من جمع القرآن بين اللوحين [2].

:- المرحلة الثالثة: جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه▪

إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤون القرآن بعده على الأحرف السبعة التي أقرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذن الله عز وجل إلى أن وقع الاختلاف بين القراء في زمن عثمان رضي الله عنه.

وذلك بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول الناس في دين الله أفواجًا وعظم الأمر فيه، وكتب الناس بذلك من الأمصار إلى عثمان، وناشدوه الله تعالى في جمع الكلمة، وتدارك الناس قبل تفاقم الأمر، وقدم حذيفة بن اليمان من غزوة أرمينية، فشافهه بذلك فجمع عثمان عند ذلك المهاجرين والأنصار، وشاورهم في جمع القرآن في المصاحف على حرف واحد؛ ليزول الخلاف، وتتفق الكلمة،

واستصوبوا رأيه، وحضوه عليه، ورأوا أنه من أحوط الأمور للقرآن، فحينئذ أرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، فأرسلت إليه، فأمر زيد بن ثابت، والرهط القريشيين الثلاثة فنسخوها في المصاحف، وبعث بها إلى الأمصار، وأمر بحرق ما سوى ذلك من المصاحف.

وهكذا حفظ الله كتابه العزيز من التحريف[3]👈.

ويجب على كل مسلم أن يعلم أن ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره الموجود بين أيدينا الذي عارض جبريل به النبي - صلى الله عليه وسلم - مرتين في العام الأخير من حياته - صلى الله

ليه وسلم.

عمرہ کا طریقہ

قدم بہ قدم رہنمائی

عمرہ کی تعریف

مقررہ دنوں (یعنی اَیّامِ حج) کے علاوہ مخصوص عبادات کے ساتھ االلہ تعالیٰ کے گھر کی زیارت کرنے کو عمرہ کہتے ہیں یعنی میقات سے احرام باندھنا، دو نفل نماز پڑھنا اور عمرہ کی نیت کے بعد تلبیہ، طواف، سعی اور حلق کرانا عمرہ کہلاتا ہے۔

عمرہ کے فرائض و واجبات

عمرہ کے دو فرائض ہیں:

حدودِ حرم کے باہر سے احرام باندھنا

طواف کرنا

یہ چھوٹ جائیں تو عمرہ باطل ہو جاتا ہے۔

عمرہ کے واجبات

صفا و مروہ کے درمیان سعی کرنا

حلق (سر کے بال منڈوانا) ہے یا قصر (سر کے بال کم کرنا)

یہ چھوٹ جائیں تو بکرا بطور دم دینا پڑتا ہے۔

احرام کا طریقہ

احرام باندھنے سے قبل جسم کی ظاہری صفائی کا خاص طور پر اہتمام کرنا چاہیے ناخن تراشیں، زیر ناف اور بغل کے بال صاف کریں، مونچھیں اور داڑھی درست کریں اس کے بعد جسم کو اچھی طرح مَل کر نہائیں۔ خوشبو لگائیں پھر مرد سلا ہوا کپڑا اتار کر بغیر سلی ہوئی ایک چادر کا تہہ بند ناف کے اوپر سے باندھیں اور ایک چادر کندھوں سے اوڑھ لیں، سر ننگا رکھیں اور دونوں بازو ڈھانپ لیں۔ خواتین اپنے کپڑوں میں ہی احرام کی نیت کریں۔

احرام کی نیت

احرام باندھنے کے بعد دو رکعت نماز احرام کی نیت سے ادا کریں۔ سلام پھیر کر احرام کی نیت کرتے ہوئے اپنی زبان سے کہیں۔

اَللّٰھُمَّ نَوَیْتُ الْعُمْرَۃَ وَاحْرَمْتُ بِہٖ فَتَقَبَّلْہُ‘ مِنِّیْ

”الٰہی میں عمرہ کی نیت کرتا ہوں اور میں نے احرام باندھ لیا ہے اسے میری طرف سے قبول فرما۔“

عمرہ کی نیت

احرام کی نیت باندھنے کے فوراً بعد مرد سر ننگا کر کے اور عورتیں سر ڈھانپ کر نیت کریں۔ عمرہ کی نیت کے مسنون الفاظ یہ ہیں:

اَللّٰھُمَّ اِنِّیْ اُرِیْدُ الْعُمْرَۃَ فَیَسِّرْھَالِیْ وَتَقَبَّلْھَا مِنِّیْ وَاَعِنِّیْ عَلَیْھَا وَبَارِکْ لِیْ فِیْھَا نَوَیْتُ الْعُمْرَۃَ وَاَحْرَمْتُ بِھَا ِاللّٰہِ تَعَالٰی

”اے اﷲ میں نے عمرہ کا ارادہ کیا اس (کی ادائیگی) کو میرے لئے آسان فرما اور مجھ سے قبول کر لے اور اس کے ادا کرنے میں میری مدد فرما۔ اور اِس میں میرے لئے برکت عطا فرما۔ میں نے عمرہ کی نیت کی اور اس کے ساتھ اﷲتعالیٰ کے لئے احرام باندھا۔“

تلبیہ

نیت کرتے ہی مرد ذرا بلند آواز سے جبکہ خواتین آہستہ آواز سے تین بار تلبیہ پڑھیں، تلبیہ کے الفاظ یہ ہیں:

لَبَّیْکَ اَللّٰھُمَّ لَبَّیْکَ، لَبَّیْکَ لاَ شَرِیْکَ لَکَ لَبَّیْکَ، اِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَۃَ لَکَ وَالْمُلْکَ، لاَ شَرِیْکَ لَکَ-

”میں حاضر ہوں، یااللہ میں حاضر ہوں، میں حاضر ہوں تیرا کوئی شریک نہیں میں حاضر ہوں، بے شک تمام تعریفیں اور نعمتیں تیرے لئے ہیں اور ملک بھی، تیرا کوئی شریک نہیں۔“

دعا

تلبیہ کے بعد درود شریف پڑھیں اور پھر یہ دعا مانگیں:

اَللّٰھُمَّ إِنِّیْ اَسْئَلُکَ رِضَاکَ وَالْجَنَّۃ وَ اَعُوْذُبِکَ مِنْ غَضَبِکَ وَالنَّارِ

”اے اللہ میں آپ سے آپ کی رضا اور جنت مانگتا“

حج کا طریقہ :

(1)تلبیہ: " لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ... لَبَّيْكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ لَبَّيْكَ ... إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَا شَرِيْكَ لَكَ ")

(2)حج کی تین قسمیں ہیں: (۱) تمتع (۲) قران (۳) افراد، ان اقسام میں سے جو بھی قسم چاہیں اختیار کیا جاسکتا ہے البتہ میقات کے اندر رہنے والے لوگ (مقامی) حج افراد کریں

(3)حج تمتع :میقات سے صرف عمرہ کا احرام باندھیں، عمرہ کا طواف اور سعی کریں، بال منڈواکر یا کٹواکر احرام اتاردیں، 7 یا 8 ذی الحجہ کو حج کا احرام باندھیں، 8 ذی الحجہ کو تلبیہ پڑھتے ہوئے منی جاکر وہ اعمال کریں جو حج کے چھ ایام میں کیے جاتے ہیں۔

(4)حج قران:میقات سے حج اور عمرہ کا ایک ساتھ احرام باندھیں، عمرہ کا طواف اور سعی کریں، سر نہ مونڈوائے احرام ہی کی حالت میں رہیں، ممنوعات احرام سے بچتے رہیں، 8 ذی الحجہ کو تلبیہ پڑھتے ہوئے منی جاکر وہ اعمال کریں جو حج کے چھ ایام میں مذکور ہیں۔

(5)حج افراد:میقات سے صرف حج کا احرام باندھیں، طواف قدوم (سنت) کریں، احرام ہی کی حالت میں رہیں، ممنوعا ت احرام سے بچتے رہیں، 8 ذی الحجہ کو تلبیہ پڑھتے ہوئے منی چلے جائیں اور وہ اعمال کریں جو حج کے چھ ایام میں مذکور ہیں۔

(6)حج کے چھ ایام:

حج کا پہلا دن: 8 ذی الحجہ: آج منی میں قیام کرکے ظہر، عصر، مغرب، عشاء اور 9 ذی الحجہ کی نماز فجر ادا کریں۔ منی میں یہ پانچوں نمازیں ادا کرنا اور آج کی رات منی میں گزارنا سنت ہے، لہذا اگر کسی وجہ سے منی پہنچنے میں کچھ تاخیر ہوجائے یا منی نہ پہنچ سکیں تو کوئی دم وغیرہ لازم نہیں، لیکن قصداً ایسا نہ کریں۔

(7)حج کا دوسرا دن: 9 ذی الحجہ: آج صبح تلبیہ پڑھتے ہوئے منی سے عرفات کے لئے روانہ ہوجائیں۔ عرفات پہنچ کرظہر اور عصر کی نمازیں وہاں اداکریں۔ غروب آفتاب تک قبلہ رخ کھڑے ہوکر خوب دعائیں کریں۔ غروب آفتاب کے بعدتلبیہ پڑھتے ہوئے عرفات سے مزدلفہ روانہ ہوجائیں۔ مزدلفہ پہنچ کر مغرب اور عشاء کی نمازیں عشاء کے وقت میں ادا کریں۔ رات مزدلفہ میں گزاریں، البتہ خواتین اور معذور لوگ آدھی رات کے بعد مزدلفہ سے منی جاسکتے ہیں۔

(8)حج کا تیسرا دن: 10 ذی الحجہ: مزدلفہ میں نماز فجر ادا کرکے دعائیں کریں۔ طلوع آفتاب سے قبل منی کے لئے روانہ ہوجائیں۔ کنکریاں بھی اٹھالیں۔ منی پہنچ کر بڑے اور آخری جمرہ پر 7 کنکریاں ماریں۔ تلبیہ پڑھنا بند کردیں۔ قربانی کریں۔ بال منڈوائیں یا کٹوائیں۔ احرام اتاردیں۔ طواف زیارت یعنی حج کا طواف اور حج کی سعی کریں۔ (قربانی، بال کٹوانے، طواف زیارت اور حج کی سعی کو 12 ذی االحجہ کی مغرب تک مؤخر کرسکتے ہیں)۔

(9) حج کا چوتھا اور پانچواں دن: 11 و 12 ذی الحجہ: منی میں قیام کرکے تینوں جمرات پر زوال کے بعد سات سات کنکریاں ماریں۔ قربانی، طواف زیارت اور حج کی سعی 10 ذی الحجہ کو نہیں کرسکے تو 11 یا 12 ذی الحجہ کو بھی دن ورات میں کسی وقت کر سکتے ہیں۔ 12 ذی الحجہ کو کنکریاں مارنے کے بعد منی سے جاسکتے ہیں۔

(10) حج کا چھٹا دن: 13 ذی الحجہ: اگر آپ 12 ذی الحجہ کو منی سے روانہ نہیں ہوئے توتینوں جمرات پر زوال کے بعدکنکریاں ماریں۔

(11) حج کے فرائض وواجبات وممنوعات احرام

(ا) حج کے فرائض: احرام۔ وقوف عرفہ۔ طواف زیارت کرنا۔ بعض علماء نے سعی کو بھی حج کے فرائض میں شمار کیا ہے۔

(ب) حج کے واجبات: میقات سے احرام کے بغیر نہ گذرنا۔ عرفہ کے دن غروب آفتاب تک میدان عرفات میں رہنا۔ مزدلفہ میں وقوف کرنا۔ جمرات کو کنکریاں مارنا۔ قربانی کرنا (حج افراد میں واجب نہیں)۔ سر کے بال منڈوانا یا کٹوانا۔ سعی کرنا۔ طواف وداع کرنا۔ حج کے فرائض میں سے اگر کوئی ایک فرض چھوٹ جائے تو حج صحیح نہیں ہوگا جس کی تلافی دم سے بھی ممکن نہیں۔ اگر واجبات میں سے کوئی ایک واجب چھوٹ جائے تو حج صحیح ہوجائے گا مگر جزا(دم) لازم ہوگی۔

(ج) ممنوعات احرام: خوشبو استعمال کرنا۔ ناخن کاٹنا۔ جسم سے بال دور کرنا۔ میاں بیوی والے خاص تعلقات۔ چہرہ کا ڈھانکنا۔ سلے ہوئے کپڑے پہننا (صرف مردوں کے لئے)۔ سر کو ڈھانکنا (صرف مردوں کے لئے)... میقات سے باہر رہنے والے حضرات واپسی کے وقت طواف وداع ضرور کریں...

(12) بیوی سے ہم بستری :حجِ تمتع کرنے والے شخص کے لیے عمرہ کرنے کے بعد حج کا احرام باندھنے سے پہلے پہلے بیوی سے ہم بستری کرنا جائز ہے, لیکن حج کے احرام کی نیت کر لینے کے بعد حج مکمل ہونے سے پہلے (یعنی حلق کروانے اور طوافِ زیارت کرنے سے پہلے) ہم بستری کرنا جائز نہیں ہے۔

حج قران کرنے والا چوں کہ سفر شروع کرتے وقت ہی عمرہ اور حج دونوں کا احرام باندھتا ہے، اس لیے اس کے لیے عمرہ کرنے کے بعد بھی حج کی ادائیگی (یعنی حلق اور طواف زیارت کرنے) سے پہلے بیوی سے ہم بستری کرنا جائز نہیں ہوگا۔

الجار_الخائن

يقول صاحب القصة كان أبي شيخاً كبيراً لم ينجب وبعد مدة رزق أبي بي وكان أبي دائماً ما يفكر في مستقبلي ويقول أنا رجل كبير وزوجتي كذلك فمن سيتولى ابني بالرعاية بعد وفاتي...!

يقول ذات ليلة كانت المنازل من طين وكانت فترة سقوط أمطار... فدق الباب رجلاً وكان أبي متكئاً فإذا هو جارنا قد هدم المطر كل بيته وكان يطلب المساعدة فأخرج أبي صرةً من تحت المخدة وأعطى الجار نصفها ثم أعاد الباقي تحت المخدة والجار ينظر إلى مكان الصرة..

فقال الجار في نفسه : كيف أستطيع أن آخذ باقي المال دون أن يعرف جاري بذلك..؟ ففكر في نفسه وخطط ولم يعلم أن كل الأفكار تحت نظر الجبار.

فقال في نفسه : إذن سأخرج الولد الصغير خارج البيت فإذا سمعت الأم صراخه ستخرج لأخذه ثم أدخل وأقتل الأب وأسرق المال..

ففعل ما أراد وأخرج الطفل خارج المنزل فلما تساقط المطر سمعت الأم صراخ طفلها خارج المنزل في أقصى المزرعة فقالت لزوجها : إن ابني يصرخ خارج المنزل فكيف خرج وهو صغير لا يستطيع المشي؟ تعال معي لنحضره.

فقال الزوج : أذهبي وأتي به قالت : لا ، أنا أشعر أن في الأمر شيء !! إن ابني لايستطيع المشي فكيف خرج..؟

وأصرت على زوجها ليخرج معها والمطر يتساقط فلما خرجا ، دخل الجار يريد سرقة الصرة ووجدا الزوجين الطفل في أقصى المزرعة فعادا للمنزل فإذا المنزل قد سقط سقفه وتهدم فقالوا : إن من أخرج الطفل هم الملائكة حتى لا نموت في البيت ., وباتا الليل عند أحد جيرانهم

فلما كان الصباح حدثت المفاجأة عندما ذهبوا للمنزل لأخذ أمتعتهم وجدوا الجار قد مات في المنزل وهو ممسك بصرة المال التي أراد سرقتها..

!.. فسبحان الله

خطط وتجبر فلما بلغ أعلى جبروته قصم الله ظهره.. (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

. قصة مهرها كان كيس بصل

-

يحكى أن رجلا أراد الزواج من ابنة رجل تقي
،فوافق الأب ، وبارك الزواج مقابل مهر لابنته
عبارة عن كيس من البصل مر عام اشتاقت الفتاة
لأهلها ،

و طلبت من زوجها أن يرافقها لزيارتهم ، خاصة
أنه قد أصبح لديها طفلا رضيعا .. كان لابد أن
يعبرا نهرا يقطع بين بيتهم وبيت أهلها ، فحمل
الرجل طفله ، وتركها وراءه ، تقطع النهر وحدها،
فزلت قدمها وسقطت

وعندما استنجدت به ، رد عليها :

- أنقذي نفسك فما ثمنك إلا كيسا من البصل ..

إلا أن الله سبحانه ارسل إليها من أنقذها ، لتعود إلى أهلها تحكي لأبيها ما حصل معها ..

عندها قال الأب لزوج ابنته خذ طفلك ولاتعود إلينا إلا و معك كيسا من الذهب .

مرت الأيام والطفل بحاجة لأمه ، و كلما حاول الزواج بثانية كان الرفض يسبقه لأن زوجته الأولى وأهلها ذوي سمعة طيبة ، و ماحصل من سوء تفاهم سيكون حتما هو سببه .

لابد له أن يجمع كيسا من الذهب ليستطيع
استرجاع زوجته و فعلا مرت سنة اشتغل ليل نهار
حتى استطاع أن يملأ الكيس ذهبا

عندما اعطاهم كيس الذهب لزوجته و أهلها ،
وافق الأب ان تذهب ابنته إلى بيت زوجها

في طريق العودة و عندما أرادت أن تضع رجلها
في الماء لتعبر النهر قفز سريعا ليحملها على ظهره
،

و يعبر بها قائلا : -

حبيبتي انت غالية ، و مهرك يقصم الظهر ، فقد
دفعت فيك ذهبا

عندما سمع الأب بذلك ضحك و قال : - عندما .. عاملناه بأصلنا خان ، و عندما عاملناه بأصله صان ؟

فعلا اذا اكرمت الكريم ملكتهُ

. واذا اكرمت اللئيم تمردا

(كنوز كسرى)

يروى لنا أحد المسلمين الذين شاركوا في فتح قصر المدائن عن الكم الهائل من الكنوز التي وجدوها فيه فيقول :

((دخلنا القصر فوجدنا سِلالا .. جمع سَلة .. كثيرة جدا مغلقة بخاتم من رصاص .. فحسبناها طعاما .. فإذا هي ممتلئة بآنية الذهب و الفضة .))

و يقدر المؤرخون المعاصرون قيمة تلك الثروة ، التي كانت في القصر فيقولون :

كان في القصر الأبيض ما يساوي 3 مليار درهم))
عجز كسرى أن يهربها إلى نهاوند ، أو أن يحملها
((هو و جنوده معهم أثناء فرارهم إلى حلوان

كما غنم المسلمون سيوفا و دروعا ذهبية ، ..
مرصعة بالجواهر ووجدوا من بينها سيف و درع
.. كسرى نفسه

و سيف ودرع لهرقل قيصر الروم .. كان ، ..
الفرس قد استولوا عليها عندما غلبوا الروم ((..
في أدني الأرض))

.. و كذلك وجد المسلمون سيف و درع ملك الترك
،
. و سيف و درع ملك الهند أيضا

هذا بالإضافة إلى :سِوَارَي كسرى ، و قميصه *
الحريري المرصع بالجواهر ، و تاجه الذهبي
الضخم الذي كان وزنه حوالي 90 كيلوجراما .. !!

و خُفّي كسرى .. ، و ذهبه ، و جواهره الكثيرة ،
جدا .، و العرش و ما أدراك ما العرش

و الوسائد الحريرية الكثيرة ،

كل ذلك أورثه رب العزة سبحانه للمسلمين

فاختار سيدنا القعقاع بن عمرو لنفسه سيف
هرقل ..!!

و تعمد سيدنا سعد بن أبي وقاص أن يرسل ، ..
إلى

أمير المؤمنين / عمر في المدينة سواري كسرى و
قميصه و سيفه و تاجه الضخم و خفيه و ذهبه ..

يعني كل متعلقاته الشخصية .. مع خُمس الغنائم ...

لماذا

حتى يشجع المسلمين .. المترددين الخائفين .. على أن يخرجوا في الجهاد إذا رأوا تلك الممتلكات الشخصية لكسرى عظيم الفرس الذي كان يملك نصف الأرض ، و كيف جعلها الله سبحانه بين أيديهم

و بالفعل .... هذا هو الذي حدث ، :

فعندما رأي المسلمون في المدينة تلك الكنوز ارتفعت همة الكثيرين منهم للمشاركة في معارك الفتوحات

كما غنم المسلمون ذلك البساط الضخم الذي كان مفروشا في القصر أمام عرش كسرى .. ، و قد

ذكرناه من قبل و قلنا أنه كان من عجائب الدنيا وقتها

تلك الغنائم هي (البواقي) فقط .. الفكة .. التي تبقت بعدما هرب كسرى معظم كنوزه إلى نهاوند .. ، و بعد الكنوز الأخرى التي أخذها معه إلى حلوان .. ، و بعد الأموال الطائلة التي سلبها جنود الفرس و فروا بها بعد هروب كسرى من القصر

و بدأ سيدنا / سعد في تقسيم الغنائم بعد أن صلى بالجيش صلاة الجمعة ...

و كان من بين الحاضرين لهذا التقسيم ، .. الصحابي الجليل سيدنا / عدي بن حاتم الطائي .. رضي الله عنه

و لعله ساعتها تذكر ذلك اليوم الذي جاء فيه ،
إلى المدينة لينطق الشهادتين بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم .. و كان ذلك قبل سبع
سنوات من فتح المدائن

هل تعرفون قصته مع رسول الله

.. دعونا نتعرف عليها منه شخصيا ،

: يقول عدي بن حاتم الطائي

بينا أنا عِندَ النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذ أتاه))
رجلٌ فشكا إليه الفاقة .. ثم أتاه آخر فشكا قطع
السبيل

: فقال

((يا عدي .. ، هل رأيت الحيرة))

.. قُلْت : لم أرها وقد أنبئت عليها

قال : ((فإن طالت بك الحياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة ، حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله))

: .. قُلْت .. فيما بيني وبين نفسي

(فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد))

ثم قال لي : ((ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى))

فقُلْت متعجبا : ((كسرى بن هرمز .)

، ... قال : ((كسرى بن هرمز

ولئن طالت بك حياة لترين الرجلُ يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله فلا يجد أحدًا يقبله منه ..

وليلقين الله أحدكم يومَ يلقاه، وليس بينه ، .. وبينه ترجمان يترجم له .. ، فيقولن : (ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك .. ؟) فيقول : بلى .. ، فيقول :

(ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك ؟)

فيقول : بلى .. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم ..

((وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، ..

قال عدي : سَمِعْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .. يقول :

اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد شق))
تمرة

((فبكلمة طيبة ،

: ثم قال عدي بن حاتم ، ..

فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف))
.. بالكعبة لا تخاف إلا الله

... وكنتُ فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، ..

ولئن طالت بكم الحياة ، لترون ما قال أبو ، ..
((.. القاسم صلى الله عليه وسلم

و هذا الحديث في صحيح البخاري .. ، و هو
دليل من دلائل صدق نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم

المسلمون ، و البساط السحري

تسبب هذا البساط الملكي العجيب في إشكالية لسيدنا /

سعد بن أبي وقاص أثناء تقسيم الغنائم .. ، فالبساط ضخم جدا .. و غالي الثمن جدا لِمَا فيه من الحرير الطبيعي ، و التطريزات بالذهب و الجواهر الثمينة .. ، فلم يستطع سيدنا / سعد أن يعطيه لأحد من الجند .. ، كما لم يستطع تقسيمه عليهم ... !!!

فجمع سيدنا / سعد جنده ، وقال لهم ، .. :

((إن الله تعالى قد ملأ أيديكم .. ، و إنه قد شقَّ علينا تقسيم هذا البساط .. ولا يَقوَى على شرائه أحد ...!!

فأرى أن تطيبوا به نفسا ، فنبعثه إلى أمير المؤمنين يضعه حيث شاء ...))

فوافقوا جميعا على هذا الاقتراح ، .. ...

وأرسل سعد البساط إلى المدينة يحمله عدد من الإبل ،

فلما وصل إلى المدينة أمر عمر أن يطوفوا به ، .. في الطرقات ليشاهده كل أهل المدين

فلما رأى أهل المدينة جماله ، وروعته سحر ، .. عقولهم ..

و أخذ بنفوسهم .. ، وتعلقت به قلوبهم جميعا ، ..

حتى عمر نفسه انبهر به

ووقع عمر رضي الله عنه في نفس الحيرة ، ..
..!!.

فلمن يعطي هذا البساط .. وماذا يفعل به

إنه أغلى من أن يباع ... ، و أقيم من أن يمتلكه
شخص واحد ..... ؟!!!!

و أين يمكنهم أن يحافظوا عليه حتى لا يفسد ، ..
مع الزمن .. ؟!!

* اضطر عمر بن الخطاب أن يعقد مجلسا
استشاريا من كبار الصحابة ليأخذ رأيهم في أمر
هذا البساط العجيب ..!!!

* و في هذا الاجتماع أدلى كل واحد من الصحابة
بدلوه و اقترح رأيا .. ، ولكن هذه الآراء كلها لم

!!.. تقنع سيدنا / عمر

حتى أشار عليه سيدنا / علي بن أبي طالب ، ..
بالرأي السديد .. قال له ؛

... يا أمير المؤمنين))

!!!لِمَ تجعل عِلمك جهلا ، و يقينك شكا .. ؟

إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت ، ..
، أو لبست فأبليت ، أو أكلت فأفنيت .. قطّعهُ يا
((... أمير المؤمنين .. و قَسّمْهُ بين الناس

..

وبينما سيدنا بـلال يؤذن لصلاة الظهر، كان أبو محـذورة المشرك يؤذن لغنمه بصوته الجميل ليستهزئ بالمسلمين.

فسمع النبي ﷺ شخصاً يستهزئ بالآذان ممن يرعون الغنم، فأمر سيدنا علي والزبير أن يحضروهم.

فقال النبي ﷺ لأبي محذورة ومن معه من الذين كانوا يرعون الغنم : من منكم الذي أذّن آذان المسلمين ؟! .. فخافوا جميعا ولم يتكلموا !!

فأمر النبي ﷺ كل واحد منهم أن يؤذن بمفرده حتى تبين صاحب الصوت الجميل الذي أذّن لغنمه.

فسأله النبي ﷺ عن إسمه .. فقال : إسمي " أبو محذورة ".

فقال النبي : أنت من أذّنت بهذا الصوت الجميل !؟

أبتسم وفَرِح بذلك أبو محذورة الذي كان مشركاً، وهذا لأن بالكلام الطيب تمتلك القلوب، فأنظر إلى رحمة سيدنا النبي ﷺ عندما جبر بخاطر المشرك وقال له أن صوته جميل رغم أنه كان يستهزئ بالأذان !

فقال أبو محذورة : نعم أنا.

فوضع النبي ﷺ الكريم الرحيم حتى بالمشركين، يده الشريفة على رأس أبي محذورة ونزع عمامته

ومسح بيده الشريفة على رأسه داعياً له : "اللهم بارك فيه، وفي ذريته، وفي صوته، وأهده للإسلام".

فخرجت من أبو محذورة الشهادة سريعة مدوية أمام أصحابه رعاة الغنم، وعينه النبي مؤذناً لأهل مكة المكرمة، وهذا شـرف كبير

من روائع القصص

(سعيد بن الحارث)

قال أبو الوليد بن هشام بن يحيى الكناني : غزونا أرض الروم ، وكنا نتناوب الخدمة والحراسة ، وكان معنا رجل يقال له : (سعيد بن الحارث) قد أعطي حظًا من العبادة ، لا تراه إلا صائمًا ، أو قائمًا ، أو ذاكرًا لله ، أو قارئًا للقرآن ، فكنت أعاتبه على كثرة اجتهاده ، وأقول له : أرفق بنفسك .. فكان يقول : « يا أبا الوليد ، إنما هي أنفاس تُعَدُّ ، وعمر يفنى ، وأيام تنقضي ، وما ننتظر إلى الموت » .

قال أبو الوليد : فنام سعيد بن الحارث يومًا في خباء ، وأنا في الحراسة .. فسمعت كلامًا داخل الخباء ، فدخلته .. فإذا بسعيد يتكلم في منامه

ويضحك !! .. ويقول وهو نائم : « ما أحب أن أرجع .. ما أحب أن أرجع » !! .. ثم مد يده اليمنى وكأنه يتناول شيئًا .. ثم ردها إلى صدره ردًا رفيقًا وهو يضحك .. ثم وثب من نومه يرتعد .. فأتيته ، واحتضنته إلى صدري وهو يلتفت يمينًا وشمالاً حتى سكن .. ثم جعل يهلل ويكبر ويحمد الله .

فقلت له : مالك يا سعيد ؟ .. ما شأنك ؟؟!! .. وحكيت له ما رأيت من حاله في المنام .. فقال : يا أبا الوليد ، أسألك بالله أن تكتم علي ما أحدثك به ما دمت حيًا .. فأعطيته العهد ألا أخبر بحديثه ما دام حيًا .. فقال لي : يا أبا الوليد .. رأيت في منامي هذا كأن القيامة قد قامت .. وخرج العباد من قبورهم .. شاخصة أبصارهم .. ثم أتاني رجلان لم أر مثلهما قطُّ حسنًا وكمالًا .. فقال لي : يا سعيد بن الحارث ، أبشر .. أبشر .. فقد غفر الله ذنبك ، وشكر سعيك ، وقبل منك عملك .. فانطلق

معنا حتى نريك ما أعد الله لك من النعيم المقيم
. .. والرضوان العظيم

قال سعيد : فانطلقت معهما على خيل كالبرق
الخاطف ، حتى أتينا إلى قصر عظيم ، لا يقع
الطرف على أوله ولا آخره ولا ارتفاعه .. كأنه نور
يتلألأ .. فانفتح لنا ، فإذا فيه من الحور الحسان ..
ما لا يصفه واصف .. فإذا بهن يقلن : هذا ولي الله
!! !! .. جاء حبيب الله !! .. مرحبًا بولي الله

قال : فسرنا حتى انتهينا إلى مجالس ذات أسرة
من ذهب ، مكللة بالجواهر ، وإذا على كل سرير
جارية حسناء لا أستطيع وصفها .. وفي وسطهن
حوراء عالية عليهن .. يحار في حسنها الطرف ..
ووثب الجواري نحوي بالترحيب والحفاوة ، كما
يصنع أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم ..
فأخذنني ، وأجلسنني إلى جانب تلك الحوراء ..
!! وقلن لي : هذه هي زوجتك ، ولك مثلها معها

!!قال سعيد : فقلت لها : أين أنا ؟؟

. قالت : في جنة المأوى

قلت : من أنت ؟

. قالت : أنا زوجتك الخالدة

!!قلت : فأين الأخرى ؟؟

. قالت : في قصرك الآخر

قلت : فإني أقيم عندك الليلة .. ثم أتحول إلى تلك في غدٍ .. ومددت يدي نحوها .. فردتها إلى صدري ردًا رفيقًا .. وقالت : أما اليوم فلا .. إنك راجع إلى الدنيا ..

!!فقلت : ما أحب أن أرجع .. ما أحب أن أرجع

فقالت : لابد ، وستقيم ثلاثًا .. ثم تفطر عندنا في الثالثة إن شاء الله .

!! ثم قامت وتركتني .. فقمت لقيامها فزعًا مبهورًا

قال أبو الوليد : ويأتي اليوم الأول بعد هذه الرؤيا .. فيقوم سعيد بن الحارث .. ويغتسل .. ويمس

طيبًا .. ويصبح صائمًا .. ثم أخذ يقاتل العدو إلى الليل .. والناس يعجبون من إقحامه نفسه في المهالك .. وفي اليوم الثاني يصنع صنيعه بالأمس .. حتى إذا أتى اليوم الثالث .. قام فاغتسل وتطيب وأصبح صائمًا .. ثم شرع في القتال .. كأشجع ما يكون الرجال .. حتى إذا أوشكت الشمس للغروب .. رماه أحد الأعداء بسهم في نحره .. فسقط صريعًا إلى وجهه .

قال أبو الوليد : فأسرعت إليه ، وابتدرته .. وأنا أقول : يا سعيد ، هنيئًا لك ما تفطر عليه الليلة !! .. يا ليتني كنت معك !! .. قال : فأوما إلي بطرفه .. وعض شفته السفلى وهو يضحك .. يذكِّرني ما عاهدته عليه من الكتمان .. ثم نظر إلى السماء .. وتبسم .. وهو يقول : « الحمد لله الذي صدقنا وعده » .

فوالله ما تكلم بكلمة غيرها حتى مات .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اللهم ارزقنا حسن الخاتمة والرضا والقبول في الدنيا والآخرة برحمتك وجَوْدِكَ يا أرحم الراحمين وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر :

البداية والنهاية - ابن كثير

•* *الشاعر/أحمد شوقي |✍🏻*
———————————•*.

بَرَزَ الثَعلَبُ يَوماً

في شِعارِ الواعِظينا

فَمَشى في الأَرضِ يَهذي

وَيَسُبُّ الماكِرينا

وَيَقولُ الحَمدُ لِل

هِ إِلَهِ العالَمينا

يا عِبادَ اللَهِ توبوا

فَهوَ كَهفُ التائِبينا

وَاِزهَدوا في الطَيرِ إِنَّ ال

عَيشَ عَيشُ الزاهِدينا

وَاطلُبوا الديكَ يُؤَذِّن

لِصَلاةِ الصُبحِ فينا

9

فَأَتى الديكَ رَسولٌ

مِن إِمامِ الناسِكينا

عَرَضَ الأَمرَ عَلَيهِ

وَهوَ يَرجو أَن يَلينا

فَأَجابَ الديكُ عُذراً

يا أَضَلَّ المُهتَدينا

بَلِّغِ الثَعلَبَ عَنّي

عَن جدودي الصالِحينا

عَن ذَوي التيجانِ مِمَّن

دَخَلَ البَطنَ اللَعينا

أَنَّهُم قالوا وَخَيرُ ال

قَولِ قَولُ العارِفينا

مُخطِئٌ مَن ظَنَّ يَوماً

أَنَّ لِلثَعلَبِ دينا

كان أبو مسلم الخولاني رجلا صلبا فى دينه قويا فى إيمانه قد أخلص نفسه لله، وقد أراد الأسود العنسي الذى إدعى النبوة أن يبطش بأبى مسلم بطشة جبار فأمر أن تُضرم له النار وأتوا بأبى مسلم الخولاني على مرأى من الناس فقال الاسود العنسى له: أتشهد أن محمدا رسول الله قال: نعم، أشهد أنه عبد الله ورسوله، فقطَّب الأسود العنسي وجهه وقال: وتشهد أنى رسول الله؟ فقال: إن فى أذنى صمم فلا أسمع ما تقول، فقال: إذًا أقذفك فى هذه النار، فقال: أبو مسلم إن فعلت اتقيثُ بهذه النار التى وقودها الحطب نارا وقودها الناس والحجارة، عليه ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فاستشاط الأسود العنسي غيظا من صرامة إجابته وهدوء نفسه، وهمَّ بأن يأمر به فيُلقى فى النار، عندئذ تقدم منه

كبيرُ طواغيته، وهمس فى أذنه قائلا: إن الرجل كما عرفت طاهر النفس، مستجاب الدعوة، وإن الله لن يخذل مؤمنا، لم يخذله فى ساعة من ساعات الشدة، وإنك إن ألقيته فى النار ونجاه الله منها هدَّمت كل ما بنيته فى لحظة واحدة، ودفعت الناس إلى إنكار نبوتك دفعا، وإن أحرقته النارُ ازداد الناس به إعجابا وإكبارا، ورفعوه إلى مصاف الشهداء، فمُن عليه بإطلاق سراحه، وانفِه من البلاد وأرح منه واسترح" فأخذ الأسودُ بمشورة طاغوته، وأمره بمغادرة البلاد لساعته، ذهب أبو مسلم الخولاني الى المدينة وصلى فى المسجد فما فرغ من صلاته توجه نحوه عمر بن الخطاب وقال له: ممن الرجل؟ فقال: من اليمن، فقال: ما فعل الله بصاحبنا الذى سجر له عدو الله النارَ فأنجاه الله منها، فقال: هو بخير من الله ونعمة، فقال: نشدتك الله أنت هو؟ فقال: بلى، فقَّبل عمر ما بين عينيه وقال: أتدرى ما فعل الله

بعدو الله وعدوك؟ فقال: كلا فقد انقطعت أخباره عنى منذ غادرت اليمن، فقال: قتله الله على أيدى البقية الباقية من المؤمنين الصادقين وأزال دولته، ورد اتباعه إلى دين الله، والحمد لله، فقال: الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى قرَّت عينى بمصرعه وعودة المخدوعين من أهل اليمن إلى أكناف الإسلام، فقال له عمر: وأنا أحمد الله الذى أرانى فى أمة محمد من فُعل به كما فُعل بخليل الرحمن أبينا إبراهيم عليه السلام.

📃 من كتاب [صور من حياة التابعين للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا بتصرف]

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ|

مَا فِي المَقَامِ لِذِي عَقلٍ وَذِي أَدَبِ

مِن رَاحَةٍ فَدَعِ الأَوطَانَ وَاغتَرِبِ

سَافِر تَجِد عِوَضاً عَمَّن تُفَارِقُهُ

وَانصَب فَإِنَّ لَذِيذَ العَيشِ فِي النَّصَبِ

إِنِّي رَأَيتُ وُقُوفَ المَاءِ يُفسِدُهُ

إِن سَاحَ طَابَ وَإِن لَم يَجرِ لَم يَطِبِ

وَالأُسدُ لَولَا فِراقُ الأَرضِ مَا افتَرَسَت

وَالسَّهمُ لَولَا فِرَاقُ القَوسِ لَم يُصِبِ

وَالشَّمسُ لَو وَقَفَت فِي الفُلكِ دَائِمَةً

لَمَلَّهَا النَّاسُ مِن عُجمٍ وَمِن عَرَبِ

وَالتَّبرَ كَالتُّربَ مُلقَىً فِي أَمَاكِنِهِ

وَالعُودُ فِي أَرضِهِ نَوعَاً مِنَ الحَطَبِ

فَإن تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطلَبُهُ

وَإن تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ

الشافعي*

مسبحة هارون الرشيد

اشتهر في زمن هارون الرشيد اسم السيد وابن الإمام وحفيد الرسول وذاع صيتهم بين الناس وأصبح كل محتال ودجال لبس العمامة وقال انا إبن رسول الله..

وسيطروا على محال الصياغة والغذاء وأصبحوا تجار بسبب فطرة وجهل الناس..

فكان هارون مستاء منهم لكنه لايستطيع ان يحاسبهم فتنقلب عليه الناس...

وفي إحدى رحلات الصيد صادف هارون الرشيد إمرأة عجوز في الغابة تجمع الحطب فسألها ليس لك معين، قالت كان ولكنه استشهد في إحدى

الغزوات وترك لي غلامين وزوجته وانا الوحيدة التي تعيلهم....

فأدخل هارون الرشيد يده في جيبه وأخرج منها مسبحة 📿 وأعطاها للمرأة العجوز وقال لها كل ما احتجتي خذي حبة منها وبعيها واطعمي اهلك..

مسبحة هارون كانت من الؤلؤ والمرجان والذهب باهضة الثمن..

فأخذتها العجوز وذهبت لأحد المعممين من تجار الذهب وقالت اخرج لي حبة منها واعطني ثمن الحبة...

طبعا هي تثق بالسيد كونها تراه ابن رسول الله......

ولما رأى المعمم المسبحة دهش منها فقال من أين لك هذا.!

قالت جائني فارس وأنا اجمع الحطب واعطاني إياها...

هنا المعمم الخبيث رأى في هذه العجوز صيدا ثمينا، من يصدق قصتها..؟ لا أحد...

فأخذ بيدها وأخرجها من محله وصاح بين الناس سارقة...

اجتمعت الناس وجمعهم صدقو المعمم واخذوها للقاضي وحكم عليها بقطع اليد

وفي موسم الصيد ذهب هارون الرشيد إلى نفس المكان فوجد العجوز نفسها تجمع الحطب ولكن بيد واحدة. ❗

لما اقترب من العجوز هجمت عليه بالفاس تريد قتلة وهي تصرخ يا سارق بسببك قطعت يدي فامسكوا بها حراسه..

فقال ماذا حدث لك..؟!

فروت له القصة ثم قال هل تعرفين من انا.. ؟
قالت لا فقال انا هارون الرشيد. وهل تعرفي صائغ الذهب وشكل المسبحة قالت بلا اعرفهم..

فأخذ هارون الرشيد العجوز معه إلى القصر واعد وليمة لجميع من يدعون النسب من المعممين في بغداد..

فدخل المعمم الدجال وهو يتبختر متفاخرا بثيابة ومسبحته

ثم أمر هارون العجوز بالظهور أمام المعممين وإخراج المعمم الدجال..

فذهبت واخرجت المعمم ومعه مسبحة هارون...

فسأله هارون من أين لك هذه المسبحة فقال هي ملكي وسرقتها مني هذه العجوز ونالت جزائها عند القاضي..

فأخذ هارون الرشيد المسبحة وقال لحاشيته لمن هذه المسبحة...؟

جميعهم قالوا لك يا أمير المؤمنين، لأنهم يعرفون مسبحة هارون..

وهنا ركع المعمم الدجال على ركبتيه يطلب العفو...

فقال هارون، اني والله حكمت عليكم من قبل ولكن اردت ان اشهد الناس عليكم.. فمن كان حقا ابن رسول الله فلينجوا من سيفي هذا... 🗡️

فامر هارون الرشيد بقطع رأس كل معمم يدعي النسب زورًا

وتخلص الناس من شرهم...

|

أشهر أربع عبيد أصبحوا سلاطين :

في الحضارة الاسلامية هناك الكثير من العبيد أصبحوا ملوكا و سلاطين ، و اليك أربع من أعظم ملوك و سلاطين الامة الاسلامية بدأوا حياتهم يباعون في سوق النخاسة :

1) كافور الاخشيدي : أبو المسك ، كان من رقيق أدغال افريقيا ، كان عبدًا، خصيًا مسلوب الرجولة ، أسود اللون، قبيح الشكل ثقيل الوزن تداوله النخاس في الاسواق من الحبشة الى السودان حتى جُلب لمصر وهو في سن 14 عاما، وقد اشتراه تاجر زيت وكان يسيء معاملته ، ثم اشتراه منه الإخشيدي ملك مصر ، فعلمه و قربه و عهد له خدمة ولده ، استطاع أن يدير دفة الدولة

الاخشيدية بعد موت سيده الملك الاخشيدي ، لان ابن الملك (محمود ابن الاخشيدي) كان لا يزال طفلا صغير ، آلت الأمور لكافور الذي ملك السلطة والمال و الجيش في يده ، حكم مصر ثم توسع إلى بلاد الشام ، دام حكمه لمدة 23 عاماً حمى فيها مصر من الفاطميين ، وهو صاحب الفضل في بقاء الدولة الإخشيدية التي انهارت بعد موته .

2) سبكتكين : هو سُبُكْتِكِيْن بن جوقي بن قرا ولد في بارسغان في قيرغيزستان ، وصف الصينيين قومه انهم ذوو شعر أحمر وجلد أبيض وعيون زرقاء ، وتفسّر تلك الصفات بالإيحاء على الأصول السلافية ، وقع في الاسر وحمل إلى بخارى فبيع إلى ألب تكين الرجل التركي الأول الذي أنشأ دولة إسلامية ، جعله ألب تكين أحد قواد جيشه ، و بعد وفاته حل محله سُبُكْتِكِيْن الذي تم اختياره القواد الأتراك لقوته و شجاعته ،

أسس الدولة الغزنوية الاسلامية ، و بدأ يغزو قلاع الهند الواحدة تلو الأخر و يهزم ملوك الهندوس ، ومن بعدها بدأ احفاده الملوك الغزنويين بالتوغل و نشر الإسلام داخل الهند .

2) سيف الدين قطز : الملك المظفر ، بطل معركة عين جالوت وقاهر التتار المغول، ومُحرر القدس من التتار ؛ ولد قطز من أسرة ملكية بمملكة خوارزمشاه بفارس، تمَّ اسره التتار عقب انهيار الدولة الخوارزمية على يدهم ، كان اسمه محمود لكن التتار سموه قطز ، وهذه الكلمة بالتترية تعني الكلب الشرس ، وحُمل هو وغيره من الأطفال وبيع عبدًا في الشام ، ثم بيع إلى السلطان الأيوبي الملك الصالح نجم الدين أيوب بالقاهرة ، ليندرج تحت سلك جيش المماليك بمصر ، ترقى في صفوف المماليك البحرية ، تصدى لكل المحاولات الخارجية لغزو مصر وأهمها الحملة الصليبية

السابعة التي قادها الملك لويس التاسع، وصل الى حكم مصر بعد اضطرابات التي اتت بعد سقوط الدولة الايوبية ، على الرغم من أن فترة حكمه لم تدم سوى أقل من عام واحد ، الا انه نجح في إعادة تعبئة وتجميع الجيش الإسلامي بعد سقوط بغداد على يد المغول ، واستطاع إيقاف زحف التتار الذي كاد أن يقضي على الأمة الإسلامية، فهزمهم قُطُز بجيشه هزيمة كبيرة في عين جالوت، ولاحق فلولهم حتى طهر الشام بأكملها منهم .

4) الظاهر بيبرس : البُنْدُقْدارِي أبو الفتوح ، هو من الشركس من مناطق القوقاز ، واسمه بيبرس يعني الفهد ، كان بيبرس ضخماً طويلاً ذا شخصية قوية ، وصوته جهوري أشقر وعيناه زرقاوان، ويوجد بإحدى عينيه نقطة بيضاء، (مياه بيضاء) ، اسره التتار عندما كان طفلا و بيع كعبد في

اسواق بغداد ثن الشام ، فاشتراه الأمير علاء الدين البندقداري ، ثم انتقل بعد مصادرة ممتلكات سيده الى خدمة السلطان الأيوبي الملك الصالح نجم الدين أيوب بالقاهرة ، ليندرج تحت سلك جيش المماليك بمصر ، قاد جيشَ المماليك في معركة المنصورة ضد الصليبيين التي أسر فيها الملك الفرنسي لويس التاسع سنة 1250 ، كان أحد قادة معركة عين جالوت ، اصبح سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي بعد مقتل قطز ، حقق خلال حكمه العديد من الانتصارات ضد الصليبيين وخانات المغول وقد قضى على الحشاشين واستولى أيضا على إمارة أنطاكية الصليبية ، أحيا خلال حكمه الخلافة العباسية في القاهرة بعد ما قضى عليها المغول في بغداد، وأنشأ نظُماً إداريةً جديدة في الدولة. اشتهر بيبرس بذكائه العسكري

والدبلوماسي، وكان له دور كبير في تغيير
الخريطة السياسية والعسكرية في العالم.

حدث أحمد بن موسى قال: قال الربيع: ما رأيت رجلاً أربط جأشاً ولا أثبت جناناً من رجل رفع عليه إلى أمير المؤمنين المنصور أن عنده ودائع وأموالاً لبني أمية. فأمرني بإحضاره، فأحضرته ودخلت به إليه. فقال له المنصور: قد رفع إلينا خبر الودائع والأموال " التي عندك " لبني أمية فاخرج إلينا منها. فقال: يا أمير المؤمنين أوارث أنت لبني أمية؟ قال: لا قال: فوصي لهم في أموالهم ورباعهم؟ قال: لا. قال: فما مسألتك عما في يدي من ذلك؟ فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه إليه وقال: إن بني أمية ظلموا المسلمين فيها، وأنا وكيل المسلمين في حقهم، وأريد أن آخذ ما ظلموا فيه المسلمين فأجعله في بيت مالهم. فقال: يا أمير المؤمنين تحتاج إلى إقامة البينة العادلة على أن ما في يدي لبني أمية مما خانوا وظلموا فيه دون غيره، فقد كان لنبي أمية

أموال غير أموال المسلمين. قال: فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه إليه وقال: صَدَق يا ربيع ما يجب على الشيخ شيء. ثم قال: هل لك من حاجة؟ فقال: حاجتي يا أمير المؤمنين أن تنفذ كتابي على البريد إلى أهلي ليسكنوا إلى سلامتي، فإنهم قد راعهم أشخاصي وقد بقيت لي حاجة أخرى يا أمير المؤمنين، قال: وما هي؟ قال: تجمع بيني وبين من سعى بي إليك، فوالله ما لبني أُمية في يدي مال ولا وديعة، ولكني لما مثلت بين يديك، وسألتني عما سألتني عنه، علمت ما ينجيني منك إلا هذا القول، لما اشتهر من عدلك، فقلت: إن ذلك أقرب إلى الخلاص والنجاة. فقال: يا ربيع اجمع بينه وبين من سعى به فجمعت بينهما فعرفه، فقال: هذا غلامي سرق علي ثلاثة آلاف دينار من مال وأبق مني " وخاف من طلبي له فسعى بي عند أمير المؤمنين، قال " فشد المنصور على الغلام " وخوفه " فأقر أنه غلامه

وأنه أخذ له المال الذي ذكره وأبق منه، وأنه سعى به كذباً عليه وخوفاً من أن يقع في يده، فقال المنصور للشيخ: نسألك أن تصفح عنه قال: قد صفحت عنه وعن جرمه وأعتقته ووهبت له الثلاثة آلاف التي أخذها وثلاثة آلاف أخرى. فقال له المنصور: ما على ما فعلته مزيد. قال: بل هذا حق كلامك يا أمير المؤمنين وانصرف. فكان المنصور يتعجب منه كلما ذكره ويقول: ما رأيت مثل ذلك الشيخ يا ربيع.

[التنوخي، المحسن بن علي، المستجاد من فعلات الأجواد، صفحة ٥٣]

شخصية إسلامية

.. الزبير بن العوام

هل تعلم أن الزبير

كان أعظم مقاتل في التاريخ

حيث كان أمهر من حمل السيف

و كان يقاتل بسيفين في آن واحد

وكان لا يجاريه في الفروسية إلا خالد بن الوليد

و كان جيش الكفار يرتعب عند مجرد سماع ..
إسمه

و كانو يلقبونه بالمارد الملثم

لشدة قوته و ضخامته

و من صفاته أنه كان ضخم و مفتول العضلات ..

وكان من شدة طوله إذا ركب على فرسه

.. وصلت رجلاه إلى الأرض

هل تعلم ان هناك شي !غريب فٌي قصة معركة بدر

،و هو أن جميع الملائكة بدون استثناء

،والذين نزلوا عند ابار بدر

تمثلوا على صورة بطلٍ واحد من الأبطال

فمن هو هذا الإنسان الذي نزل جبريل في صورته

ليقاتل على الأرض ؟

أو قل من هو ذلك الفدائي الأسطوري الذي نزل
جيش كامل من الملائكة الكرام على صورته
وشكله ؟

نعم هو الزبير بن العوام

وما هو سر اختيار اللهّ له بالذات من بين كل البشر
ليكون صاحب هذا الشرف ؟

لأقص عليكم كل بطولاته لن يكفيني مجلد كامل

لكن لنذكر واحدة من أعظم بطولاته الأسطورية

معركة حصن بابليون

ومن الشام إلى مصر. . .

هناك في قلب مصر تحصن الروم في حصن . . . .

" بابليون".

المنيع لمدة سبعة أشهر

عجز فيها جيش عمرو بن العاص من إحداث أي اختراق فيه،

، عندها قرر الفاروق عمر ان يحل هذه المشكلة

فارسل إلى عمرو مدداً يحتوي على

رجال المهمات الصعبة في الجيش الإسلامي

من الزبير بن العوام ،

، و محمد بن مسلمة

فما إن وصل الزبير بن ،

العوام حتى تفاجأ الروم بفارس عظيم،

مفتول العضلات

لم يحددوا إن كان إنسيا أم مخلوفا من عالم ،

آخَر،

يتسلق الحصن كأنه مارد يٌشق الأسوار شقا بيديه

،

وما هي إلا ثوان مٍعدودة حِتى أصبح ذلك

العملاق

الإسلامي فوق أعلى نقطة في الحصن

وعند هذه اللحظة . . . . . رفع هذا المغامر ،

المقدام

سيفه في عنان السماء

وصاح بصوت زلزل الأرض كالرعد

: اللهّ اكبر!

عندها

هرع الروم من ثكناتهم من هول ذلك المنظر العجيب ،

لقد كان هذا العملاق هو نفسه

ذلك الرجل الذي نزل جبريل عظيم الملائكة بهيأته

لقد كان هذا البطل هو حواري ،

رسول اللهّ

و ، إنه البطل الإسلامي العملاق الزبير بن العوام

كانت هذه السطور غيضاً من فيض أسطورة حقيقية لفارس حقيقي اسمه

🌸🌸🌸، الزبير بن العوام

.أحد العشرة المبشرين بالجنة..

.حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم..

زوج السيدة اسماء بنت أبي بكر صاحب رسول.. الله صلى الله عليه وسلم..

ابن السيدة صفية عمة النبي صلى الله عليه..

..وسلم

همسة

هذا الفارس العملاق هو البطل الذي ينبغي لشبابنا أن يقتدوا به

ويدرسوا سيرته ، وآنَ الأوان لشباب هذه الأمة أن يعرفوا

أبطالهم حق المعرف

رضي الله عنه وأرضاه وعن صحابة رسول الله صل الله عليه وسلم

*————————

(طاقـة وجدانيـة)

- قال الشاعر عبد الله البردوني في قصيدته (حين يصحو الشعب):

أعذر الظلم وحمّلنا الملاما

نحن أرضعناه في المهد احتراما

نحن دلّلناه طفلا في الصبا

وحملناه إلى العرش غلاما

وبنينا بدمانا عرشه

فانثنى يهدمنا حين تسامى

وغرسنا عمره في دمنا

فجنيناه سجونا وحِماما

*　*　*

لا تلم قادتنا إن ظلموا

ولم الشعب الذي أعطى الزماما

كيف يرعى الغنم الذئب الذي

ينهش اللّحم و يمتصّ العظاما

قد يخاف الذئب لو لم يلق من

نابِهِ كلّ قطيع يتحامى

ويعفّ الظالم الجلّاد لو

لم تقلّده ضحاياه الحساما

لا تلم دولتنا إن أشبعت

شره المخمور من جوع اليتامى

نحن نسقيها دمانا خمرة

ونغنّيها فتزداد أواما

ونهنّي مستبدا ، زاده

جثث القتلى وأكباد الأيامى

كيف تصحو دولة خمرتها

من دماء الشعب والشعب الندامى؟

* * *

!آه منّا آه! ما أجهلنا؟

بعضنا يعمى وبعض يتعامى

نأكل الجوع ونستسقي الظما

"وننادي "يحفظ الله الإماما

سل ضحايا الظلم تخبر أنّنا

وطن هدهده الجهل فناما

دولة "الأجواخ" لا تحنو ولا

تعرف العدل ولا ترعى الذماما

تأكل الشعب ولا يسري إلى

مقلتيها طيفه العاني لماما

وهو يسقيها ويظمى حولها

ويغذّيها ولم يملك طعاما

تشرب الدمع فيظميها فهل

ترتوي؟ كلّا: و لم تشبع أثاما

عقلها حول يديها فاتح

فمه يلتقم الشعب التقاما

* * *

يا زفير الشعب: حرّق دولة

تحتسي من جرحك القاني مداما

لا تقل: قد سئمت إجرامها

من رأى الحيّات قد صارت حَماما؟

أنت بانيها فجرّب هدمها

هدم ما شيّدته أدنى مراما

:لا تقل فيها قوى الموت وقل

ضعفنا صوّرها موتا زؤاما

* * *

سوف تدري دولة الظلم غدا

حين يصحو الشعب من أقوى انتقاما

سوف تدري لمن النصر إذا

أيقظ البعث العفاريت النياما

إنّ خلف اللّيل فجرا نائما

وغدا يصحو فيجتاح الظلاما

وغدا تخضرّ أرضي، وترى

في مكان الشوك وردا وخزامى








اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن سار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

✨طابت أوقاتكـــم، وجمعتكـــم مباركة✨

ودمتم في حرية وكرامة وأمن واستقرار..



كانت أول شرارة قُدحت لضرب الأمة الإسلامية هي في سفور نسائهم في وجوههن ،وذلك على أرض الكنانة في #مصر حين بعث محمد علي باشا البعوث إلى فرنسا للتعلم وكان فيهم واعظ البعوث رفاعة رافع الطهطاوي المتوفي سنة 1290ه بعد عودته إلى مصر بذر البذرة الأولى للدعوة إلى تحرير المرأة ثم تتابع على هذا العمل عدد من المفتونين المستغربين وهدفهم نزع الحجاب وإباحة الاختلاط .

وأحمد لطفي السيد سنة 1382هـ وهو أول من أدخل الفتيات المصريات في الجامعات مختلطات بالطلاب سافرات الوجوه لأول مرة في تاريخ مصر يناصره في هذا طه حسين.

وقد تولى كبر هذه الفتنة داعية السفور : قاسم أمين سنة 1362هـ الذي ألف كتابه تحرير المرأة

وقد صدرت ضده معارضات العلماء وحكم بعضهم بردته بمصر والشام والعراق ثم حصلت له أحوال ألف على إثرها كتابه : المرأة الجديدة أي : تحويل المسلمة إلى أوروبية.

وساعد على هذا التوجه من البلاط الأميرة نازلي مصطفى فاضل ثم منفذ فكرة قاسم أمين داعية السفور سعد زغلول سنة 1346هـ وشقيقه أحمد فتحي زغلول

ثم ظهرت الحركة النسائية بالقاهرة لتحرير المرأة عام 1919م برئاسة هدى شعراوي سنة 1367هـ وكانت هدى شعراوي أول مصرية مسلمة رفعت الحجاب في قصة تمتلئ

محاولة قتل النبي صلى الله عليه وسلم اثناء فداء الاسرى

|

السيرة النبوية العطرة ((محاولة قتل النبي صلى الله عليه وسلم اثناء فداء الاسرى))

من الأحداث التي وقعت بعد بدر أيضاً ، اثناء فداء الاسرى ونختم بها حديثنا عن بدر

هي محاولة قتل النبي صلى الله عليه وسلم

{{ عمير بن وهب }}

من أشد قريش عداوة للإسلام

وكان من أشدهم ايذاءاً للمسلمين وللرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة

وقد اشترك {{ عمير بن وهب }} في بدر

واشترك كذلك ابنه {{وهب بن عمير بن وهب}}

وكانت هزيمة قريش، وهرب {{ عمير بن وهب}} عائدا الى مكة، بينما وقع ابنه

في الأسر {{وهب بن عمير}}

عمير بن وهب يعرف بقريش

بهذا اللقب {{ شيطان قريش }}

[[يعني ماعجزت عنه قريش كلها يمكن ان يدبره عمير بن وهب

وهو الذي جالا بفرسه يوم بدر فحزر عدد المسلمين فقال ٣٠٠ ينقصون قليلا ، او يزيدون قليلا فكانوا ٣١٣]]

عمير بن وهب ، في مكة حزين مهموم بعد بدر

فذهب للكعبة فوجد صديقه يجلس في حجر الكعبة

اسمه {{ صفوان بن أمية }}

صفوان بن أمية ابوه قتيل في بدر{{ أمية بن خلف }} وهو الذي انتفخ سريعاً ، وتفسخ بالدرع فلم يستطيعوا ان يحملوه فأمر النبي بردمه في مكانه فردموه بالحجارة والتراب

ابنه صفوان كان من الفارين الناجين يوم بدر وقد رأى مصرع ابيه

جلس {{عمير بن وهب }} مع صديقه {{صفوان بن أمية}} في حجر الكعبة

يتحدثون عن مصابهم في بدر، وكان أبوصفوان ، وأخوه قد قتلا في بدر

فقال صفوان بن أمية:_والله ما في العيش بعدهم خير

فقال عمير:_ صدقت والله، أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء [[أرايتم كافر وخايف يموت ولم يسد دينه هكذا كانت العرب رغم كفرها معدن اصيل ، أما اليوم نسأل الله العافية اصبحنا لا عرب ولا مسلمين]]

والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء ، وعيال أخشى عليهم الضَّيعة بعدي، لركبت إلى محمد حتى أقتله

فإن لي عنده اسير اتحجج به ، واقتل محمد غيلة بين اصحابه [[اتحجج أني قادم لفداء الاسير واقتل محمد غدرا]]

فأنتهزها صفوان

قال : اي عمير !!

انا صفوان بن امية [[يعني بتعرفني مين انا]]

علي دينك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا، لا يسعني شيء ويعجز عنهم

]] يعني اولادك طول مافيهم واحد عايش من ذريتك نفقتهم علي [[

فأنفذ ما تقول [[يعني اذهب واقتل محمد]]

قال :_ إذن اكتم علي ، فالأمر يحتاج الى كتمان

]]كفار وسفهاء وكانوا يستعينون على قضاء حوائجهم بالكتمان والنبي قد امر الصحابة بذلك قال{{ استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان }} وامتنا لا تعرف لهذا المنهج سبيلا ابداً [[

اكتم علي فإن الامر يحتاج الى كتمان

فقال :_ قد فعلت

فتعاهدا عند الكعبة على ، ألا يعلم بحديثهم ثالث ابداً

فانصرف صفوان

وقام {{ عمير بن وهب }} فوراً الى داره ، فأتى غرفة واختلى بها [[معزولة]]

جهز {{عمير بن وهب }} سيفه, وشحذه ، وسمَّه

اي جهزسيفه وسقاه السم حتى اذ لم يكن قاتل]] وجرح النبي صلى الله عليه وسلم ، سرى السم في النبي فمات بعد ايام [[

وتوشح سيفه وركب دابته وذهب للمدينة

ثم انطلق حتى قدم المدينة، وأناخ راحلته على باب المسجد، وهو متقلد سيفه [[يعني لابسه]]

فرآه {{عمر بن الخطاب }} رضي الله عنه وارضاه

وهذا عمر صاحب الفراسة الكاملة

النبي صلى الله عليه وسلم يقول{{ اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله }}

فكيف بفراسة عمر ؟؟

فنظر عمر في عمير

فقال لمن حوله :_ هذا شيطان قريش ، والله ما جاء إلا لشر قالوا :_ يا عمر إن له اسيرا

قال :_ والله ما لهذا قدم !!

فدخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم

وقال له :_يا رسول الله هذا {{عمير بن وهب }} شيطان قريش ينيخ بباب المسجد

قال :_ ادخله علي يا عمر

فجاء عمر الى عمير

وقال :_مالذي جاء بك ؟؟

قال :_ جئت في هذا الاسير الذي عندكم ، لعلكم تحسنون فيه

فأمسك به عمر ، وأخذ منه سيفه، وعلقه في عنقه،

وجذبه عمر جذبة شديدة ودخل به الى المسجد

وأدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الهيئة

فلما رآه النبي متمكن منه

قال:_ ارسله يا عمر[[يعني اتركه]] ادنو يا عمير

فلما اقترب عمير قال:_ أنعم صباحا

[[وكانت هذه تحية أهل الجاهلية]]

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم {{ قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير ، بالسلام تحية أهل الجنة }}

ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم

ما جاء بك يا عمير ؟

قال :_جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه

قال:_ بل اصدقني يا عمير لماذا جئت ؟؟

قال :_ ما جئت لغير هذا

قال :_ فما بال السيف الذي في عنقك ؟

قال :_قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا بالأمس شيئاً [[اي ببدر]]إنه سلاح المسافر

فنهض النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ، وجذبه من ثيابه

ورضه على الارض على ركبتيه

وصاح به و قال :_ اجلس امامي

واصدقني لما جئت ؟

!!! قال :_ ما جئت يا محمد إلا لهذا

قال:_ بل انا اخبرك بما جئت

بل قعدت أنت و{{صفوان بن أمية }} في الحجر، فذكرتما أصحاب القليب من قريش

ثم قلت : لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا، فتحمل لك صفوان بن أمية

بدين وعيالك ، على أن تقتلني له، والله حائل بينك وبين ذلك.

[[اعاد عليه الكلام و كأنه كان يجلس معهم]]

فقال عمير {{ اشهد انك رسول الله }}

لقد كنا نكذبك يا رسول الله

[[لم يعد يقول يا محمد ، قال يارسول الله]]

كنا نكذبك بالخبر يأتي من السماء لاننا لا نعرفه

اما هذا ؟؟!!!!!

فوالله الذي لا إله غيره ، ما اطلع عليه ثالث

ما كنت غير انا وصفوان ، فمن انبأك به إلا الله فإني

{{ اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله }}

فمسح النبي بيده على صدره

وقال :_ فقهوا اخاكم في دينه واطلقوا له اسيره

وبالفعل ذهب {{عمير بن وهب}} مع الصحابة، وعلموه الصلاة والقرآن

ثم ذهب {{عمير بن وهب }} الى النبي صلى الله عليه وسلم

وقال :_يا رسول الله إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله

فأذن لي يا رسول الله أن أقدم مكة وأدعوهم الى الاسلام لعل الله أن يهديهم ، وإلا آذيتهم في دينهم ، كما كنت أوذي أصحابك في دينهم

فاذن له النبي صلى الله عليه فانطلق الى مكة

وهكذا أصبح {{عمير بن وهب }} هو الحالة الوحيدة ، والمسلم الوحيد الذي أذن له صلى الله عليه وسلم أن يظل في مكة بعد الهجرة

وفي مكة كان {{صفوان بن أمية }}

الذي اتفق مع {{عمير بن وهب }}

على قتل رسول الله يقول لأهل مكة :ــــ أبشروا بوقعة تأتيكم في أيام، تنسيكم وقعة بدر

قصده في بشارة حلوة هاليومين يقصد قتل]] الرسول [[

وكان {{صفوان }} يسأل الركبان، عن {{عمير بن وهب }} حتى قدم راكب

وأخبره عن اسلامه {{ عمير بن وهب}} فأنصعق صفوان

ووصل {{عمير بن وهب }}الى مكة، وأخذ يدعو الى الإسلام

كان رجل قوي شجاع ، وقبيلته قوية لذلك لا]] احد يقربه [[وأسلم على يده الكثير من قريش،

وظل كذلك حتى فتح مكة، فأسلم على يده بعد فتح مكة صديقه القديم {{صفوان بن أمية}}

في النهاية ليتني اجيد غير اللغة العربية ، لأوصل للعالم اجمع سيرة حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم

ولكن الخير في هذا الأمة كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا
يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ
وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا
يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ
فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن
رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا
فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا
دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ
أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ
وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً

تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

هذه آية الدين، وهي أطول آيات القرآن، وقد اشتملت على أحكام عظيمة جليلة المنفعة والمقدار، أحدها: أنه تجوز جميع أنواع المداينات من سلم وغيره، لأن الله أخبر عن المداينة التي عليها المؤمنون إخبار مقرر لها ذاكرا أحكامها، وذلك يدل على الجواز، الثاني والثالث أنه لا بد للسلم من أجل وأنه لا بد أن يكون معينا معلوما فلا يصح حالا ولا إلى أجل مجهول، الرابع: الأمر بكتابة جميع عقود المداينات إما وجوبا وإما استحبابا لشدة الحاجة إلى كتابتها، لأنها بدون الكتابة يدخلها من الغلط والنسيان والمنازعة والمشاجرة شر عظيم، الخامس: أمر الكاتب أن

يكتب، السادس: أن يكون عدلا في نفسه لأجل اعتبار كتابته، لأن الفاسق لا يعتبر قوله ولا كتابته، السابع أنه يجب عليه العدل بينهما، فلا يميل لأحدهما لقرابة أو صداقة أو غير ذلك، الثامن: أن يكون الكاتب عارفا بكتابة الوثائق وما يلزم فيها كل واحد منهما، وما يحصل به التوثق، لأنه لا سبيل إلى العدل إلا بذلك، وهذا مأخوذ من قوله: { وليكتب بينكم كاتب بالعدل } التاسع: أنه إذا وجدت وثيقة بخط المعروف بالعدالة المذكورة يعمل بها، ولو كان هو والشهود قد ماتوا، العاشر: قوله: { ولا يأب كاتب أن يكتب } أي: لا يمتنع من منَّ الله عليه بتعليمه الكتابة أن يكتب بين المتداينين، فكما أحسن الله إليه بتعليمه، فليحسن إلى عباد الله المحتاجين إلى كتابته، ولا يمتنع من الكتابة لهم، الحادي عشر: أمر الكاتب أن لا يكتب إلا ما أملاه من عليه الحق، الثاني عشر: أن الذي يملي من المتعاقدين من عليه الدين، الثالث عشر:

أمره أن يبين جميع الحق الذي عليه ولا يبخس منه شيئا، الرابع عشر: أن إقرار الإنسان على نفسه مقبول، لأن الله أمر من عليه الحق أن يمل على الكاتب، فإذا كتب إقراره بذلك ثبت موجبه ومضمونه، وهو ما أقر به على نفسه، ولو ادعى بعد ذلك غلطا أو سهوا، الخامس عشر: أن من عليه حقا من الحقوق التي البينة على مقدارها وصفتها من كثرة وقلة وتعجيل وتأجيل، أن قوله هو المقبول دون قول من له الحق، لأنه تعالى لم ينهه عن بخس الحق الذي عليه، إلا أن قوله مقبول على ما يقوله من مقدار الحق وصفته، السادس عشر: أنه يحرم على من عليه حق من الحقوق أن يبخس وينقص شيئا من مقداره، أو طيبه وحسنه، أو أجله أو غير ذلك من توابعه ولواحقه، السابع عشر: أن من لا يقدر على إملاء الحق لصغره أو سفهه أو خرسه، أو نحو ذلك، فإنه ينوب وليه منابه في الإملاء والإقرار، الثامن عشر:

أنه يلزم الولي من العدل ما يلزم من عليه الحق من العدل، وعدم البخس لقوله { بالعدل } التاسع عشر: أنه يشترط عدالة الولي، لأن الإملاء بالعدل المذكور لا يكون من فاسق، العشرون: ثبوت الولاية في الأموال، الحادي والعشرون: أن الحق يكون على الصغير والسفيه والمجنون والضعيف، لا على وليهم، الثاني والعشرون: أن إقرار الصغير والسفيه والمجنون والمعتوه ونحوهم وتصرفهم غير صحيح، لأن الله جعل الإملاء لوليهم، ولم يجعل لهم منه شيئا لطفا بهم ورحمة، خوفا من تلاف أموالهم، الثالث والعشرون: صحة تصرف الولي في مال من ذكر، الرابع والعشرون: فيه مشروعية كون الإنسان يتعلم الأمور التي يتوثق بها المتداينون كل واحد من صاحبه، لأن المقصود من ذلك التوثق والعدل، وما لا يتم المشروع إلا به فهو مشروع، الخامس والعشرون: أن تعلم الكتابة مشروع، بل هو فرض كفاية، لأن الله أمر بكتابة

الديون وغيرها، ولا يحصل ذلك إلا بالتعلم، السادس والعشرون: أنه مأمور بالإشهاد على العقود، وذلك على وجه الندب، لأن المقصود من ذلك الإرشاد إلى ما يحفظ الحقوق، فهو عائد لمصلحة المكلفين، نعم إن كان المتصرف ولي يتيم أو وقف ونحو ذلك مما يجب حفظه تعين أن يكون الإشهاد الذي به يحفظ الحق واجبا، السابع والعشرون: أن نصاب الشهادة في الأموال ونحوها رجلان أو رجل وامرأتان، ودلت السنة أيضا أنه يقبل الشاهد مع يمين المدعي، الثامن والعشرون: أن شهادة الصبيان غير مقبولة لمفهوم لفظ الرجل، التاسع والعشرون: أن شهادة النساء منفردات في الأموال ونحوها لا تقبل، لأن الله لم يقبلهن إلا مع الرجل، وقد يقال إن الله أقام المرأتين مقام رجل للحكمة التي ذكرها وهي موجودة سواء كن مع رجل أو منفردات والله أعلم. الثلاثون: أن شهادة العبد البالغ مقبولة كشهادة الحر لعموم قوله: {

واستشهدوا شهيدين من رجالكم } والعبد البالغ من رجالنا، الحادي والثلاثون: أن شهادة الكفار ذكورا كانوا أو نساء غير مقبولة، لأنهم ليسوا منا، ولأن مبنى الشهادة على العدالة وهو غير عدل، الثاني والثلاثون: فيه فضيلة الرجل على المرأة، وأن الواحد في مقابلة المرأتين لقوة حفظه ونقص حفظها، الثالث والثلاثون: أن من نسي شهادته ثم ذكرها فذكر فشهادته مقبولة لقوله: { فتذكر إحداهما الأخرى } الرابع والثلاثون: يؤخذ من المعنى أن الشاهد إذا خاف نسيان شهادته في الحقوق الواجبة وجب عليه كتابتها، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والخامس والثلاثون: أنه يجب على الشاهد إذا دعي للشهادة وهو غير معذور، لا يجوز له أن يأبى لقوله: { ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا } السادس والثلاثون: أن من لم يتصف بصفة الشهداء المقبولة شهادتهم، لم يجب عليه الإجابة لعدم الفائدة بها ولأنه ليس من

الشهداء، السابع والثلاثون: النهي عن السآمة والضجر من كتابة الديون كلها من صغير وكبير وصفة الأجل وجميع ما احتوى عليه العقد من الشروط والقيود، الثامن والثلاثون: بيان الحكمة في مشروعية الكتابة والإشهاد في العقود، وأنه { أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا } فإنها متضمنة للعدل الذي به قوام العباد والبلاد، والشهادة المقترنة بالكتابة تكون أقوم وأكمل وأبعد من الشك والريب والتنازع والتشاجر، التاسع والثلاثون: يؤخذ من ذلك أن من اشتبه وشك في شهادته لم يجز له الإقدام عليها بل لا بد من اليقين، الأربعون: قوله: { إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها } فيه الرخصة في ترك الكتابة إذا كانت التجارة حاضرا بحاضر، لعدم شدة الحاجة إلى الكتابة، الحادي والأربعون: أنه وإن رخص في ترك الكتابة في التجارة الحاضرة، فإنه يشرع الإشهاد

لقوله: { وأشهدوا إذا تبايعتم } الثاني والأربعون: النهي عن مضارة الكاتب بأن يدعى وقت اشتغال وحصول مشقة عليه، الثالث والأربعون: النهي عن مضارة الشهيد أيضا بأن يدعى إلى تحمل الشهادة أو أدائها في مرض أو شغل يشق عليه، أو غير ذلك هذا على جعل قوله: { ولا يضار كاتب ولا شهيد } مبنيا للمجهول، وأما على جعلها مبنيا للفاعل ففيه نهي الشاهد والكاتب أن يضارا صاحب الحق بالامتناع أو طلب أجرة شاقة ونحو ذلك، وهذان هما الرابع والأربعون والخامس والأربعون والسادس والأربعون أن ارتكاب هذه المحرمات من خصال الفسق لقوله: { وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم } السابع والأربعون أن الأوصاف كالفسق والإيمان والنفاق والعداوة والولاية ونحو ذلك تتجزأ في الإنسان، فتكون فيه مادة فسق وغيرها، وكذلك مادة إيمان وكفر لقوله: { فإنه فسوق بكم } ولم يقل فأنتم فاسقون أو فُسّاق.

الثامن والأربعون: - وحقه أن يتقدم على ما هنا لتقدم موضعه- اشتراط العدالة في الشاهد لقوله: { ممن ترضون من الشهداء } التاسع والأربعون: أن العدالة يشترط فيها العرف في كل مكان وزمان، فكل من كان مرضيا معتبرا عند الناس قبلت شهادته، الخمسون: يؤخذ منها عدم قبول شهادة المجهول حتى يزكى، فهذه الأحكام مما يستنبط من هذه الآية الكريمة على حسب الحال الحاضرة والفهم القاصر، ولله في كلامه حكم وأسرار يخص بها من يشاء من عباده.

أمر السلطان محمد الفاتح ببناء مسجد فى مدينة إسطنبول و كلف أحد المعمارين الروم و اسمه إبسلانتى بالإشراف على بناء هذا المسجد

إذ كان هذا الرومى معمارياً بارعاً

وكان من بين أوامر السلطان أن تكون أعمدة هذا المسجد مرتعة ليبدو مسجداً فخماً ، و حدد السلطان إرتفاع المسجد للمعمارى

ولكن هذا المعمارى الرومى أمر بقص هذه الأعمدة و تقصير طولها دون أن يستشير السلطان

وعندما سمع السلطان محمد الفاتح بذلك إستشاط غضباً و أمر بقطع يد هذا المعمارى فلم يسكت المعمارى عن الظلم الذى لحق به بل قدم مظلمة عند القاضى الشيخ صارى خضر جلبى الذى كان صيت عدالته قد ذاع فى أنحاء البلاد

و لم يتردد القاضى فى قبول هذه المظلمة و أرسل للسلطان رسولاً يستدعيه للمثول أمامه فى المحكمة لوجود شكوى ضده من أحد رعاياه

فامتثل السلطان لأوامر القاضى و حضر إلى المحكمة و توجه بالجلوس على المقعد فأشار له القاضى بأنه لا يجوز الجلوس لك يا سيدى بل عليك الوقوف بجانب خصمك

وقف السلطان محمد الفاتح بجانب خصمه ثم بدأ الرومى يشرح مظلمته للقاضى

وعندما جاء الدور على السلطان أيد ما قاله الرومى

- : فوقف القاضى و قال

حسب الأوامر الشرعية يجب قطع يدك أيها السلطان قصاصاً منك

فذهل الرومى من حكم القاضى و عدله فقد كان أكثر ما يتوقعه أن يحكم له القاضى بتعويض

مادى لا أن يحكم له القاضى بقطع يد السلطان محمد الفاتح الذى كانت دول أوروبا كلها ترتجف منه رعباً

وبعبارات متعثرة قال الرومى للقاضى بأنه يتنازل عن دعواه و أن كل ما يرجوه منه هو الحكم له بتعويض مالى فقط لأن قطع يد السلطان لن يفيده فى شىء

فحكم له القاضى بعشر قطع نقدية طوال حياته تعويضاً له عن الضرر الذى لحق به

ولكن السلطان محمد الفاتح قرر أن يعطيه عشرون قطعة نقدية كل يوم تعبيراً عن فرحته لخلاصه من حكم القصاص و أيضاً لندمه الشديد عن تسرعه فى قطع يد الرومى

المصدر : أورخان محمد علي (كتاب من روائع التاريخ العثماني ص 48)

***طرفة*.**

رأى بعض اللصوص أحد المغفلين يقود*
حمارا، فقال لرفيق له: يمكنني أن آخذ هذا الحمار
*!دون أن يعلم هذا المغفل

ثم تقدم فحَلّ المقود من الحمار ووضعه في*
*رأسه

!وقال لرفيقه: خذ الحمار واذهب

ومشى اللص خلف المغفل ساعة والمقود في*
رأسه، ثم وقف فجذبه فما* *مشى! فالتفت
*المغفل فرأى اللص فقال له: أين الحمار؟

فقال اللص: أنا هو! .. فقال المغفل: وكيف هذا؟*
*

قال: كنت عاقّا لوالدتي فمسخت حمارا، ثم*
*!رضيت عني فعدت آدميا

!فقال : كيف كنت أستخدمك وأنت آدمي

قال اللص:* *قد كان ذلك! .. قال :* *فاذهب*
!*

ومضى المغفل إلى بيته فقال لزوجته:* *أعندك*
الخبر؟ كان* *الأمر كذا وكذا، وكنا نستخدم آدميا
*ولا ندري، فكيف نكفر؟ وكيف نتوب؟

!فقالت: تصدق بما يمكن

فبقي المغفل أياما* *ثم خرج إلى السوق*
ليشتري حمارا يعمل عليه ، فوجد حماره معروضا
*، للبيع

فهمس في أذنه: يا فاسق عدت إلى عقوق أمك!

المصدر:

أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي،.

|

"مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَتْ

شَفَتاهُ أَنْواعَ الكَلامِ فَقَالا"

"وَتَقَدَّمَ الفُصَحاءُ فَاسْتَمَعوا له

وَرَأَيْتَهُ بَيْنَ الوَرى مُخْتالا"

"لولا دَراهِمُهُ الَّتي فِي كِيسِهِ

لَرَأَيْتَهُ شَرَّ البَرِيَّةِ حالا"

"إِنَّ الغَنيَّ إذا تَكَلَّمَ كَاذِباً

قَالوا صَدَقْتَ وَما نَطَقْتَ مُحالا"

"وَإِذا الفقيرُ أَصابَ قالوا لَمْ تُصِبْ

"وَكَذَبْتَ يا هذا وَقُلْتَ ضلالا

"إِنَّ الدَّراهِمَ فِي المَواطِنِ كُلِّها

"تَكْسُو الرِّجَالَ مَهابَةً وجَلالا

"فَهْيَ اللِّسانُ لِمنْ أَرادَ فَصاحةً

"وَهْيَ السِّلاحُ لِمَنْ أَرادَ قِتالا

|

وإذا البشائرُ لم تحِن أوقاتُها

فلِحكمةٍ عند الإلٰه تأخرتْ

سيسوقُها في حينِها فٱصبرْ لها

حتىٰ وإن ضاقتْ عليكَ وأقفرتْ

وغدًا سيجرِي دمعُ عينِك فرحةً

وترىٰ السّحائب بالأمانِي أمطرتْ

وترىٰ ظروفَ الأمسِ صارتْ بلسمًا

وهيَ الّتي أعيتْك حينَ تعسّرتْ

وتقولُ سبحان الذي رفع البلاء

مِن بعد أن فُقِدَ الرّجاءُ تيسّرَتْ

|

لا_حـول_ولا_قـوّة_إلا_باللّـه_

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه اللّه تعالىٰ -

: يذكر أثرًا في هذا الباب ويقول

《《إن الملائكة لما أمروا بحمل العرش》》

: قالوا

يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك》》》 وجلالك؟《《《

فقال اللّه سبحانه وتعالى:

: قولوا

“ لا_حـول_و_لا_قـوّة_إلا_باللّـه# ”

《《 فلما قالوا حملوه 》》

حتىٰ رأيت ابن أبي الدنيا قد ذكر هذا الأثر بعينه

: عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح قال

حدثنا مشيختنا أنه بلغهم

أن أول ما خلق اللّه عز وجل

ـ حين كان عرشه على الماء ـ

، حملة العرش

: قالوا

ربنا لم خلقتنا ؟

قال سبحانه وتعالىٰ:

. "خلقتكم لحمل عرشي"

: قالوا

ربنا ومن يقوىٰ علىٰ حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك ؟

قال اللّه سبحانه وتعالىٰ:

. “لذلك خلقتكم”

: فأعادوا عليه ذلك مرارا فقال لهم

: قولوا

《《 لا حول ولا قوّة إلا باللّه، فحملوه 》》

وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معالجة》》
《《الأشغال الصعبة

《《وتحمل المشاق》》

《《والدخول علىٰ الملوك》》

《《ومن يخاف》》

《《وركوب الأهوال》》

《《ولها أيضا تأثير في دفع الفقر》》

الإمام ابن القيّم رحمه اللّه عن شيخه

[الوابل الصيب (1/77).

جاء رجل إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وقال له يا إمام، ما رأيُكَ في الشعر ؟ فرد الإمام : وأيُ شعر ؟

فسرد له الرجل أبيات من الشعر فأخذ الإمام يردد الأبيات ودخل بيته وردّ الباب واصبح له نحيباً من كثرة البكاء.

وقال تلامذته بكى الإمام حتى اصبح لهُ كبكاء الطفل حتى كادَ يهلك من كثرة البكاء.

القصيدة التي أبكت الإمام :

إذا ما قال لي ربي أما استحييت تعصيني ..؟

وتُـخفي الذنبَ عن خلقيَ وبالعصيانِ تأتيني

فكيف أجيبُ يا ويحي ومن ذا سوف يحميني؟

أسلي النفس بالآمالِ من حينٍ الى حينِ

وأنسى ما وراء الموت ماذا سوف تكفيني

كأني قد ضّمنتُ العيش ليس الموت يأتيني

وجاءت سكرة الموت الشديدة من سيحميني؟؟

نظرتُ الى الوُجوهِ أليـس منُهم من سيفديـــي؟

سأسأل ما الذي قدمت في دنياي ينجيني

فكيف إجابتي من بعد ما فرطت في ديني

ويا ويحي ألـــم أسمع كلام الله يدعوني؟؟

ألـــم أسمع بما قد جاء في قاف ويسِ

ألــم أسـمـع بيـوم الحـشر يوم الجـمع والدينِ

ألــم أسمع مُنادي الموت يدعوني يناديني

فيا ربـــاه عبد تـائب من ذا سيؤويني ؟سوى رب غفور واسع للحقِ يهدييني

أتيتُ إليكَ فارحمني وثقـّـل في موازيني

وخفِّف في جزائي أنتَ أرجـى من يجازيني

اكثر من الصلاة علي الحبيب

|

أيها الأحباب تذوقوا كلماتكم✅ سأل شاب شابا آخر أين تشتغل؟ .. فقال له : بالمحل الفلاني.

كم يعطيك بالشهر؟ .. قال له : 700

فيرد عليه مستنكراً: 700 فقط، كيف تعيش بها؟ إن صاحب العمل لا يستحق جهدك ولا يستاهله ...

فأصبح كارهاً لعمله وطلب رفع الراتب، فرفض صاحب العمل، فأصبح بلا شغل،

كان يعمل .. أما الآن فهو بلا عمل !

سألت إحداهن زوجة عندما جاءها مولود: ماذا قدَّم لكِ زوجكِ بمناسبة الولادة؟ .. قالت لها : لم يقدِّم لي شيئاً..

فأجابتها متسائلة: أمعقول هذا؟ أليس لكِ قيمة عنده؟ .. 《ألقت بتلك القنبلة ومشت》

جاء زوجها ظهراً إلى البيت فوجدها غاضبة فتشاجرا ، وتلاسنا ، واصطدما ، فطلقها .. 《 من أين بدأت المشكلة؟ .. من كلمة قالتها إمرأة 》

يروى أن أباً مرتاح البال ، فيقال له لماذا لا يزورك ابنك كثيراً؟ .. كيف تصدق أن ظروفه لا تسمح؟

فيعكر صفو قلب الوالد ليبدأ الجفاء بعد الرضا.

إنه الشيطان يتحدث بلسانه.

قد تبدو أسئلة بريئة متكررة في حياتنا اليومية و لكنها مفسدة

- لماذا لم تشتري كذا؟
- لماذا لا تملك كذا؟
- كيف تتحمل هذه الحياة أو هذا الشخص؟
- كيف تسمح بذلك؟

نسألها ربما جهلاً ، أو بدافع الفضول ، أو "الفضاوة" .. ولكننا لا نعلم ما قد تبثه هذه الأسئلة في نفس سامعها .

"مضمون القصة والرسالة "لا تكن من المفسدين

نصيحة .. أدخل بيوت الناس أعمى واخرج منها أبكم

أسوأ 50 شخصية على مَر التاريخ:

1. قابيل :

أول من ارتكب جريمة قتل وقعت على سطح الأرض !

2. النمرود بن كنعان :

ولد في "أور" هو ابن كوش ابن حفيد نوح وكان أحد ملوك الدنيا الأربعة الذين ذُكروا في القرآن وهو من الملوك الكافرين ، وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبّر في الأرض وادّعى الربوبية وذُكرت قصته مع النبي إبراهيم عليه السلام ،

أخزاه الله وسلّط عليه جيش هائل من البعوض ففتكت بجيوشه ودخلت في أذنه واحدة فكان لا يهدأ حتى يضرب على رأسه بالحذاء !

3. قُدار بن سالف :

هو رجل من قبيلة (ثمود) من سكان شبه الجزيرة العربية القدماء ، وهو من قاد الكفار لذبح ناقة صالح (عليه السلام) كُفراً بالله فكان عاقبته وقومه بأن سُحِقوا بعذاب لم يسمع الأولين والآخرين بمثله !

4. السامري :

شخصية يهودية ، وهو أول من بدّل وحرّف دين اليهود التوحيدي وذُكر في القرآن في سورة طه ، حيث أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهب موسى إلى

الله فأخرج السامري عِجلاً جَسداً له خوار ، فأضلَّ كثيراً من بني إسرائيل، ودعا عليه موسى !

5. فرعون :

ولد سنة 1303 ق.م ، هو من حكّام مصر ، اُختلف في اسمه هل هو رمسيس الثاني أو لا ؟ ولكن اتفق الجميع على طغيانه الذي لم تشهد البشرية له نظير ، عاصر نبي الله موسى ومات غَرقاً !

6. زرادشت :

ولد سنة 650 ق.م ، فيلسوف إيراني ومؤسس المجوسية !

7. بوذا :

ولد سنة 563 ق.م في الهند ، أسس الديانة البوذية التي تُرّكز على السمّو في الأخلاق والبُعد

عن الغيبيات حيث سَخِر بوذا من فكرة الإله وآمن بعقيدة التناسخ !

8. كونفوشيوس :

ولد سنة551 ق.م ، مؤسس الديانة الكونفوشية في الصين وهي ديانة تُرّكز على الواقع وتُهمل الغيبيات !

9. هيرودس :

ولد سنة 73 ق.م كان ملكاً لليهود وهو الذي قتل النبي يحيى عليه السلام !

10. شأول الطرسوسي (بولس الرسول) :

هذا اليهودي ولد عام 6 م وعاصر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وتمكن هذا اليهودي من

تحريف الديانة النصرانية من التوحيد إلى مانراه اليوم من المسيحية المتعددة الآلهة !

11. فوسيوس :

ولد في روما سنة 130م ، مؤسس طائفة الروم الأرثوذوكس !

12. نسطورس :

ولد سنة 386 م ، بطريرك القسطنطينية وهو من أنشأ الكاثوليك !

13. عمرو بن لحي الخُزاعي :

زعيم مكة في زمانه وسيّدها الأوحد ، كانت أوامره كالدستور لدى العرب وهو أول من بدّل دين العرب من الحنيفية دين إبراهيم واسماعيل إلى الوثنية حيث أدخل الأصنام لتُعبد من دون

الله بالجزيرة العربية، قال رسول الله ﷺ (رأيتُ عمرو بن لحي يجر قصبه في النار) يعني أمعاءه !

14. أبو جهل :

هو عمرو بن هشام بن المُغيرة ولد سنة 572م كان سيّداً من سادات قريش وكان من أشد المعادين للنبي ﷺ وكنيته أبو جهل أو فرعون الأمة وهو أول من قتل مُسلماً !

15. أبو لهب :

اسمه عبد العُزّى بن عبد المطلب وهو عم الرسول محمد وكنيته أبو عُتبة مات سنة 624م ولقبه أبو لهب لوسامته وإشراق وجهه ، وهو من صرّح بعداء الرسول الكريم والإسلام ، أنزل الله فيه قرآن بذمّه وتوعده بالنار !

16. عبدالله بن أُبي بن سلول :

شخصية من شخصيات يثرب وأحد قادة الخزرج

كان رأس المنافقين وعانى رسول الله ، والمسلمون منه طويلاً واتهم عائشة زوجة النبي في عِرضها ، توعّده الله ضِمناً في القرآن ، توفي سنة631م

17. أبو لؤلؤة المجوسي :

ولد في القرن السابع الميلادي ، وهو من قتل الفاروق عمر بن الخطاب !

18. عبدالله بن سبأ (ابنُ السوداء) :

ولد في القرن السابع الميلادي ، يهودي من اليمن ، هو من أشعل الاضطرابات والاحتجاجات ضد الخليفة عثمان بن عفان موقظاً الفتنة الكبرى والتي حصدت مايزيد عن 80000 من الصحابة

وهو أول من أظهر الطعن والشتم في الصحابة خصوصاً أبي بكر وعُمر وعائشة ، وهو من وضع أُسس مذهب الروافض الإثني عشرية !

19. عُبيد الله بن زياد

20. شمّر بن ذي الجوشن

21. الحُصين بن نمير

هؤلاء الأشقياء هُم من قتلوا الحُسين وفتحوا باب الفتنة وأعطوا الذريعة للروافض إلى آخر الدهر ، فالأول أمر والثاني حرّض والثالث من نفذ عملية القتل !

22. عدي بن مسافر الأموي :

ولد سنة 1075مـ بالقرب من مدينة بعلبك في لبنان ويعتبر مؤسس طائفة (اليزيدية) التي تُقدّس الشيطان !

23. أرنولد دي شانتون :

ولد سنة 1125م بفرنسا ويُعرف بإسم (أرناط) هو فارس فرنسي قدم مع حملة لويس التاسع وبقي في مملكة بيت المقدس وأصبح قائد عام لجيش بيت المقدس تميز بعنصرية وكراهية شديدة لكل ما هو مُسلم ، كان يقتل الأسرى المسلمين قائلاً (أُدعوا مُحمَّد كي يُنقذكم) كان يقطع طرق القوافل ووقعت بيده أخت الملك الناصر صلاح الدين في إحدى قوافل الحجاج وكان انتقام صلاح الدين مريعاً في معركة حطين وقتله بيده !

24. جنكيز خان :

ولد سنة 1165م ، تمكّن هذا الشيطان من توحيد المغول تحت قيادته ثم وجههم نحو العالم الخارجي كأكبر الكوارث التي أصابت البشرية فكانوا يقتحمون المدن ويقتلون الرجال والنساء

والأطفال وعندما اجتاحوا بغداد وأسقطوا الدولة العباسية قتلوا من أهلها 1.800.000 وضلّت الميازيب في أسطح المنازل تجري بالدماء !

25. هولاكو :

حاكم منغولي ولد سنة 1217م أسقط الخلافة العباسية ودمّر بغداد وحلب والكثير من المدن الاسلامية !

26. توماس دي توركمادا :

راهب أسباني ولد سنة 1420م , هذا المجرم هو مهندس محاكم التفتيش وهو من سنَّ قوانينها وطرق تعذيبها !

27. الراهب بيلدا :

هذا الراهب الرهيب عاش مرحلة ما بعد سقوط غرناطة وكان هذا المجرم شديد الكره للمسلمين ومن زعماء محاكم التفتيش وكان يعارض حتى تهجير المسلمين إلى المغرب حتى أنه طالب بقتل جميع العرب مسلمين أو حتى من تنصّر ، وقد هاجم ذات مرة برجاله على قافلة للعرب المهاجرين إلى المغرب وكان عدد القافلة 140.000 ما بين رجال ونساء وأطفال وقتل هذا المعتوة منهم 100.000

28. مكيافلي :

ولد سنة 1469م ، مفكر وفيلسوف وسياسي إيطالي ، أصبح مكيافيلي الشخصية الرئيسية والمؤسس للتنظير السياسي الواقعي والذي أصبح فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي من أشهر كتبه على الإطلاق (كتاب الأمير)

لا يوجد طاغية في التاريخ لم يسترشد بكتاب الأمير الذي كتبه مكيافلي !

29. الشاه اسماعيل الصفوي :

ولد سنة 1487م ، مؤسس الدولة الصفوية في إيران

وهو المسؤول عن تحويل إيران من بلد سني إلى روافض بالقوة وبعد عمليات إبادة جماعية لأهل السنة !

30. فرانشكو هرنانديز :

مستكشف اسباني ولد سنة 1500م كان مُرافقاً للبعثات الاسبانية لأمريكا حيث وجد الهنود الأمريكيين يلفون التبغ (النيكوتين) ويستنشقونه فأخذ هذه العادة ونقلها إلى العالم !

31. إيفان الرابع :

ولد سنة 1530م معروف بإسم إيفان الرهيب وقيصر روسيا الأول ، هذا القيصر احتل الكثير من الجمهوريات الاسلامية بما فيها سيبريا التي كانت بيد المغول المسلمين وحولّها إلى روسيا وما تزل إلى اليوم بيد الروس !

32. جفري إهرست :

هذا القائد البريطاني كان في زيارة للهنود الحمر عام 1710م بهدف دراسة امكانية استعمار أجزاء من جنوب القارة الأمريكية واستقبله البوساء بكل حفاوة وأعطوه الكثير من الذهب كهدايا فردَّ لهم الهدية بأخرى كان قد بيتها لهم عبارة عن بطاطين موبوءة بالجُدري فاستقبلها البوساء بفرح بالغ وغادر القبطان القارة مُخلّفاً مرض فتك بنحو 15 مليون هندي وهي أول حرب بيولوجية في التاريخ !

33. جورج واشنطن :

ولد سنة 1732م ، أول رئيس للولايات المتحدة بين أعوام (1789-1797) شنَّ حملات مدمّرة على الهنود الحمر في أمريكا وهجّر وقتل الكثير من السكان الأصليين !

34. نابليون بونابرت :

ولد سنة 1769م ، هذا الامبرطور الفرنسي الداهية القصير أشعل الحروب في كافة أرجاء الدنيا من سبيريا إلى إسبانيا إلى مصر مرور بالشام !

35. تشارلز داروين :

عالم جيولوجي بريطاني من أصل يهودي ولد سنة 1809م وهو صاحب النظرية الالحادية القائلة

بالنشوء والارتقاء مُسقطاً فرضية الخالق ، وقد عمّت هذة النظرية العالم ووجد الزنادقة والملحدون !

36. ألفرد نوبل :

ولد سنة 1833م ، مهندس ومخترع وكيميائي سويدي، اخترع الديناميت سنة 1867 ومن ثم أوصى بمعظم ثروته التي جناها إلى جائزة نوبل التي سُميت باسمه !

37. آرثر جيمس بلفور :

سياسي بريطاني ولد سنة 1848م ، تولى رئاسة الوزارة وعمل وزيراً للخارجية وفي شهر نوفمبر من عام 1917 أصدر وعده الشهير بتمكين اليهود من فلسطين وبسب هذا الوعد عاش شعب بأكمله مرارة القتل والتشريد منذ أكثر من ١٠٠سنة !

38. ليوبولد :

ولد سنة 1835م ، ثاني ملوك بلجيكا وحكم بين عامي (1865-1909) قاد الجهود الأوروبية الأولى لتطوير منطقة حوض نهر الكونغو، مما هيأ الظروف لتشكيل دولة الكونغو الحرة عام 1885

هذا الملك قتل 10 مليون من شعبة أثناء حكمه !

39. لورنس العرب :

اسمه توماس إدوارد لورنس ولد سنة 1888م ، ضابط مخابرات بريطاني اشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية خلال الثورة العربية عام 1916 ضد الدولة العثمانية عن طريق انخراطه في حياة العرب الثوار وعُرف وقتها بلورنس العرب ، ساهم بشق صف الوحدة الاسلامية

بخداع العرب ودعوته للقومية العربية قتلته المخابرات البريطانية عندما أراد نشر مذكراته !

40. كارل ماركس :

ولد عام 1818م ، فيلسوف وعالم اقتصاد وسياسي ألماني ، صاحب النظرية الماركسية ، ألّف كتاب رأس المال ، وهو أول من وضع أُسس ومبادى الشيوعية !

41. لينين :

ولد عام 1870م ، رئيس الاتحاد السوفياتي بالفترة 1917- 1924 وهو من حوّل نظرية ماركس من الورق إلى الواقع !

42. ستالين :

ولد سنة 1878م ، زعيم الاتحاد السوفيتي قتل من الشعوب مابين 10 إلى 60 مليون إنسان في سبيل تثبيت المبادىء الاشتراكية الالحادية !

تقول ابنته (سيفتلانا) عن آخر لحظات أبيها قبل خروج روحه :

(بدا وجهه يزداد اسوداداً وكان نزاعه مع الموت رهيباً كان يختنق أمام نظرنا، وفي لحظة قبل النهاية فتح فجأةً عينيه ، كانت نظرته مخيفة ما بين الجنون والغضب، وكان الرُعب يَمْلأُه وفجأةً حصل ما لم أفهمه حتى اليوم من دون قدرتي على نسيانه حيث رفع يده اليسرى وكأنه يُملي علينا أمراً ما من فوق، وكأنه يلعننا)

43. مصطفى كمال أتاتورك :

ولد سنة 1881م ، مؤسس جمهورية تركيا الحديثة، هذا الذئب الأغبر أسقط خلافة رسول

الله وأعلن علمانية الدولة وتسبب بتشتت المسلمين حتى يومنا هذا !

44. موسوليني :

ولد سنة 1883م ، حاكم إيطاليا ما بين 1922-1943 وهو من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية ، عانت كثير من أقطار العالم الاسلامي من أطماعه الاستعمارية وقتل مئات الآلاف من المسلمين خصوصاً في ليبيا !

45. أدولف هتلر :

ولد سنة 1889م ، سياسي ألماني نازي ، ولد في النمسا وهو مؤسس الحزب النازي ، حكم ألمانيا في الفترة ما بين عامي 1933- 1945 وبسب أطماعه أشعل فتيل الحرب العالمية الثانية عام

1938م والتي حصدت 50 مليون انسان وأعطت المُبرر لقيام اسرئيل !

46. هاري ترومان :

ولد سنة 1884م ، هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، أمر بإلقاء القنبلة النووية عام 1945 على مدينتي هيروشيما ونجازاكي حيث قُتل وتشوّه مئات الآلاف !

47. الخُميني :

رجل دين وسياسي إيراني من مواليد 1902 وتوفي 1989، حكم إيران في الفترة من (1979-1989) أطاح بالشاه محمد رضا بهلوي ومكّن الرافضة بإيران من الوصول للسلطة وعمل على تصدير الرفض لبقية العالم الاسلامي !

48. سلوبودان ميلوشيفيتش :

ولد سنة 1941م ، هو رئيس صربيا ويوغوسلافيا من الفترة بين 1989 و 2000 ، قتل أكثر من 200 ألف مسلم وهجّر نحو 5 ملايين !

49. جورج دبليو بوش :

ولد سنة 1946م ، رئيس الولايات المتحدة الثالث والأربعون وذلك من2001 إلى 2009 غزا العراق وأشعل فتيل الحروب على العالم الاسلامي وفي عهده ظهر جلّياً مصطلح الارهاب وارتبط بالإسلام !

50- ضع من تراه جدي

روى النسائي عند تفسيرها عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا رجل يصلي يدعو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، قال: «والذي نفسي بيده لقد سأله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب» وقد أخرجه بقية أصحاب السنن من طرق عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه (به، وقال الترمذي: حسن غريب.

قال ابن القيم رحمه الله :

فصل في الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها

وهي عشرة :

أحدها : قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به كتدبر الكتاب الذي يحفظه العبد ويشرحه ليتفهم مراد صاحبه منه

الثاني : التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة

الثالث : دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر

الرابع :إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى

الخامس : مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة ولهذا كانت المعطلة والفرعونية والجهمية قطاع الطريق على القلوب بينها وبين الوصول إلى المحبوب

السادس : مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته

السابع : وهو من أعجبها انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والعبارات

الثامن : الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة

التاسع : مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقى أطايب الثمر ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيدا لحالك ومنفعة لغيرك

العاشر : مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز و جل

فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب وملاك ذلك كله : أمران

استعداد الروح لهذا الشأن•

. وانفتاح عين البصيرة•

من مدارج السالكين (ج3ص17و18)

تاريخنا المشرف

ـــــــــــــــــــــــ

ارسل سيدنا سعد بن أبي وقاص سبعة رجال لاستكشاف أخبار الفرس، وأمرهم ان يأسروا رجلا من الفرس إن استطاعوا !!

فبمجرد خروج السبعة رجال تفاجأوا بجيش الفرس أمامهم.. وكانوا يظنون أنه بعيد عنهم.. فقالوا نعود، إلا رجل منهم رفض العودة إلا بعد أن يتم المهمة التي كلّفه بها سعد !!

وبالفعل عاد الستة رجال إلى جيش المسلمين.. واتجه بطلنا ليقتحم جيش الفُرس وحده !!

التف بطلنا حول الجيش وتخير الأماكن التي فيها مستنقعات مياه وبدأ يمر منها حتى تجاوز مقدمة الجيش الفارسي المكونة من 40 الف مقاتل !!

ثم تجاوز قلب الجيش حتى وصل إلى خيمة بيضاء كبيرة أمامها خيل من أفضل الخيول فعلم أن هذه خيمة رستم قائد الفرس !!

فانتظر في مكانه حتى الليل، وعندما جنّ الليل ذهب إلى الخيمة، وضرب بسيفه حبال الخيمة، فوقعت على رستم ومن معه بداخلها، ثم قطع رباط الخيل وأخذ الخيل معه وجرى، وكان يقصد من ذلك أن يهين الفرس، ويلقي الرعب في قلوبهم !!

وعندما هرب بالخيل تبعه الفرسان .. فكان كلما اقتربوا منه أسرع .. وكلما ابتعد عنهم تباطىء حتى يلحقوا به لأنه يريد أن يستدرج أحدهم ويذهب به إلى سعد بن الوقاص كما أمره !!

فلم يستطع اللحاق به إلا ثلاثة فرسان .. فقتل اثنان منهم وأسر الثالث !!

كل هذه فعله وحده !!

فأمسك بالأسير ووضع الرمح فى ظهره وجعله يجري أمامه حتى وصل به إلى معسكر المسلمين.. وأدخله على سعد بن أبي وقاص .. فقال الفارسي: أمّني على دمي وأصدُقك القول.

فقال له سعد: الأمان لك ونحن قوم صدق ولكن بشرط ألا تكذب علينا، ثم قال سعد:

أخبرنا عن جيشك.

فقال الفارسي في ذهول قبل أن أخبركم عن جيشي أخبركم عن رجلكم !!

فقال: إن هذا الرجل ما رأينا مثله قط؛ لقد) دخلت حروبا منذ نعومة أظافري، رجل تجاوز معسكرين لا يتجاوزهما جيوش، ثم قطع خيمة القائد وأخذ فرسه، وتبعه الفرسان منهم ثلاثة، قتل الأول ونعدله عندنا بألف فارس، وقتل الثاني ونعدله بألف، والاثنان أبناء عمي؛ فتابعته وأنا في صدري الثأر للاثنين اللذين قتلا، ولا أعلم أحدا في

فارس في قوتي، فرأيتُ الموت فاستأسرت (أي طلبت الأسر)، فإن كان من عندَكم مثله فلا هزيمة لكم !! (ثم أسلم ذلك الفارسي بعد ذلك.

أتعلمون من البطل الذى أذهل الفرس واخترق جيوشهم وأهان قائدهم؟!

إنه:

طليحة_بن_خويلد_الأسدي

▬▬▬▬

يحكى ان رجلاً وجد إعرابياً عند بئر ماء فلاحظ الرجل أن حمل البعير كبير ..

فسأل الأعرابي عن محتواه

فقال: لأعرابي كيس يحتوي على المؤونة

والكيس المقابل يحتوي تراباً ليستقيم الوزن في الجهتين.

فقال الرجل: لم لا تستغني عن كيس التراب وتنصف كيس المؤونة في الجهتين فتكون قد خففت الحمل على البعير؟

فقال الأعرابي : صدقت... !

:ففعل ما أشار إليه ثم عاد يسأله

هل أنت شيخ قبيلة أم شيخ دين؟

. فقال لا هذا ولا ذاك بل رجل من عامة الناس

فقال الرجل: قبحك الله لا هذا ولا ذاك ثم تشير علي...، ثم أعاد حمولة البعير كما كانت !

هكذا أغلب الناس لا يهمهم الأفكار وإن كانت صائبة بقدر ما يهمهم الأشخاص والألقاب المصدرة لتلك الأفكار وإن كانت خاطئة ... !

تقديس الأصنام البشرية والطاعة العمياء لكل أفكارهم وأعمالهم وأقوالهم هو سبب ضياع الأمة

وتخلفها

روى المؤرخون أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف بشدته وقوة بأسه، كان يُعِدّ موائد الطعام للناس فى المدينة

وذات يوم رأى رجلاً يأكل بشماله، فجاءه من خلفه وقال له : يا عبدالله كل بيمينك !

فأجابه الرجل : يا عبدالله إنها مشغولة .

فكرر عمر القول مرتين

فأجابه الرجل بنفس الاجابة !!

فقال له عمر : وما شغلها ؟

فأجابه الرجل : أصيبت يوم مؤتة فعجزت عن الحركة .. !!

فجلس إليه عمر وبكى وهو يسأله : من يوضئك ؟

ومن يغسل لك ثيابك ؟

ومن يغسل لك رأسك ؟

ومن .. ومن .. ومن .. ؟

ومع كل سؤال ينهمر دمعه

ثم أمر له بخادم وراحلة وطعام وهو يرجوه العفو عنه لأنه آلمه بملاحظته على أمر لم يكن يعرف أنه لا حيلة له فيها .

هكذا صدر (قانون مصابي الحروب)

مرةً شاهد رجلاً مُسناً ينقل الحجارة، فسأله : لما تقوم بهذا العمل الشاق ؟

أجاب : أنا رجل يهودي، وعليَّ دفع الجزية

فقال له : دفعت لنا الجزية بشبابك، والآن واجب علينا ان نتكفل بك، وصرف له راتب شهري يكفيه .

ويعود الفاروق إلى داره ويكتب ليعتمده الجهاز التنفيذي للدولة لينظم به المجتمع .

هكذا تَشكَّل (قانون الضمان الاجتماعي)

ـــ-

ويواصل عملاق الإسلام الفاروق رضي الله عنه التجوال المسائي، متفقداً وليس متلصصاً، وإذ بطفل يصدر أنيناً حزيناً، فيقترب من الدار ويسأل عما به ؟

فترد أم الطفلة : (إنى أفطمه)

حدث طبيعى أن تفطم أم طفلها ولذلك يصرخ، ولكن أمير المؤمنين لا يمضى إلى حال سبيله، بل يكتشف أن الأم فطمت طفلها قبل موعد الفطام لحاجتها لمائة درهم كان يصرفها بيت مال المسلمين لكل طفل بعد الفطام .

يرجع الفاروق إلى منزله لا لينام إذ أنين ذاك الطفل لم يبارح عقله وقلبه فيصدر أمراً (بصرف

المائة درهم للطفل منذ الولادة وليس بعد الفطام)

ويصبح الأمر قانوناً يحفظ حقوق الأطفال
. ويحميهم من مخاطر الفطام المبكر

وهكذا تَشكَّل (قانون الطفل)

________________________-

كان سيدنا عمر رضي الله عنه يحب أخاه زيداً ،
. وكان زيد هذا قد قُتل في حروب الردة

ذات نهار بسوق المدينة يلتقي الفاروق وجهاً
بوجه بقاتل أخيه زيد، وكان قد أسلم وصار فرداً
. في رعيته

: فيخاطبه الفاروق غاضباً ويقول له

والله إنى لاأحبك حتى تحب الأرض الدم)
!!..(المسفوح

: فيسأله الإعرابى متوجساً

وهل سينقص ذاك من حقوقى يا أمير)
!؟(المؤمنين

ويُطمئنه سيدنا عمر ويقول له:(لا)

: فيغادره الإعرابى بمنتهى اللامبالاة قائلاً

.(إنما تأسى على الحب النساء)

بمعنى:(مالى أنا وحبك إذ ليس بينى وبينك غير
الحقوق والواجبات)

لم يغضب أمير المؤمنين ولم يزج به في السجن،
بل كظم غضبه على جرأة الإعرابي وسخريته
. وواصل التجوال

لم يفعل ذلك إلا إيماناً بحق هذا الإعرابي في
. التعبير، وبكظم الغضب وهو في قمة السلطة

وهكذا تَشكَّل في المجتمع(قانون حرية التعبير)

ذات جمعة وفى المسجد خلعت عنه امراة لقب أمير المؤمنين حين قالت له : (أخطأت ياعمر)

إمرأة من عامة الناس ترفض قانون المهر الذى صاغه الفاروق عمر..!!

لم يكابر أمير المؤمنين ولم يزج بالمرأة في السجون،ولم يأمر بجلدها،بل إعترف بالخطأ بالنص الصريح وقال :

(أصابت إمرأة وأخطأ عمر)

ثم سحب قانونه وترك للمجتمع أمر تحديد المهور حسب الإستطاعة .

وهكذا تشكّل (قانون حماية المرأة)

يروى أنه عندما جاؤوا بكنوز كسرى، ووضعوا الكنوز أمام أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه تعجَّب من أمانتهم !!

لقد جاؤوا بأموال طائلة،جاؤوا بمجوهرات جاؤوا بالذهب، حملوه بدقة بالغة إلى المدينة،جاؤوه بتاج كسرى وسواريه ، فجعل يُقلِّبه بعود في يده ويقول :

(سبحان الله، والله إنَّ الذى أدَّى إلينا هذا لَأمين)

يعنى تعجَّب من أمانتهم وعفتهم أنهم نقلوا كل هذه الكنوز بأمانة بالغة لم تنقص منها شيئ !

فقال له سيدنا على رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين،أعجِبتَ من أمانتهم؟

(لقد عففتَ فعفُّوا ، ولو رتعت لرتعوا)

العبرة :

مشكلتنا اليوم ليست فى الناس،ولا فى الحياة ولكن ليس فى القوم مثل(عمر)

سيدنا عمر حكم عشر سنوات، فأسقط عروشاً عمرها ألف سنة

امتدت فتوحاته فضم للدولة الإسلامية العراق والشام ومصر وليبيا وفارس وخراسان والأناضول .

أسقط الإمبراطورية الفارسية وامتد حكمه لكل شبر من أراضيها

وأسقط الإمبراطورية الرومانية البيزنطية وسيطر على ثلثى أراضيها.

وأسقط ممالك أخرى،نشر العدل فيها بعد أن كانت تعانى من ظلم ملوكها.

تماسكت الدولة فى عهده رغم سعة مساحتها وكثرة سكانها وتعدد أعراقهم، وساد الأمان والعدل بين الرعية .

أسس للأمة التاريخ الهجرى، ولم يكن قبله تأريخ خاص للمسلمين.

وصفه المؤرخون الأجانب بأنه من أعظم قادة التأريخ

ورغم ذلك لم يدخل الغرور قلبه،فقد اتصف بتواضع، ورقة قلب،وعدل لم يعرف إلا عند الأنبياء والصفوة من أتباعهم

يأكل الخبز اليابس،وينام على الحصير الخشن،ويلبس الثياب المرقعة .

هذه مدرسة النبى صلى الله عليه وسلم

ربَّت جيلًا يخاف الله ويراقبه فى كل أفعاله



* أيام عمر رضي الله عنه*

(طاعون عمواس .... ١)

(... ولنبلونكم)

عاد أمير المؤمنين / عمر بن الخطاب إلى *
المدينة بعد أن فتح بيت المقدس ..، و واصل
المسلمون فتح البقية الباقية من مدن الشام.

فاستطاع سيدنا / معاوية بن أبي سفيان بجيشه
أن يفتح مدينة (طرابلس)، ثم تحرك إلى (يافا)
وفتحها بعد أن حاصرها أياما، وبذلك تكون كل

مدن الشام قد فتحت عدا مدينة واحدة فقط . وهي مدينة (قيسارية) الحصينة

فقد تحصن في (قيسارية) كل من بقي من جند الرومان على أرض الشام حتى أصبح فيها ما يقرب من 120 ألف مقاتل روماني، واستعصت على المسلمين.

ثم توقفت الفتوحات لفترة في بلاد الشام هذا العام ..

عام 18 هجرية، حيث تعرض جند المسلمين في الشام لبلاء عظيم شغلهم عن استكمال الفتوحات !!! ...

فقد ضرب (طاعون عمواس) بلاد الشام.

وكان طاعون عمواس أشد على المسلمين من كل ما رأوه من الأهوال أثناء الفتوحات الإسلامية .. ، كان أشد عليهم من نيران الفرس .. ، وأشد من جحافل الروم ... !!

فبينما كان شهداء اليرموك 3000 تقريبا، وشهداء مأساة (الجسر) في العراق كانوا 4000 ، وشهداء القادسية 8000 تقريبا.

فقد سقط من المسلمين في طاعوس عمواس وحده ما يزيد عن 25 ألف شهيد .. ، وهو أكثر من 80 % من إجمالي أعداد جند المسلمين في الشام .. !!

وخاف المسلمون من أن تضيع الشام من أيديهم بسبب تلك الجائحة التي عصفت بهم ، وأهلكت معظم الجيش.

(شهادة لكل مسلم ...)

الطاعون : هو كل مرض وبائي يتسبب في قتل العشرات من الناس يوميا .. ، فمثلا وباء (كورونا) الذي أصاب العالم في ايامنا هذه يعتبر طاعون ..

وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الطاعون كان من علامات غضب الله تعالى على الأمم السابقة حيث ينزله عليهم إذا أراد أن يعذبهم .

أما في (أمة محمد صلى الله عليه وسلم)، فإذا انتشر الطاعون في أرض فكل مسلم مات به فاه اجر (شهيد).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(الطاعون شهادة لكل مسلم)

وقال أيضا :

(الطاعون رجز ، أو عذاب أرسِل على بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض ، وأنتم بها ، فلا تخرجوا فِرارا منه).

* رواه مسلم *

والحديث الثاني من روائع (الإعجاز العلمي) في سنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم ير طاعونا في حياته كلها، وليست له خبرة عملية في التعامل معه .. ، ومع ذلك يشرح للعالم وبمنتهى الدقة العلمية، تلك الطريقة الصحيحة (والوحيدة) التي يجب أن يتعامل بها الناس مع أي طاعون.

وهي هي نفس الطريقة المتبعة حتى الآن في كل دول العالم المتقدم .. ، وقد شاهد الناس في كل مكان في هذا العام ما قامت به الدول من إجراءات (الحجر الصحي) ومنع الطيران ، و (العزل)، للحد من انتشار وباء كورونا.

لقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العظيم من خطورة الشخص (حامل الميكروب) الذي لا تظهر عليه أعراض المرض ولكنه إذا تحرك من مكان إلى مكان فإنه يساعد

على اتساع الرقعة التي ينتشر فيها الطاعون .. ،
وتلك المعلومة الطبية لم تعرف في الطب الحديث
إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من
(ألف عام).

.. وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى }
}.

** بدأ طاعون عمواس في مدينة بفلسطين
تسمى (عمواس) .. ، ثم انتشر انتشارا واسعا
بسرعة عجيبة في كل بلاد الشام حتى وصل إلى
بعض أجزاء من العراق، فكان المسلمون يُصَلون
صلاة الجنازة يوميا, وبعد كل فريضة على
. العشرات من شهداء الطاعون

وكان أمير المؤمنين / عمر بن الخطاب وقتها قد
خرج على رأس جيش مدد كان قد أعده لدعم
جند الشام وهو لا يعلم بخبر طاعون عمواس.

و بعد أن تحرك مسافة لقيه سيدنا / أبو عبيدة بن الجراح مع عدد من جند الشام، فأخبروه بأن الطاعون قد وقع بالشام، فتحير الفاروق في الأمر وتساءل ، .. :

هل من الصواب أن نرجع إلى المدينة .. ؟!

أم نكمل المسير إلى الشام لأن الله قال :

قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا }
وعلى الله فليتوكل المؤمنون }.

فجمع عمر المهاجرين ليعرف رأيهم في تلك المسألة، فانقسموا إلى فريقين :

فريق قال له : (قد خرجت لأمر ، ولا نرى أن ترجع عنه).

والفريق الثاني يقول :

معك أصحاب رسول الله ، و لا نرى أن تقدمهم)
يعني : حرصا على حياة كبار . (على هذا الوباء

. الصحابة

: ثم استشار سيدنا / عمر الأنصار

فاختلفوا في الرأي كما حدث مع المهاجرين، فمعظم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا قد سمعوا منه هذا (الحديث الشريف) عن الطاعون ، وعن كيفية التعامل معه .. حتى أمير المؤمنين / عمر بن الخطاب نفسه لم يكن !!.. يعرف هذا الحديث

ثم عرض عمر الأمر على مُهاجِرَة الفتح .. وهم الصحابة الذين تأخر إسلامهم إلى ما بعد فتح مكة : ..فأجمعوا على رأي واحد .. قالوا

نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا) .(الوباء

ولاحظ هنا أن الكل يجتهدون بالرأي بسبب

فطالما غاب النص فالوصول ، .. (غياب النص)
إلى الرأي الصحيح يكون بالاجتهاد ، و (الشورى)
..
أما إذا وجد النص الشرعي (الصحيح القطعي
الدلالة) ، فلا اجتهاد ولا شورى، إنما يلتزم جميع
المسلمين بأن يسلموا ويطيعوا للنص الشرعي .. ،
هكذا تربى صحابة رسول الله على يديه .. ، فقد
قال تعالى :

{ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا الله و رسوله أمرا
أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ... }،

وقال سبحانه :

(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم أن يقول سمعنا وأطعنا ...).فلما كان
(رأي الأغلبية) ينصح بالرجوع نادى سيدنا / عمر
في جيشه قائلا :

.(إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه)

* يعني : تجهزوا للرجوع إلى المدينة *

فتعجب أبو عبيدة بن الجراح من قرار عمر ، و
قال له: (أفِرارا من قدر الله ...... ؟!!)

: فرد عليه عمر قائلا

!! .... لو غيرك قالها يا أباعبيدة)

.(نعم .. نفر من قدر الله إلى قدر الله

ثم ضرب له عمر الفاروق مثلا توضيحيا رائعا،
: فقال له

أرأيت لو كانت لك إبل فهبطتَ واديا له عَدوتان)

إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة

أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ... ؟؟

.(!وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ... ؟

* يعني : راعي الإبل أمامه الاختيار بين مرعى خصب وآخر جدب .. ، فإذا أخذ إبله (بسوء تصرفه) لترعى في المرعى الجدب ، فجاعت وضعفت فهو بقدر الله ..

وإن أخذ بالأسباب الصحيحة ، وساق إبله لترعى في المرعى الخصب فتشبع وتسمن وتدر اللبن .. ، فهو أيضا بقدر الله تعالى ..

فأخذ الإنسان بالأسباب أو عدم أخذه بها (مسجل) في قدر الله .. تماما .. كما (سجلت) المآلات والنتائج ، والنجاحات والإخفاقات ..

فيعلمنا سيدنا / عمر درسا رائعا في العقيدة ، وفي الفهم الصحيح لمعنى (الإيمان بالقدر) ..الإيمان الذي لا يعطل الطاقات .. ، ولا يقبل العجز والكسل والاتكالية ..

و كان الوحيد في جيش الفاروق الذي يحفظ حديث رسول الله عن الطاعون هو سيدنا / عبد الرحمن بن عوف .. ، و لكنه كان متغيبا عن هذا النقاش في بعض حاجته، ثم حضر، فلما رأى اختلافهم قال : (إن عندي من هذا علما .. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم به (يعني الطاعون) بأرض ، فلا تقدموا عليه .. ، وإذا وقع بأرض و أنتم بها ، فلا تخرجوا فرارا منه).

فلما سمع عمر هذا الحديث حسم الخلاف، واتفق الجميع على ضرورة العودة إلى المدينة، تسليما للنص الشرعي، فعاد أمير المؤمنين ومن معه إلى المدينة ..

بينما عاد أبو عبيدة بن الجراح وجنده إلى الشام ..

!!!! .... عادوا إلى قدر الله فيهم ...

و لكن .. كيف مرت تلك الشهور العصيبة .. شهور الطاعون على جند الشام ..؟!

عندما يكون المجتمع كله معاقا

يُحكى أن أحد الملوك تأخرتْ زوجته في إنجاب ولي للعهد ، فأرسل في إثر الأطباء من كل أرجاء المملكة ، وشاء الله أن يُجري شفاء الملكة على أيديهم ؛ فحملتْ الملكة بولي العهد ، وطار الملك بذلك فرحاً وأخذ يعد الأيام لمقدم الأمير.

وعندما وضعت الملكة وليدها كانت دهشة الجميع كبيرة فقد كان المولود بأذن واحدة!

انزعج الملك لهذا وخشي أن يصبح لدى الأمير الصغير عقدة نفسية تحول بينه وبين كرسيّ الحكم ، فجمع وزراءه ومستشاريه وعرض عليهم الأمر فقام أحد المستشارين وقال له : الأمر بسيط أيها الملك اقطع اذن كل المواليد الجدد وبذلك يتشابهون مع سمو الأمير !!!

أُعجب الملك بالفكرة ، وصارت عادة تلك البلاد أنه كلما وُلد مولود قطعوا له أُذنا ، وما إن مضت عشرات السنين حتى غدا المجتمع كله بأذن واحدة

وحدث أن شاباً حضر إلى المملكة وكان له أذنان كعادة البشر ، فاستغرب سكان المملكة من هذه الظاهرة الغريبة ، وجعلوه محط سخرية

وكانوا لا ينادونه إلا ذا الأذنين ، حتى ضاق بهم ذرعا وقرر أن يقطع أذنه ليصير واحداً منهم!

دروس من القصة

الدرس الأول :

يمكن لمجتمع ما أن يكون معاقاً بالكامل

وهذا حدث آلاف المرات في تاريخ البشرية

فالله كان يرسل الأنبياء ليصححوا اعاقات المجتمعات الفكرية والسلوكية والدينية

فمجتمع إبراهيم كان معاقاً بالشرك

وكان إبراهيم بينهم غريباً لأنه لم يكن يمارس اعاقتهم

ومجتمع لوط كان معاقاً بالشذوذ

وكان لوط بينهم غريباً لأنه لم يكن يمارس اعاقتهم

الدرس الثاني :

عندنا قاعدة فقهية تقول :

اجماع الناس على شيء لا يُحله

الخطأ يبقى خطأ ولو فعله كل الناس

والصواب يبقى صواباً ولو لم يفعله أحد!

: الدرس الثالث

!لا تقطع أُذنك

إذا كنت على يقين أنك على صواب

فلا تتنازل عنه لإرضائهم

إذا كانوا لا يخجلون بخطئهم

فلم تخجل أنت بصوابك

"وتذكر دوماً أن " أكثر الناس

ما جاءت في القرآن إلا وتبعها

لا يعلمون

لا يتقون

لا يعقلون

لا يؤمنون

: الدرس الرابع.

: البعض يعيش بمبدأ

“ خالف تُعرف ”

إياك أن تكون كذلك

فقد يكون المجتمع على صواب وأنت على خطأ

مخالفة السواد الأعظم من الناس ليس دليل عافية

قصة الكوخ المحترق قصة رائعة

كان هذا الغلام يركب سفينة مع العديد من المسافرين ، فهبت عاصفة التسونامي وحطمت السفينة التي يركبوها ورمته هو والمسافرين الى مكان مجهول ، أما بالنسبة لبقية المسافرين فلا يدرك أحد غير الله ماالذي وقع لهم ، أما بالنسبة لهذا الرجل فهو يحكي لنا قصته وهو يقول لنا استيقظت من بعد فقدان وعي بعد ان رمتني العاصفة في البحر واذا بي اجد نفسي على جزيرة لا احد على سطحها

قرر هذا الغلام أن يسكن تلك الجزيرة حتى يفرجها الله عليه

بدا الغلام يبني كوخ (بيت من قصب) صغير لينعم بالقليل من الامن من الحيوانات المفترسة وبدا يقتات من أشجارها ثمار أشجارها

وفي أحدا الايام اصطاد هذا الغلام بعض الاسماك على شاطئ الجزيرة وأراد أن يطبخها

فقام باشعال النيران بالقرب من كوخه قليلا ووضع عليه الاسماك التي اصطادها

وبعدها بداء يتجول في الجزيرة بالقرب من كوخه الى حين طبخ الاسماك

واذا به يرى الكوخ قد أضرمت النيران فيه بقوة فتوجها مسرعا نحو الكوخ فإذا بالنيران قد أحرقت كوخه الذي بالقصب

فبدأ هذا الغلام يتذمر وهو يرفع يده للسماء ويقول لماذا يا رب وقع لي هذا

قصة الكوخ المحترق

حتى الكوخ الذي بنيته من قصب احترق

ووسط استغاثته بالله قدمت سفينة كبيرة
متوجها نحو تلك الجزيرة ونزلت

ففرح كثيرا وقال لهم كيف عرفتم مكاني

فاجبوه وهم يقولون شاهد القبطان بواسطة
المنظار ناراً مضرمة من هذه الجزيرة

فأدركنا أنه يوجد شخصاً تائهاً وسط هذه الجزيرة
يطلب النجدة

فتوجهنا نحوك

سبحان الله

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)

فطيرة النجاة

كان في البلدة رجل اسمه أبو نصر الصياد يعيش مع زوجته وابنه في فقر مدقع، و ذات يوم وبينما هو يمشي مهموماً مغموماً على زوجته وابنه الذيْن كانا يبكيان من الجوع مرّ على أحد علماء المسلمين وهو أحمد بن مسكين وقال له : أنا متعب مهموم.

فقال له : اتبعني إلى البحر.

ذهبا إلى البحر، فقال له الشيخ : صلّ ركعتين ثم قل : بسم الله.

فقال بسم الله ثم رمى الشبكة فخرجتْ بسمكة عظيمة!

قال له : بعْها واشتر طعاماً لأهلك، فذهب وباعها في السوق واشترى فطيرتين إحداهما باللحم وأخرى بالحلوى، قرر أن يذهب ليطعم الشيخ منها فذهب إليه و أعطاه فطيرة!

فقال له الشيخ : لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة!

أي أن الشيخ كان يفعل الخير للخير، ولم يكن ينتظر له ثمناً، ثم ردّ الفطيرة إلى الرجل و قال له :. خذها أنت وعيالك

و في الطريق إلى بيته قابل امرأة تبكي من الجوع و معها طفلها وقد أخذا ينظران إلى

الفطيرتين في يده!

فقال في نفسه : هذه المرأة و ابنها مثل زوجتي و ابني يتضوّران جوعاً فماذا أفعل؟ نظر إلى عيني المرأة فلم يحتمل رؤية الدموع فيها، فقال لها : خذي هاتين الفطيرتين.

ابتهج وجهها و ابتسم ابنها فرحاً و عاد الرجل يحمل الهمّ و الغم فكيف سيطعم امرأته وابنه؟

و بينما هو يسير مهموماً سمع رجلاً ينادي : من يدلّ على أبي نصر الصياد؟

فدلّه الناس على الرجل فقال له: إن أباك كان قد أقرضني مالاً منذ عشرين سنة ثم مات و لم أستدل عليه، خذ يا بني هذه الثلاثين ألف درهم مال أبيك!

يقول أبو نصر الصياد : أصبحتُ من أغنى الناس و صارت لديّ بيوت و تجارة و صرتُ أتصدق بالألف درهم في المرة الواحدة لأشكر الله.

و مرت الأيام و أنا أُكثر من الصدقات حتى أعجبتني نفسي! و في ليلة من الليالي رأيتُ في المنام أن الميزان قد وضع و نادى مناد : أبو نصر الصياد هلمّ لوزن حسناتك وسيئاتك.

وُضعتْ حسناتي في كفة و سيئاتي في الكفة الأخرى، فرجحتْ كفة السيئات! فقلتُ : أين الأموال التي تصدقتُ بها؟

وضعتْ الأموال فإذا تحت كل ألف درهم إعجاب نفس كأنها لفافة من القطن لا تساوي شيئاً، و رجحتْ كفة السيئات! أخذتُ أبكي و أقول : كيف النجاة؟

فإذا بالمنادي يقول هل بقي له من شيء؟

فأسمعُ المَلَك يقول : نعم بقيت له فطيرتان فتوضع الفطيرتان في كفة الحسنات فتهبط كفة الحسنات حتى تتساوى مع كفة السيئات.

فخفتُ فإذا بالمنادي يقول : هل بقي له من شيء؟

فأسمعُ الملك يقول : بقي له شيء.

فقلت : ما هو؟

فقيل له : دموع المرأة حين أُعطيتْ لها الفطيرتان!

وضعتْ الدموع فإذا بها كحجر ثقيل فثقلتْ كفة الحسنات.

فرحتُ عندها كثيراً فإذا المنادي يقول : هل بقي له من شيء؟

فقيل : نعم ابتسامة الطفل الصغير حين أعطيتُ له الفطيرتان.

فإذا بكفة الحسنات ترجح كثيراً.

و أسمع المنادي يقول : لقد نجا لقد نجا.

استيقظتُ من نومي وأنا أقول : لو أطعمنا أنفسنا هذا لما خرجتْ السمكة!

خفّفوا من دموع المحتاجين ارسموا البسمة على وجوه الأطفال أكثروا من فعل الخيرات و لكن

اجعلوا أعمالكم دائماً خالصة لوجهه تعالى

طمن أخلاق الخليل المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

عن حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية - حليف بني عدي بن النجار - وهو بارز من الصف، فطعن في بطنه بالقدح، وقال: *" استو يا سواد "،* فقال: يا رسول الله! أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل، فأقدني. قال: فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، وقال: *" استقد "،* قال: فاعتنقه فقبل بطنه، فقال: *" ما حملك على هذا يا سواد؟ "* قال: يا رسول الله! حضر ما ترى، فأردت أن يكون

آخر العهد بك: أن يمس جلدي جلدك! فدعا له
. رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير

رواه ابن اسحاق في السيرة وغيره وصححة
العلامة الألباني

: أبيات شعرية

أروي لكم عن قصةٍ للمصطفى

إذ قام يوما في الجهاد منظماً

رصّ الصفوف كما الصلاةُ تصفُّهم

فـكـأنهم بنـيان سـدٍّ أُحـكـما

وتجوّل المختار بين صفوفهم

فإذا بـشخـصٍ بـيـنـهـم مُتقدما

قد غيَّر الصفَ القويمَ خروجُه

نظـر الرسـولُ إليه ثـمّ تبسما

وبعود غصن للصفوف أعاده

وأعـاد للـصـف القويـم تقوُّما

قال الفتى في رقةٍ وتمسكنٍ

يشكـو إلى المختار منه تألّـما

آلمتني بالعُود يا خيرَ الورى

فاستغرب الجمعُ الغفيرُ وهمهما

!ما ظنُّكم ماذا يكون جوابُه ؟

هـذا رسـولٌ حاز خُلقا عـُظّما

فتأمـلوا في قـائـدٍ ومجـندٍ

قد أزهـر الإسـلام حباً فيهـما

هذا محمدُ كاشفاً عن بطنه

تفديـه روحي مُرسلا ومـُعلِّماً

يعطيه ذاك العودَ دون ترددٍ

ويقول خذ مني القصاص مسلِّماً

وإذا به في لهفة وتشوق

وكأنه يروي الـفؤاد من الظـّما

يجثو سوادٌ كي يضمَّ حبيبه

لم يستطع من شوقه أن يُحجما

ويعانق البطنَ الشريفَ بوجهه

متبـركا متمرغا كي يغنما

يا سعده قد نال حظاً وافراً

أصغوا إلى ما قال حين تكلما

يا سيدي إني خرجت مجاهدا

وعدونا جيش يسـير عرمـرما

لا علم لي إن كنت أمسي بينكم

حـيّـا لعلـّي أو قـتيلا ربمـا

فإذا قُتلتُ فلستُ أدري مَوئِلي

في جنّةٍ أم في سعيرٍ أُضرِما

لكنّ جلدي مسّ جلدك علّني

أمضي وجلدي عن جهنّم حُرّما

صلّى عليك اللهُ يا خير الورى

قد صار حبّك في شراييني دما

صلى الله عليه وسلم

قال رجل لإياس بن معاوية :

لو أكلت التمر تضربني؟

قال : لا

قال: لو شربت قدراً من الماء تضربني؟

قال : لا

قال : شراب نبيذ التمر أخلاط منها، فكيف يكون حراماً ؟

قال إياس: لو رميتك بالتراب أيوجعك؟

قال : لا

قال : لو صببت عليك قدراً من الماء، أينكسر عضو منك ؟

قال : لا

قال : لو صنعت من الماء والتراب طوباً فجف في الشمس

فضربت به رأسك، فكيف يكون؟

قال : ينكسر رأسي

*قال إياس : *ذاك مثل هذا.

دخل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- إلى المسجد ذات يوم فرأى صبيّ يبكي بكاءً مريرا، وحول الصبي جماعةٌ من الرجال يحاولون إسكاته، فلمّا رآه يبكي، قال له: "ما بالك يا صبي؟!"

فقال الصبي: "يا مولاي؛ إنّ هؤلاء الرجال الذين تراهم خرج أبي معهم في سفر وكان أبي صاحب أموال، وأخذهم معه للتجارة، فعاد هؤلاء الرجال ولم يعد أبي معهم، فلما سألتهم عنه قالوا: مات! ، فسألتهم عن تركته -من الأموال-، فقالوا: ما خلّف شيئاً، فلما اشتكيتهم إلى القاضي استحلفهم فحلفوا له وأطلقهم!"

فقال علي: "لأحكمنّ بحكم ما حكم إلا داوود --عليه السلام .."

ومن ثم دعاهم جميعاً ونظر إلى وجوههم، وقال: "انبئوني بما فعلتم بوالد هذا الصبي" ، فقالوا له بصوت واحد: "مات!"

ففرّق علي بن أبي طالب بينهم، وأوقف كل رجل منهم في جهة من المسجد، ثمّ دعا بكاتبه وقال له اكتب، ومن ثم قال للناس على حده "إذا رأيتموني كبّرت فكبّروا معي كلكم!"

ومن ثمّ دعا بواحد من المتّهمين، وقال له: "أخبرني في أي يوم مات أبو الصبي؟" ، فقال الرجل: "في يوم كذا وكذا وشهر كذا وكذا ووقت كذا وكذا.." فقال علي: فمن غسّله؟" ، قال الرجل: "فلان""

فلما سأله عن كل هذا كبّر علي -رضي الله عنه- وكبّر الناس معه كما أمرهم! ، فارتاب الباقون من

الرجال لما رأوا وسمعوا التكبير، ولم يشكّوا أن صاحبهم قد أخطأ بحديثه .

فأمر علي بسجن الرجل الذي سأله، ومن ثم دعا بالآخر، وقال له: "قد علِمتُ بما صنعتم به .." ، فقال الرجل على الفور: "يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد منهم، ولقد كنت والله كارهاً لقتله!"

فاعترف الرجل، وأقرّ بما فعله هو وأصحابه بوالد الصبي، ولما دعاهم واحداً واحد، أقروا بالقتل جميعاً؛ ظناً منهم أن صاحبهم الأول قد اعترف لمّا سمعوا التكبير ..

فانكشفت الحقيقة بتلك الحيلة الذكية، وعاقب علي -رضي الله عنه- المجرمين بفعلتهم الشنيعة، وشفى غليل الصبي على والده

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

{ۖلَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِى الْأَلْبٰبِ }

* الشعار المتنبى

إذا ألقى الزمانُ عليكَ شرًّا

وصار العيشُ في دنياكَ مُرًّا

فلا تجزع لحالك بل تذكر

كم امضيت في الخيرات عمرا

وإن ضاقت عليك الارضُ يوماً

وبت تئن من دنياك قهراً

فرَبُّ الكونِ ما أبكاك إلا

لتعلمَ أن بعد العسر يسرا

وإنْ جار الزمانُ عليك فاصبر

وسل مولاك توفيقاً وأجرا

لعلَّ الله أن يجزيك خيرا

ويملأ قلبك المكسور صبرا

وان شن البغاة عليك حرباً

وأجروا من دم الأحرار نهرا

فلا تحزن فربك ذو انتقامٍ

سيصنع من دم الأبطال نصرا

وان فرض الطغاة عليك ذلاً

فلا تخضع وعش دنياك حرا

وقل يا نفس لي ربُ كريمُ

سيسلخ من ظلام الليل فجرا

وإن جار الصديق عليك ظلماً

وقابلك الوفا بُعْدا وهجرا

فلا تحز ن عليه وعش عزيزاً

فقد كنت الوفي وكفاك فخرا

وإن صفت الحياة عليك فاحذر

فَرُبَّ بليةٍ تأتيك غدرا

فكم من مترفٍ بالمال فيها

فاصبح يرتدي ذلا وفقرا

وكم في الناس ذا ملك عظيمٍ

وقد ملك الدُنا براً وبحرا

فبعد العز وافته المنايا

وأدخل في ظلام الليل قبرا

هي الدنيا فلا تركن اليها

ولا تجعل لها في القلب قدرا

ومد يديكَ للرحمن دوماً

فربك لن يرد يديكَ صفرا

رسالة الى كل طبيب ودكتور :

|---

من الخيانة أن يبيع الطبيب مريضه لشركات الأدوية التى تمنحه

(مالا ... هدايا ... حضور مؤتمرات علمية ... رحلات ترفيهيه ... إلخ)

مقابل أن يكتب الدواء الذي تنتجه هذه الشركة او تلك ، مع وجود مثيل له في السوق اقوى الفاعلية وأقل سعرا

من الخيانة أيضا أن يبيع الطبيب مريضه لمعامل ومختبرات التحاليل والأشعة الأغلى تكلفة بحجة انه لا يثق إلا بها، وحقيقة الأمر أنه متعاقد معهم على نسبة(عمولة) مقابل إرسال المرضى لهم ويزداد الأمر بشاعة حين يكتب له أشعة وتحاليل لا يحتاج اليها في الحقيقة لمجرد أن يحصل على نسبته منها

من الخيانة أيضا يجري الطبيب أو الطبيبة عملية قيصرية لا تحتاجها الحامل من أجل المال وقد يكون بالامكان توليدها طبيعيا

من الخيانة أن يوقف الطبيب إجراء عمليات جراحية بالمستشفى العام لينفرد بإجرائها في المستشفيات الخاصة ويضع تسعيرات خيالية تقصم ظهر اهل المريض وربما يستدينون ويبيعون اغلا ما يملكون بابخس الاثمان وربما اضطروا الى ذل وجوههم لتوفير هذه الاموال

____

ومن الخيانة أن يطلب الطبيب وضع المولود في حضانة وهو يعلم ان لا حاجة لذلك كله فقط من أجل المال

____

ومن الخيانة أن يذهب سائق الإسعاف الذي يناط به إغاثة الملهوف بالمريض الى المستشفى التى

تعطيه نسبة مقابل كل مريض حتى لو كانت هناك مستشفيات أرخص أو أفضل

ومن الجشع والخيانة ان يتم استنزاف اموال المريض في مستشفى لا توجد لديه الامكانيات والتخصصات لمثل هذه الحالة وفي الاخير يقال له نحن آسفين الحالة خطيرة ولازم تنقلوها الى مستشفى متخصص رغم علمهم ذلك من البداية.

ومن الخيانة والجشع ان يتم تأجير سيارة الاسعاف بمبالغ باهظة وخيالية لنقل الحالات التي تستدعي التحويل الى مكان آخر

هل ندرس الطب لنرتقي به ونخدم المرضى أم لنمطتي به ظهور البشر ..!!؟

الطب يا سادة رسالة سامية ومهنة انسانية لها ضوابط وميثاق شرف غير مكتوب يحمله الاطباء في قلوبهم وليس في جيوبهم

تحية للأطباء الشرفاء اصحاب الضمائر الحية اينما كانوا .. ولا نستطيع ايفاءهم حقهم من الشكر والثناء ولكن أجرهم عند ربهم اكبر واعظم من كل اموال الكون.

الخوف من الله ورقابته

هو أعظم سلطة رقابية

لأنه مفتاح قبول الأعمال الصالحه عند رب العالمين

الرجاء نشرها لتصل إلى كلّ طبيب وإلى كلّ شركات وتجار الأدوية وإلى كلّ أصحاب المستشفيات الخاصة والمختبرات ..

لعلّهم يراجعون انفسهم ويخافون من الله .

ليتنى لم انشغل إلا بالقرآن

« ليتني كنت اقتصرت على القرآن »

سفيان الثوري.

• ندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير »* *« معاني القرآن

ابن تيمية.

• والله لا تبلغوا ذروة هذا الأمر حتى لا يكون »* شيء أحب إليكم من الله ، فمَن أحب القرآن؛ فقد *« أحب الله ، افقهوا ما يقال لكم

سفيان بن عيينة.

• *» اقرءوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة ؛ فإن الله لا يعذب قلبا هو وعاء للقرآن «*

أبو أمامة الباهلي.

• *» إذا أردتم العلم ؛ فانثروا القرآن ، فإن فيه علم الأولين والآخرين «*

ابن مسعود.

• *» إن البيت الذى يتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين ، وإن البيت الذي لايتلى فيه كتاب الله عز وجل ضاق بأهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين «*

أبو هريرة.

• *« ومما رفعني الله به القرآن »*

الأعمش.

• *« والله ما دون القرآن من غنى ولا بعده من فاقة فقر》 *

الحسن البصري.

• *« كلما زاد حزبي من القرآن، زادت البركة في وقتي ، ولا زلت أزيد حتى بلغ حزبي عشرة أجزاء »*

أحد السلف.

• *« أكثر من قراءة القرآن ولا تتركه ؛ فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ »*

إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي موصيا الضياء المقدسي لما أراد الرحلة للعلم.

• *» فرأيت ذلك وجربته كثيراً ، فكنت إذا قرأت كثيراً تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير ، وإذا لم أقرأ لم يتيسر لي«*

الضياء.

• *» إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار «*

الحسن بن علي.

• *» لو طهرت القلوب ؛ لم تشبع من قراءة القرآن «*

عثمان بن عفان.

• *« لا تهذوا القرآن هذَّ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل ؛ قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة »*

ابن مسعود.

• *« قال رجل لأبي بن كعب: « أوصني »؛ قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارض به قاضياً وحكماً؛ فانه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع، مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم »*

• *« القرآن بستان العارفين، فأينما حلوا منه حلوا في نزهة »*

محمد بن واسع.

- *« عليكم بالقرآن، فإنه فهم العقل، ونور الحكمة، وينابيع العلم؛ وأحدث الكتب عهداً بالرحمن »*

كعب الأحبار.

- *«هم أهل القرآن {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ}»*

كعب الأحبار.

- *« ما الأنس بالله؟ » قال : « العلم والقرآن »*

ذو النون.

- *« تفقدوا الحلاوة في ثلاث: في الصلاة، وفي القرآن، وفي الذكر؛ فإن وجدتموها، فامضوا و ابشروا، فإن لم تجدوها، فاعلم أن بابك مغلق »*

الحسن البصري.

- *« اعمروا به قلوبكم واعمروا به بيوتكم يعني القرآن »*

قتادة.

- *« إن هذه القلوب أوعية ؛ فاشغلوها بالقرآن ، ولاتشغلوها بغيره »*

ابن مسعود.

- *« عليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناءكم فإنكم عنه تُسألون وبه تجزون وكفى به واعظاً لمن عقل »*

عبد الله بن عمر.

- * 《إذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله فانظر محبة القرآن من قلبك》 *

.ابن القيم

من فوائد النزول للميدان الدعوي:

1- كسر الحاجز النفسي الشيطاني .

2- إغاضة المنافقين .

3- معرفة هموم الناس ومشاكلهم .

4- إخراج العصاة من ظلمة المعاصي .

5- تزكية العلم .

6- استشعار نعمة الهداية .

7- الصبر على أذى الناس .

8- اكتساب مهارات دعوية .

9- استشعار مهمة الأنبياء .

10- العمل بعبادة الدعوة إلى الله .

11- هداية الله لأهل بيتك !!

12- كسر حظوظ النفس .

13- رفع الهلاك عن الأمة .

14- الثبات الثبات الثبات .

15- تغيير الفكر عن المستقيمين .

16- رفع فرض العين بالإنكار عن الأمة .

17- إعلاء كلمة الله .

18-طرد الشياطين .

19- نزول السكينة .

20- التعاون على البر والتقوى .

21- تكثير سواد أهل الخير .

22- إفراح المؤمنين .

23- الإعذار إلى الله.

24- تحقيق محبة المسلمين عملاً .

25- إعداد العدة لنهوض الأمة بإصلاح شبابها .

26- حضور مجلس ذكر.

27- استجابة لأمر الله ورسوله.

28- هداية الله لك .

29- حصول الخيرية لك .

30- هداية شخص خير لك من حمر النعم .

31- أكبر سبب لذكر الله لك .

32- سبب لمحبة الله .

33- سبب لولاية الله .

34- أعلى مقامات العبودية؛ لأنها وظيفة الأنبياء .

35- سبب لنشر الفضيلة ودحر الرذيلة .

36- كلامك أفضل الكلام وعملك أفضل العمل .

37- نجاة لك من العذاب .

38- إزالة ما يلحق بك من هم وضنك وذنوب الخلوات .

39- سبب لانشراح الصدر .

40- سبب لجلب الرزق !!

41- يُفتح لك في العلم .

قصة رااااائعة

قال ابن جرير الطبري رحمه الله:

كنت في مكة في موسم الحج فرأيت رجلًا من خرسان ينادي ويقول :

يا معشر الحجاج ، يا أهل مكة من الحاضر والبادي فقدت كيسًا فيه ألف دينار فمن رده إلى جزاه اللّه خيرًا وأعتقه من النار وله الأجر والثواب يوم الحساب.

فقام إليه شيخ كبير من أهل مكة فقال له :

يا خراساني :

بلدنا حالتها شديدة ، وأيام الحج معدودة ، ومواسمه محدودة ، وأبواب الكسب مسدودة ، فلعل هذا المال يقع في يد مؤمن فقير وشيخ كبير ، يطمع في عهد عليك ، لو رد المال إليك ، تمنحه شيئًا يسيرًا ، ومالًا حلالًا.

قال الخراساني : فما مقدار و كم يريد ؟

قال الشيخ الكبير : يريد العشر، مائة دينار، عشر الألف.

فلم يرض الخراساني وقال:

لا أفعل ولكنى أفوض أمره إلى اللّه، وأشكوه إليه يوم نلقاه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال ابن جرير الطبري : فوقع في نفسي أن الشيخ الكبير رجل فقير ، وقد وجد كيس الدنانير ويطمع في جزء يسير !

فتبعته إلى منزله، فكان كما ظننت ، سمعته يقول: يا لبابة

فقالت له: لبيك أبا غياث

قال: وجدت صاحب الدنانير ينادي عليه ،ولا يريد أن يجعل لواجده شيئا، فقلت له : أعطنا منه مائة دينار ، فأبى وفوض أمره إلى اللّه، ماذا أفعل يا لبابة؟

لا بد لي من رده، إني أخاف ربي

فقالت له زوجته :

يا رجل نحن نقاسي الفقر معك منذ 50 سنة ولك 4 بنات وأختان وأنا وأمي ، وأنت تاسعنا ، لا شاة لنا ولا مرعى ، خذ المال كله ، أشبعنا منه فإننا

جوعي واكسنا به فأنت بحالنا أوعى ، ولعل الله
عز وجل يغنيك بعد ذلك، فتعطيه المال بعد
إطعامك لعيالك ، أو يقضي اللّه دينك

فقال لها يا لبابة :

أآكل حراما بعد ما بلغت من العمر الكبر ، وأحرق
أحشائي بالنار بعد أن صبرت على فقري ،
وأستوجب غضب الجبار، وأنا قريب من قبري، لا
واللّه لا أفعل .

🔹 قال ابن جرير الطبري : فانصرفت وأنا في
عجب من أمره هو وزوجته !؟

فلما أصبحنا في ساعة من ساعات من النهار،
سمعت صاحب الدنانير ينادي كما بالأمس. فقام
إليه الشيخ الكبير ، وقال : يا خرساني قد قلت لك
بالأمس ونصحتك، وبلدنا واللّه قليلة الزرع
والضرع ، فجد على من وجد المال بشيء حتى لا

يخالف الشرع ، وقد قلت لك أن تدفع لمن وجده
مائة دينار فأبيت

فإن وقع مالك في يد رجل يخاف اللّه عز وجل ،
فهلا أعطيتهم عشرة دنانير فقط بدلا من مائة ،
يكون لهم فها ستر وصيانة ، وكفاف وأمانة .

فقال له الخرساني : لا أفعل ، وأحتسب مالي 🔹
عند اللّه ، وأشكوه إليه يوم نلقاه ، وهو حسبنا
ونعم الوكيل .

ثم كان اليوم التالي فنادى صاحب الدنانير ذلك
النداء بعينه

فقام إليه الشيخ الكبير فقال له:

يا خرساني، قلت لك أول أمس امنح من وجده
100 دينار فأبيت ثم 10 فأبيت ، فهلا منحت من
وجده دينارا واحدا، يشتري بنصفه إربة يطلبها،
وبالنصف الأخر شاة يحلبها ، فيسقى الناس
ويكتسب ويطعم أولاده ويحتسب

قال الخراساني : لا أفعل ولكن أحيله على الله وأشكوه لربه يوم نلقاه ، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل

🔹 فجذبه الشيخ الكبير ، وقال له : تعال يا هذا وخذ دنانيرك ودعني أنام الليل ، فلم يهنأ لي بال منذ أن وجدت هذا المال.

يقول ابن جرير : فذهب مع صاحب الدنانير ، وتبعتهما ، حتى دخل الشيخ منزله، فنبش الأرض وأخرج الدنانير وقال: خذ مالك ، وأسأل اللّه أن يعفو عنى ، ويرزقني من فضله.

🔹 فأخذها الخراساني وأراد الخروج ، فلما بلغ باب الدار ، قال :

يا شيخ مات أبي رحمه الله وترك لي ثلاثة آلاف دينار ، وقال لي :

أخرج ثلثها ففرقه على أحق الناس عندك، فربطتها في هذا الكيس حتى أنفقه على من يستحق، واللّه ما رأيت منذ خرجت من خرسان إلى ههنا رجلًا

أولى بها منك، فخذه بارك اللّه لك فيه، وجزاك خيرًا على أمانتك، وصبرك على فقرك، ثم ذهب وترك المال

فقام الشيخ الكبير يبكى ويدعو الله ويقول : رحم اللّه صاحب المال في قبره وبارك اللّه في ولده".

يقول تعالى:

(ذلكم يوعظ به من كان يؤمِن بِاللَّهِ واليوم الْآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا *وَيَرْزُقه من حيث لا يحتسب)

المراهق

! "خدعونا فقالوا : "سن المراهقه

ضحكوا علينا وقالوا اتركوه إنه في سن*
*المراهقة

..*لا تثيروه إنه في سن المراهقة*

يعصي أباه وأمه ويرفع صوته عليهما... (مراهق*
*)

عقله فارغ إلا من الأشياء التافهة...* (مراهق)*

يصاحب أصدقاء السوء ويتاخر لآخرالليل...*
*(مراهق)

يكذب ويقصر في الصلاة ويسرق'. (مراهق)

:وهكذاأصبحت كلمة مراهق

...*جوازالسفر لينال به ما يريد*

:ببساطة

هذه خدعة كبرى ليجعلونا نتفرج على شبابنا*
وهم يغرقون في شهواتهم بل نبرر لهم بكلمة:
...*(مراهق)

إنها برمجة العقل اللاواعي له ولمن هو أصغر*
منه، بأن يستعد من الان فالمجتمع سيغفر لك كل
*ماتصنعه..حينماتبلغ سن المراهقة

: ياسادة يا كرام

بسبب هذا الغزو الفكري نسينا بأن سن المراهقة بداية التكليف الشرعي ، و كتابة الملائكة لما يقوم به من أعمال ،ويحاسب عليها

إذاًهوسن البلوغ و الرشدوليس الطيش لاحظواكيف كان المراهقوالاسلام:

فاتح بلاد الأندلس؟

عبدالرحمن الداخل21 سنة

فاتح القسطنطينية ؟

محمد الفاتح 22 سنة

قائد جيش المسلمين

وفيه كبار الصحابة منهم أبو بكر وعمر؟

أسامة بن زيد 18سنة

فاتح بلاد السند ؟

محمد القاسم 17 سنة

أول من رمى بسهم في الإسلام ؟

سعد بن أبي وقاص 17سنة

فتح بيته بمكة للنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ؟

الأرقم بن أبي الأرقم 16 سنة

حواري النبي صلى الله عليه وسلم ، وأول من سل سيفه في الإسلام ؟

الزبير بن العوام 15 سنة

حفظ لغة اليهود ب17 ليلة ترجمان النبي صلى الله عليه وسلم وكاتب الوحي ؟

زيد بن ثابت 13 سنة

ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على مكةحين خرج للغزو؟عتاب بن أسيد 18 سنة

شبابنااليوم (إلا من رحم الله) 25 سنةولا زال مراهق

✅انواع القلوب✅

القلب الغليظ6⃣

وهو الذي نزعت منه الرأفةوالرحمة

: قال الله تعالى

ولو كنت فظا غليظ القلب

لانفضوا من حولك

القلب الأعمي7⃣

وهو القلب الذى لا يبصر ولا يدرك الحق*

، *والإعتبار

: قال الله تعالى

" *ولكن تعمي القلوب التي في الصدور"*

القلب الغافل8️⃣

وهو الذي صد عن ذكر الله

وآثر هواه على طاعة مولاه

: قال الله تعالى

ولا تطع من أغفلنا قلبه عن "

🍂" ذِكرنا

القلب اللاهي9️⃣

وهو قلب غافل عن القرآن الكريم ومشغول*
*بأباطيل الدنياوشهواتها ولا يعقل ما فيه،

: قال الله تعالي

"لاهيةً قلوبهم"

القلب القاسي🔟

وهو القلب الذي لا يلين للإيمان ولا يؤثر فيه*
*زجر وأعرض عن ذكر الله،

: قال الله تعالى

فويل للقاسية قلوبهم"

القلب الآثم1⃣1⃣

وهو الذي يكتم شهادة الحق

: قال الله تعالى

ولا تكتموا الشهادة ومن

يكتمها فإنه آثم قلبه

انتهت ومع السلامه

قصة مؤثرة و فيها

، أحسن إلى المحسن]

[و أترك المسيء ، تكفيك إساءته

: قال الله عزوجل

{ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ }

سورة فاطر ٤٣

كان رجل يغشي بعض الملوك، فيقوم بحذاء) الملك، ويقول: أحسن إلى المحسن بإحسانه،

والمسيء ستكفيه مساوئه،

فحسده رجل على ذلك المقام والكلام، فسعى به إلى الملك، فقال

إن هذا الذي يقوم بحذائك، ويقول ما يقول : يزعم أن الملك أبخر .

فقال له الملك: وكيف يصحُّ ذلك عندي؟

قال: تدعو به إليك، فإذا دنا منك وضع يده على أنفه؛ لئلا يشمَّ ريح البخر.

فقال له الملك: انصرف حتى أنظر، فخرج من عند الملك، فدعا الرجل إلى منزله، فأطعمه طعامًا فيه ثوم، فخرج الرجل من عنده، وقام بحذاء الملك،

فقال: أحسن إلى المحسن بإحسانه، والمسيء ستكفيه مساوئه.

فقال له الملك: ادن مني، فدنا منه، فوضع يده على فيه، مخافة أن يشتمَّ الملك منه ريح الثوم.

فقال الملك في نفسه: ما أرى فلانًا إلا وقد صدق، وكان الملك لا يكتب بخطه إلا جائزة أو صلة، فكتب له كتابًا بخطه إلى عامل من عماله: إذا أتاك حامل كتابي هذا، فاذبحه، واسلخه، واحش جلده تبنًا، وابعث به إليَّ.

فأخذ الرجل الكتاب، وخرج،

فلقيه الرجل الذي سعى به، فقال: ما هذا الكتاب؟

قال: خط الملك لي بصلة،

فقال: هبه لي.

فقال: هو لك، فأخذه، ومضى إلى العامل،

فقال العامل: في كتابك: أن أذبحك، وأسلخك،

قال: إنَّ الكتاب ليس هو لي، الله الله في أمري حتى أرجع إلى الملك،

فقال: ليس لكتاب الملك مراجعة. فذبحه، وسلخه، وحشا جلده تبنًا، وبعث به، ثم عاد الرجل إلى

الملك كعادته، وقال مثل قوله، فعجب الملك

وقال: ما فعل الكتاب؟ قال: لقيني فلان،
،فاستوهبني إيَّاه، فوهبته له

فقال الملك: إنَّه ذكر لي أنك تزعم أني أبخر. قال:
،ما فعلت

قال: فلم وضعت يدك على فيك؟

قال: كان أطعمني طعامًا فيه ثوم، فكرهت أن
تشمه. قال: صدقت، ارجع إلى مكانك، فقد كفاك
(المسيء مساوئه

-________________________________

العجوز والقرآن

قال عبد الله بن المبارك: خرجتُ حاجّاً إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام

فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسَوَادٍ، فـتـَمَـيَّـزْتُ ذاك فإذا هي عجوز ، عليها درعٌ من صفوف، وخمارٌ من صوف

فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته

فقالت: سلامٌ قولاً من ربّ ٍ رحيم

فقلت لها: يرحمك الله، ما تصنعين في هذا المكان؟

قالت: ومن يُضلل اللهُ فلا هاديَ له

فقلت لها: أين تريدين؟

قالت: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

فقلت لها: أنت منذ كم في هذا الموضع

قالت: ثلاث ليالٍ سويّاً

فقلت: ما أرى معك طعامًا تأكلين

قالت: هو يطعمني ويسقين

فقلت: فبأي شيء تتوضئين؟

قالت: فإن لم تجدوا ماءً فتيمموا صعيدًا طيباً

فقلت لها: إن معي طعامًا، فهل لك في الأكل؟

قالت: ثم أتموا الصيام إلى الليل

فقلت: ليس هذا شهر رمضان

فقالت: ومن تطوعَ خيرًا فإن اللهَ شاكرٌ عليم

فقلت: قد أبيحَ لنا الإفطار في السفر

فقالت: وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون

فقلت: لم لا تكلمينني مثلما أكلمك؟

قالت: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد

فقلت: فمن أي الناس أنتِ؟

قالت: ولا تَـقْـفُ ما ليس لك به علم إن السمعَ والبصرَ والفؤادَ كل أولئك كان عنه مسؤولا

فقلت: قد أخطأتُ فاجعليني في حِلٍ

قالت: لا تثريبَ عليكم اليوم يغفر الله لكم

فقلت: فهل لكِ أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟

فقالت: وما تفعلوا من خير يعلمه الله

فأنختُ ناقتي

فقالت: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم

فغضضتُ بصري عنها

وقلت لها اركبي

فلما أرادت أن تركب نــفـَـرَت الناقة فمزقت ثيابها

فقالت: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

فقلت لها: اصبري حتى أَعْقِلَـها

فقالت: ففهمناها سليمان

فعقلتُ الناقة

وقلت لها : اركبي

فلما ركبت قالت: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون

فأخذتُ بزمام الناقة وجعلت أسرع وأصيح

فقالت: واقصد في مشيك واغضض من صوتك

فجعلتُ أمشي رويدًا رويدًا وأترنم بالشعر

فقالت: فاقرءوا ما تيسر من القرآن

فقلت لها: لقد أوتيتِ خيرًا كثيرا

فقالت: وما يذكر إلا أولوا الألباب

فلما مشيتُ بها قليلاً

قلتُ: ألكِ زوج؟

قالت: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

فسكتُّ ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة

فقلت لها: هذه القافلة، فمن لك فيها؟

فقالت: المال والبنون زينة الحياة الدنيا

فعلمتُ أن لها أولادًا

فقلت: وما شأنهم في الحج؟

قالت: وعلامات وبالنجم يهتدون

فعلمتُ أنهم أدلاء الركب ،فقصدتُ بها القباب والعمارات

فقلت: هذه القباب، فمن لك فيها؟

قالت: واتخذ الله إبراهيم خليلا ،{وكلم الله موسى تكليما} ،{يا يحيى خذ

الكتاب بقوة }

فناديتُ: يا إبراهيم، يا موسى، يا يحيى

فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا، فلما استقر بهم الجلوس

قالت: فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعامًا فليأتكم برزق منه

فمضى أحدهم فاشترى طعامًا فقدمه بين يديّ

فقالت: كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية

فقلتُ: الآن طعامكم عليّ حرام حتى تخبروني بأمرها

فقالوا: هذه أمّـنا منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزلَّ فيسخط عليها الرحمن، فسبحان القادر على ما يشاء

فقلتُ: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

يصاب ابن آدم كل يوم وليلة بثلاثة ابتلاءات، قد لا يتعظ بواحدة منها :

الابتلاء الأول: عمره يتناقص كل يوم واليوم الذي ينقص من عمره، لا يهتم له و إذا نقص من ماله شيء، اهتم له ؛ و المال يعوض .. والعمر لا يعوض.

الابتلاء الثاني: في كل يوم، يأكل من رزق الله تعالى ؛ إن كان حلالا، سئل عنه.. وإن كان حراماً عوقب عليه ... ولا يدري عاقبة الحساب.

الابتلاء الثالث: في كل يوم ، يدنو من الآخرة قدراً .. ويبتعد من الدنيا قدراً ورغم ذلك لا يهتم بالآخرة الباقية بقدر إهتمامه بالدنيا الفانية ولا يدري هل مصيره ... إلى الجنة العالية أم إلى النار الهاوية .

جواهر المرء في ثلاث1

كتمان الفقر حتى يظن النـاس أنك غني -1

كتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راض -2

كتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعم -3

*لاتحدث

لا تتحدث عن قوتك أمام ضعيف1

لا تتحدث عن سعادتك أمام تعيس2

لا تتحدث عن حريتك أمام سجين3

لا تتحدث عن أولادك أمام عقيم4

لا تتحدث عن والدك أمام يتيم5

لاتكتب إلا خير6

لاتقل إلا خير7

لاتضمر إلاخيرا8

لاتتمني لأحد إلا خير9

فهل يكب الناس فى النارإلاحصائد ألسنتهم3

⏭اترك مالايعنيك⏮4

اترك فضول النظر توفق للخشوع

اترك فضول الكلام توفق للحكمة

اترك فضول الطعام توفق للعبادة

اترك التجسس على عيوب الناس

توفق للاطلاع على عيوب نفسك

: أســــــماء ومـــــــعان

معنى اسم – حاتم : قاضي

معنى اسم – راسل : طويل

معنى اسم – نيروز : الربيع بالفارسيه

معنى اسم – ساري : مرافق في الليل

معنى اسم – ساهر : الذي لا ينام

معنى اسم – حمزه : الاسد

معنى اسم – سهيل : نجم

معنى اسم – كاظم : ساكت

معنى اسم – مهند : اسم من السيف

معنى اسم – بشار : كثير السرور طلق الوجه البشوش

معنى اسم – بسام : كثير الابتسام

معنى اسم – لؤي : الثور الوحشي

معنى اسم – سراج : المنير

معنى اسم – فارس : الماهر في ركوب الخيل

معنى اسم – مراون : ريحان-حجر تقدح من النار

معنى اسم – كنان : ستر ووقايه

معنى اسم – باهر : يبهر من يراه

معنى اسم – منصف : عادل

معنى اسم – يوسف : نسبه الى نبي الله يوسف عليه السلام

معنى اسم – يزيد : يكثر

معنى اسم – نايف : العالي, المرتفع

معنى اسم – فادي : الذي يفدي نفسه بغيره

معنى اسم – غسان : ناضر الشباب

معنى اسم – عياش : صيغه مبالغه وهو الباقي على قيد الحياه

معنى اسم – سطام : الضارب بالسيف

معنى اسم – سادن : خادم الكعبه المشرفه

معنى اسم – زياد : النمو والعطاء

معنى اسم – خاطر : ماحاك بالنفس

معنى اسم – بسام : كثير الابتسام

معنى اسم – إياس : العطيه, العوض, الذئب

معنى اسم – ارغد : الخصيب الاكثر سعه وهناء

معنى اسم – ايهم : من عفوا

معنى اسم – اصيل : ذو اصالة والوقت بين العصر والمغرب

معنى اسم – اياس : العطاء

معنى اسم – آصف : كاتب سليمان بمعنى الحاذق

معنى اسم – براء : برئ

معنى اسم – تامر : كثير الرزق

معنى اسم – تركي : أي نسيب الى تركيا

معنى اسم – تليد : مجد قديم

معنى اسم – ثابت : دائم مستقيم لا يتغير

معنى اسم – جاسم : عظم وضخم

معنى اسم – داغر : المهاجم

معنى اسم – راجح : الرصين العقل

معنى اسم – رائف : الرؤوف الرحيم

معنى اسم – زهير : نوع من النبات

معنى اسم – سامر : الذي يسامر ويسهر الليالي

معنى اسم – سلاف : الخمر

معنى اسم – سنمار : القمر

معنى اسم – صفوان : صخر املس

معنى اسم – عادل : العدل وعدم الظلم

معنى اسم – عنان : ما ارتفع من الى السماء
والشئ اذا ظهر امامك

معنى اسم – غياث : المنجد المغيث

معنى اسم – فادي : من الفداء المنقذ للغير

معنى اسم – فواز : الفائز دائماً

معنى اسم – لبيد : العدل الصغير الزعيم الصغير

معنى اسم – مشاري : خليه النحل

معنى اسم – مؤيد : الذي يؤيد الغير

معنى اسم – مصعب : الذي يتحمل الشدايد

معنى اسم – معاذ : محصن باسم الله

معنى اسم – معويه : الداعي الى الحرب

معنى اسم – مروان : مثنيمرو وهو الحجر الأبيض

معنى اسم – نيار : شدة ضوء النار وحرها

معنى اسم – نبراس : كلمة تركية بمعنى سنان الرمح أو المصباح

معنى اسم – هتان :المطر الخفيف

معنى اسم – وائل : طالب العون

معنى اسم – وسام : الشئ الذي يعطى بشرف ويعلق على الصدر

معنى اسم – وسيم : حسن الشكل

معنى اسم – يامن : اليمن والبركة

معنى اسم – يافع : سام عال المقارب للبلوغ من الفتيان

معنى اسم – اليف : المؤنس

معنى اسم – احمد : من فعل مايحمد عليه

معنى اسم – اديب : الاخذ بمحاسن الاخلاق

اشهب:- البياض الذي لايخالطة سواد

اليف:- المؤنس

اشرف:- صاحب شرف

أمجد:- بمعنى المجد والماضي العريق

اياس:- العطاء

أيمن:- المبارك

آلاء: معناه نعم هبات أعطيات خيرات

آمال : جمع أمل أي رجاء معناه أمنيات رغبات تطلعات الهناء

آمنة: مطمئنة يوثق بها ويعتمد عليها ومأمون بها ثقة الوادعة

آيات : معناه أدلة براهين علامات

أبية : الكريمةالتي لا ترضى الذل

أديبة: ظريفة كاتبة المتعلمة المهذبة الأديبة

أرجوان: معناه صبغ أحمر اسم نبات

أرواح : النسيم العليل

أريج : رائحة الطيب المتوهجة الفواحة ريحه

أريحا : معناه مدينة القمر

أزهار : جمع زهرة نور كل نبات

أسرار : الشيء الخفي

أسماء : معناه جمع اسم الحسنة
الجميلةالرفعةالعلو

أسمى : معناه أعلى وأجل وأرفع

أسوة : قدوة نموذج صالح

أسيل : الأملس المستوي اللطيف السهل اللين

أسيلة : معناه طويلة مستوية لينة

أسيمة : تصغير وسمه شجر يختضب بورقه

أشجان : معناه أهواء هموم أحزان أغصان

أشواق : معناه رغبات تطلعات النزوع إلى الشيء الهوى الحب والوله

أصالة : معناه النقاء الاستقامة الالتزام عراقة جودة نسب شرف

أصيلة : ذات الأصل شريفة راسخة النسب

أفراح : جمع فرح سرور وانشراح حبور بهجة

أفكار : خواطر ما يمر بالذهن

أفنان : معناه أغصان مستقيمةمهارات فروع الشجرة خصلة من الشعر

ألحان:معناه أنغام نوتات موسيقية اللحن الجميل الغناء الجيد

ألطاف:جمع لطف أي رفق معناه هدايا تكرمات هبات الناعمة اللطيفة

ألماس : حجر كريم شديد اللمعان وأعظم الحجارة الكريمة قيمة

أليفة : مؤانسة ومعاشرة ولطيفة صديقة أنيسة

أماني : معناه أمنيات آمال رغبات جمع أمنية

أمنية : ما يتمنى من الخير والسعادة والتوفيق حلم رغبة

أميرة : معناه حاكمة من أسرة حاكمة سيدة بنت ملك

أميمة : تصغير أم وقيل تصغير أمة

أمينة : موثوق بها ومركون إليها ومأمونة الثقة وقوية مؤتمِنة ومؤتمَنة

أنيسة: لطيفة مؤانسة وكل مأنوس به مزلوفة المؤنسة

أيكة: شجر كثير ملتف وغيضة تنبت جميع أنواع الشجر

إبتهال : معناه توسل تضرع رجاء

إزدهار: الإضاءة والتلألؤ الاحتفاظ بالشيء

إسراء: السير ليلا

إسعاد: معناه سبب للسعادة

إسمهان : طالبة العزة والشرف العلو الارتفاع

إشراق: إضاءة وإنارة وصفاء شعاع لمعان تلألؤ

إشفاق: معناه حنو عطف رحمة

إغراء: معناه حض حث جذب تزيين هيام فائقة الحسن والجمال

إفتكار : تذكير

إلهام : إبلاغ ووحي من الله وتوفيق معناه حدس

إمتنان : الشكر و التقديرو العرفان

إنتصار :غلبة وصول إلى الهدف النصر الفوز التوفيق

إنصاف : عدل وتسوية بين خصمين بالحق والعدل

إنعام : إحسان إفضال

انجي : اسم أعجمي معناه ملاك



♦️ فضل سيد الأستغفار ♦️

، اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت)

خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ، ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)

/قال النبي صلى الله عليه وسلم

من قالها من النهار موقنا بها ، فمات من يومه) قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، و من قالها من الليل و هو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة)

. معنى (سيد الأستغفار) أي أفضله و أعظمه

معنى (من قالها موقنا بها) أي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها .

________________________-

رواه البخاري ٦٣٠٦

《 مَن تكون؛ الشخص الكريم أم اللئيم؟ 》 🔳

الشخص الكريم ينسى من أساء إليه؛ (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ)..

أما الشخص اللئيم فينسى من أحسن إليه؛ (فَلَـمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَـمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ).

الشخص الكريم يفكر في إسعاد غيره؛ (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا)..

أما الشخص اللئيم فيفكر في إضرار غيره؛ (فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِين).

الشخص الكريم يحرص على الوفاء بوعده؛ ●
(قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَـمْ تَعْلَـمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي)..

أما الشخص اللئيم فيحرص على تمرير أهدافه؛
(قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

الشخص الكريم يستاء من اختفاء الكوادر ●
والكفاءات عنده؛ (وَقَالَ الْـمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَـمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)..

أما الشخص اللئيم فيستاء من ظهور الكوادر والكفاءات عنده؛ (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْـمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْـمُلْكِ مِنْهُ).

لوكانت10|امورك فيها عُسر ؟💛

دائماً قول : ربِ إشرح لي صدري ويسر لي أمرى*

*وأحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولي

ترجو تحقيق امنيه ؟-11

دائماً قول : استغفر الله وأتوب اليه

لعلاج العصبيه ؟-12

دائماً قول :اللهم الجم شيطانى بألف لا إله إلا*

الله وأسكن غضبي بـ لا حول ولا قوة إلا بالله

*العلي العظيم

ولبناء بيت بِالجنة ؟-13

دائماً قول :"قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد*

*ولم يولد ولم يكن كفواً احد

ولتداوم على قراءة القرآن ؟-14

دائماً قول :اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلبي

شايل هم شيء ؟15

دائماً قول : حسبي الله لا اله إلا هو عليه*

*توكلت وهو رب العرش العظيم

ليكن بيتك ذا كنوز ونخل ؟-16

دائماً قول :سُبحان اللهز وبحمده سُبحان الله*

*العظيم

تحس إنك وحيد ؟-17

دائماً قول : ربِ هب لي من لدُنك سُلطاناً نصيراً*

*ربِ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين

جلس الخليفة ابو جعفر المنصور في إحدى قباب بغداد، فرأى رجلا ملهوفا يجول في الطرقات، فأرسل إليه من أتاه به، فلما سأله عن حاله أخبره أنه خرج في تجارة فكسب منها مالاً، فدفعه إلى امرأته واستأمنها عليه، ثم طلبه منها فيما بعد، فذكرت المرأة أنه سرق من البيت ولم ير الرجل أثراً ولا علامة على ذلك، فالجدران سليمة وما عليها أثر اقتحام للبيت أو سرقة.

فقال المنصور: "منذ كم تزوجتها؟"، قال: "منذ سنة"، قال المنصور: "بكراً أو ثيبا؟"، قال: "ثيباً"، قال المنصور: "افلها ولد من غيرك؟"، قال: "لا"، قال المنصور: "فشابة هي أم مُسنّة؟" قال: بل شابة، (اي انها كانت عند زوج من قبل ولازالت شابة، فوقع في نفس المنصور احتمال أن تكون متعلقة برجل من قبل).

فدعا المنصور بقارورة طِيب (عطر) كان يُعمل له، حادّ الرائحة غريب النوع لا يوجد له مثيل، فدفعها إلى الرجل وقال له: تطيّب من هذا الطيب فإنه يُذْهِبُ همَّك.

فلما خرج الرجل من عنده قال المنصور لأربعة من ثقاته: "ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم، فمن مر به أحد فشم منه هذا الطيب فليأتيني به

وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته وقال لها: "وهبه لي أمير المؤمنين"، فلما شمّته أعجبها، فبعثت ببعضه إلى رجل كانت تحبه، وهو الذي دفعت إليه مال زوجها، وقالت له: تطيّب من هذا الطيب فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي، ثم إنه مرّ مجتازا ببعض أبواب المدينة فشمّ المُوكَل بالباب رائحة الطيب منه، فأخذه وأتى به الى المنصور.

لمزيد من القصص والروايات والحكم أضغط،، متابعة

فقال له المنصور: ”من أين حصلت على هذا الطيب فإن رائحته غريبة مُعجِبة؟”، قال: اشتريته، قال: “من أين اشتريته؟”، فتلجلج الرجل واختلط كلامه، فدعا المنصور والي شرطته وقال له: ”خذ هذا الرجل إليك فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير فخلِّه يذهب حيث شاء، وإن امتنع فاضربه ألف سوط”، فخرج به صاحب الشرطة وجرده ودعا بالسياط ليضربه، فأذعن الرجل وردّ الدنانير.

ثم دعا المنصور زوج المرأة وقال له: ”لو رددتُ عليك الدنانير التي سُرقت منك، أتحكّمني في امرأتك؟” قال: نعم، قال المنصور: فهذه دنانيرك، وامرأتُك طالق منك”، ثم أخبره بخبرها.

من كتاب “الطرق الحكمية في السياسة ¤ الشرعية” لابن قيم الجوزية.

|

*** 🌹 ثلاثون نهيا شرعيا 🌹 ***

👌 "للنساء 👌

1 - نهي المرأة عن وصل شعرها.

2 - نهي المرأة عن الوشم والفلج والنمص.

3 - نهي المرأة عن الخروج متطيبة.

4 - نهي المرأة عن إبداء الزينة أمام الرجال.

5 - نهي المرأة عن الإمتناع عن فراش زوجها.

6 -نهي المرأة عن إذاعة أسرار الإستمتاع بين الزوجين.

7 - نهي المرأة عن صوم التطوع وزوجها حاضر إلا بإذنه.

8 - نهي المرأة عن الإنفاق من بيت زوجها إلا بإذنه.

9 - نهي المرأة عن معصية زوجها.

10 - نهي المرأة عن طلب الطلاق من زوجها في غير ما بأس.

11 - نهي المرأة عن كفران العشير.

12 - نهي المرأة عن الخلوة بأجنبي.

13 - نهي المرأة عن النظر إلى الأجانب.

14 - نهي المرأة عن مصافحة الأجانب.

15 - نهي المرأة عن التشبه بالرجال.

16 - نهي المرأة عن أن تصف المرأة لزوجها.

17 - نهي المرأة عن النظر إلى عورة المرأة أو مباشرتها في الثوب الواحد.

18 - نهي المرأة عن السفر بغير محرم.

19 - نهي المراة عن الخروج من منزلها لغير حاجة.

20 - نهي المرأة عن النوح و اللطم وشق الثياب عند المصيبة.

22 - نهي المرأة عن الغيبة والنميمة والتجسس والظلم.

23 - نهي المرأة عن الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام.

24 - نهي المرأة عن اتباع الجنائز.

25 - نهي المرأة عن زيارة القبور وقطيعة الرحم.

26 - نهي المرأة عن إتيان الكهان والمنجمين.

27 - نهي المرأة عن الدعاء على الأولاد.

28 - نهي المرأة عن تعذيب الخدم.

29 - نهي المرأة عن إيذاء الجار.

نهي المرأة عن الحداد على ميت فوق - 30*
ثلاث أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة
*...أيام

فلتحذري أختي المسلمة من الوقوع فيما نهى*
الله عنه فإنه من أسباب* *دخول"االنار"يوم
القيامة وعليك بالإستغفار والتوبة إذا ارتكبت
معصية أو وقعتِ فيما نهى الله أو رسوله عنه ،
*لقوله تعالى

والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم"*
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ,
أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
*"تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين

*** ليتنا مثل سالم ***

""""""""""""""""""""""""""""""""""""""

حج الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك ذات مرة ، وبينما هو يطوف بالبيت رأى سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب .

وحذاءه مقطعة في يده وعليه ملابس لا تساوي درهمين .

فاقترب منه وسلم عليه ثم قال له : يا سالم ألك إليّ حاجة ؟!

فنظر إليه سالم مستغربًا وغاضبًا ، ثم قال له :

أما تستحي ونحن في بيت الله وتريد مني أن أرفع حاجتي إلى غير الله ؟

فظهر على وجه الخليفة الإحراج والخجل الشديدين وترك سالم وأكمل طوافه .

وأخذ يراقبه فلما رآه خارجًا من الحرم لحقه وقال له : يا سالم أبيتَ أن تعرض علي حاجتك في الحرم فاسألني الآن وأنت خارجه ، فقال له سالم : هل أرفع إليك حاجة من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟!

فقال الخليفة : يا سالم من حوائج الدنيا ، فإن حوائج الآخرة لا يُسأل فيها إلا الله .

فقال سالم : يا هشام والله ما طلبت حاجة من حوائج الدنيا ممن يملك الدنيا ، فكيف أطلبها ممن لا يملكها ؟!

عندها دمعت عينا الخليفة هشام بن عبدالملك
وقال مقولته الشهيرة : * ليتني مثل سالم بملكي كله !!! *

هكذا الدنيا وزخرفها سقطت

* من أعين * العارفين بالله

ونحن اليوم نخاصم من أجلها ونصالح من أجلها ونحب لأجلها ونكره لأجلها

سقطت هممنا فسقطنا في مستنقع الدنيا

* اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا *

* وليتني مثل سالم *

* فأخرج من الدنيا سالم *

من كتاب

البداية والنهاية{235/9}

وقد ذهب الزمخشري في كشافه، يعني: في تفسير الكشاف، وهو جار الله الزمخشري أحد أئمة المعتزلة، ذهب إلى أن نسبة الختم إلى الله هنا إنما هي لأغراض بلاغية؛ لأن عندهم أن هذا من فعل القبيح والله منزه عن القبيح، وأهل السنة -سلك الله بنا وبكم سبيلهم- يقولون: إن الله وحده هو خالق الخير وخالق الشر لكنه لا يأمر إلا بالخير، فحكم عقله مقابل النقل، ولوى النصوص مقابل ما استقر في عقله! وهنا مكمن الخطأ من الناحية العلمية، أنه استقر في عقله شيء توصل إليه عقلاً ثم جعل هذا المستقر في الذهن حاكماً على النص، والصواب أن تستقر أولاً النصوص في الذهن، ثم هذه النصوص على هدى من الله تحكم سواها وليس العكس، وغاب عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يا مقلب القلوب)، وقوله تعالى: {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ} [الصف:٥] إلى غير

ذلك من الآيات البينة الظاهرة الواضحة في هذا الشأن التي لا يمكن ردها بحال.

ومن أعظم الأدلة: أنه لا عبرة بالقول إذا كان يخالف العمل، فقوله: (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) ليس بشفيع لهم؛ لأن أفعالهم تخالف ما زعموه، (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) فحكم الله عليهم بالفساد رغم دعواهم.

قال جل شأنه: {أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ} [البقرة:١٢].

أغلب المسلمين يعرفون الرجال المبشرين بالجنّة ولكنهم لا يعرفون المبشرات بالجنة من النساء

▪فسنحاول بإذن الله اليوم أن نتعرّف إليهنّ رضي الله تعالى عليهنّ

١ - أولهنّ أم المؤمنين *خديجة -رضي الله عنها-* : دليل تبشيرها بالجنة

* يأتي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فيقول (اقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني وبشرها ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب) .*

. رواه البخاري ومسلم

.. *-٢ - وهذه *فاطمة -رضي الله عنها

: دليل تبشيرها بالجنة

*.قَالَ النبي ﷺ *: فاطمة سيدة نِساء أَهل الْجنة

..*-٣ - وهذه *أم سليم -رضي الله عنها

: دليل تبشيرها بالجنة

قال عنها ﷺ *(دخلتُ الجنة فسمعت خَشْفَةً فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا "قَالُوا : هَذِهِ العميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك) *.

هذه الصحابيّة قالت حينما هاجر النبي ﷺ للمدينة المنوّرة وخرج المسلمون لاستقباله فرحا بقدومه وقد أهدوا إليه هدايا كثيرة ابتهاجا بحلوله بينهم فلم تجد العميصاء بنت ملحان شيئا تهديه لرسول الله لشدّة فقرها فأهدته ولدها أنس بن مالك ليكون له خادما ملازما طيلة حياته

.

٤ - *المرأة السوداء و اسمها (أم زفر) -رضي الله عنها-*... دليل تبشيرها بالجنة :

حيث جاءت إلى رسول الله ﷺ وقالت له يا رسول الله إني امرأة أصرع فادع الله لي، فقال أتصبرين ولك الجنة؛ قالت نعم ولكن ادع الله لي ألا أتكشف، فدعا الله لها فكانت تصرع ولا تتكشف. بشرت -رضي الله عنها- بالجنة لصبرها على قدر الله .

*٥- *أم حرام بنت ملحان -رضي الله عنها..

وهي خالة سيدنا انس بن مالك -رضي الله عنهم- : دليل تبشيرها بالجنة

* وجاءت بشارتها بالجنه عندما قال الرسول ﷺ *(أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا)

أي وجبت لهم الجنه قالت أم حرام يا رسول الله . أنا فيهم قال أنت فيهم

٦ - *ام عمارة نسيبه بنت كعب الأنصاريه -رضي الله عنها-..*

وجاءت بشارتها بالجنه يوم أحد عندما صمدت هي و ولدها عند رسول الله ﷺ، فقال الرسول ﷺ *(اللهم إجعلهم رفقائي في الجنه).*

٧ - *الربيع بنت معوّذ -رضي الله عنها-..*

هي من نساء الانصار وهي إحدى المرأتين اللتين بايعتا الرسول بيعة الرضوان جاءت بشارتها بالجنه في قول الرسول ﷺ *(لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة).*

٨ - *سميّة بنت خياط -رضي الله عنها-* اول شهيدة في الاسلام وزوجة ياسر بن عامر الشهيد الصابر الموحد و أم الصحابي عمار بن ياسر -رضي الله عنهم- دليل تبشيرها بالجنة :

جاءت بشارتهما بالجنه في قول الرسول ﷺ *صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنه.*

٩ - *السيّدة عائشة بنت أبي بكر الصدّيق -رضي الله عنهما-* دليل تبشيرها بالجنة :

عن عائشة -رضي الله عنها- *أَنَّ جِبرِيل جاء بِصُورتها في خِرْقَة حرير خضراء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال إن هذه زوجتك في الدنيا والْآخرةِ.*

١٠ - *أم رومان -رضي الله عنها-* دليل تبشيرها بالجنة :

قال فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :
«مَن أحب أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان».

نسبها : هى أم رومان بِنْت عامر الكنانية، امرأَة أبي بكر الصديق، وهي أم عائشة وعَبْد الرحمن.

*..-١١- *فاطمة بنت أسد -رضي الله عنهما

دليل تبشيرها بالجنة :

عن علي بن أبي طالب قال : *لما ماتت فاطمة بنت أسد كفنها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قميصه وصلى عليها، وكبر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر، كأنه يوسعه ويسوي عليها. وخرج من قبرها وعيناه تذرفان وقال : "إن جبريل عليه السلام أخبرني عن ربي عز وجل أنها من أهل الجنة،

وأخبرني جبريل عليه السلام أن الله تعالى أمر سبعين ألفا من الملائكة يصلون عليها».*

نسبها : هى فاطمة بنت أسد بن هاشم زوج أبى طالب عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأم علىّ وأم أخوته طالب وعقيل وجعفر كانت من المهاجرات الأول، وهي أول هاشمية ولدت هاشميا.

فضلها :

عَنْ أَنَسِ بن مالك، قَالَ : لما ماتت فاطمة بنتُ أَسد دخل عليها رسول اللَّه -صلى الله عليه وسلم- فجلَس عند رأسها، فقال : رحمك اللَّه يا أمي، كنت أُمي بعد أمي.

*١٢- - *حفصة بنت عمر -رضي الله عنهما

دليل تبشيرها بالجنة :

عن عمارِ بن ياسر، قال : أَراد رسول اللَّه -صلى الله عليه وسلم- أن يُطلق حفصة، فجاء جبريل عليه السلام فَقال : لا تُطَلِّقها، فإِنها صوامة قوامة، وإِنها زوجتُك فِي الجنة.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ، قال أتدرون ما هذا؟ فقالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ :

أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران .

قصة

يحكى أن أحد الشعراء دخل عشية على أحد الأمراء
"فقال: "صباح الخير

فأنكر الأمير قوله وقال غاضباً: "أتهزأ بي
"لتصبحني في المساء

:فعرف الشاعر خطأه وأنشد على البديهة

صبحته عند المساء فقال لي

أتهزأ بقدري أم تريد مزاحاً

فأجبته إشراق وجهك غرني

حتى توهمت المساء صباحاً

اهتز الأمير في مجلسه وتمايل طرباً لأبيات هذا الشاعر وأجزل له في العطاء

ومن يومها ازدهر النفاق

مرَ أعرابي

،بأشعب وهو يجِرُ حِماره

فقال لهُ الأعرابي يا أشعب عرفتُ حمارك ولم أعرِفُك

فقال الأشعب لاعجب،فالحميرُ تعرِفُ بعضها

|

قصة وعبره

. الجنة لي والنار لك

حافلة مليئة بالركّاب كانت مسافرة و على حين غرّة تغيّر الطقس ، أمطار غزيرة و رعد و برق ..

لاحظ الركّاب أن البرق يبدو و كأنه يأتي نحو الحافلة ، ثم ينتقل إلى مكان آخر ..

بعد مرور بعض الوقت ،

أوقف السائق الحافلة على بعد خمسين قدمًا من شجرة ..

و قال :

" معنا في الحافلة شخص كُتب له الموت اليوم ، و بسببه كل الآخرين سيقتلون ؛ أريد من كل واحد أن يذهب تلو الآخر ، يلمس جذع الشجرة و

يعود إلى هـنا ، الشخص الذي كُـتب له الموت " سيلتقطه البرق و يموت أما الآخرون فسينجون

أُجبر الراكـب الأول على الذهـاب و لمس الشجرة ، و الرجوع

نزل من الحافلة على مضض و ذهـب و لمس الشجرة .. قفز قلبه من الفرح عندما رأى أنه لم يحدث له أي سوء و بقي حيّاً ..

و هـكـذا حدث بالنسبة لسائر الركّـاب إلا واحداً ، و عندما جاء دور الراكـب الأخير رشقه الجميع بعيون متهـمة !!

كـان ذلك الراكـب خائفاً جداً ممانعاً إلا أن الجميع أرغموه على الخروج من الحافلة و التوجه للمس الجذع بهـلع شديد ..

خطا ذلك المسافر الأخير نحو الشجرة و لمس جذعهـا و سمع صوت رعد شديد جداً و برق هـبط و ضرب الحافلة ..

نعم البرق ضرب الحافلة و قضى على كل ركّابها ..

البرق لم يضرب الحافلة و يقضي عليها من قبلُ بسبب هذا المسافر الأخير !!!!

العبرة :

إن المؤمنين بيننا أمان لنا من العذاب و البلاء و الغضب الإلهي بسبب دعائهم و تضرعهم و وجودهم المبارك ،.

إننا كلنا مذنبون و أصحاب أخطاء و يجب أن لا نسئ الظن بالآخرين و نظن أننا نحن أصحاب الجنة و الباقون من أهل النار ..

كما فعل الركاب و ظنوا أن الراكب الأخير هو سبب بلائهم و هو المذنب ، و في النهاية تبين أن كلهم على خطأ !!!!!

قصة وعبرة

يذكر أن رجلا يسمى ابن جدعان تصدق بأحب مالِه إليه وكانت ناقة إلى جار فقير الحال له سبع بنات , فرح الجار الفقير فكان يشرب هو وبناته من لبنها

و لما جاء الصيف بجفافه وقحطه, تشققت الأرض خرج ابن جدعان مع البدو يرتحلون يبحثون عن الماء والكلأ,

في الدحول, و هي حفر في الأرض توصل إلى محابس مائية و دخل إلى أحدها ليُحضر الماء حتى يشرب ـ وأولاده الثلاثة خارج الدحل ينتظرون ـ فضاع تحت الدحل ولم يعرف الخروج.

وانتظر أبناؤه يومًا ويومين وثلاثة حتى يأسوا قالوا: لعل ثعبانًا لدغه ومات, لعله تاه تحت الأرض وهلك, فذهبوا إلى البيت وقسموا الميراث فقام أوسطهم وقال: أتذكرون ناقة أبي التي أعطاها لجاره, إن جارنا هذا لا يستحقها,

فأخذوا بعيرًا أجربًا ليعطوه للجار بدل الناقة فقال الجار: إن أباكم أهداها لي, أتعشى وأتغدى من لبنها. فاللبن يُغني عن الطعام والشراب كما يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا: أعد لنا الناقة خيرٌ لك, وخذ هذا الجمل , قال: أشكوكم إلى أبيكم, قالوا: اشكِ إليه فإنه قد مات, قال: مات, كيف مات؟ ولم لا أدري؟ قالوا: دخل دِحلاً في الصحراء ولم يخرج, قال: اذهبوا بي إلى هذا الدحل ثم خذوا الناقة وافعلوا ما شئتم ولا أريد جملكم ..

فذهبوا به إلى المكان الذي دخل فيه صاحبه الوفي وأحضر حبلاً وأشعل شعلةً ونزل يزحف

حتى وصل إلى مكان يحبوا فيه , وإذا به يسمع أنين الرجل فوضع يده فإذا هو حي يتنفس بعد أسبوع من الضياع, حمله خارج الدحل وأعطاه التمر وسقاه وحمله على ظهره وجاء به إلى داره, ودبت الحياة في الرجل من جديد, وأولاده لا يعلمون, قال: أخبرني بالله عليك أسبوعاً تحت الأرض وأنت لم تمت ...

قال: سأحدثك حديثاً عجباً !

بعد ثلاثة أيام فقدت الأمل و سلمت أمري إلى الله وإذا بي أحس بلبن يتدفق على لساني فاعتدلت فإذا بإناء في الظلام لا أراه .. يقترب من فمي فأرتوي ثم يذهب كل يوم ثلاث مرات, ولكن منذ يومين انقطع لا أدري ما سبب انقطاعه ؟!

يقول: فقلت له لو تعلم سبب انقطاعه لتعجبت أكثر !؟

ظن أولادك أنك مت وسحبوا الناقة التي كان يسقيك الله منها , والمسلم في ظل صدقته , وكما قيل :

((صنائع المعروف تقي مصارع السوء))

المواظبة على الدعاء في قيام_الليل يصنع لكم المعجزات

الإمام البخاري رحمه الله، وهو في بداية حياته وطلبه للعلم أصيب بالعمى، وكان يتيماً، أمه من كانت ترعاه !

واظبت أم البخاري على قيام الليل يومياً

تدعو الله أن يرد على ابنها بصره ويشفيه

وظلت على هذا الحال فترة طويلة من الزمن .

وفي ليلة من الليالي قامت فصلّت ودعت

وألحّت على الله في الدعاء

ثم أدركتها سِنّةٌ من النوم

وإذا بها ترى نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام في الرؤيا

يقول لها : (قومي، قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك)

استيقظت أم البخاري وقلبها يخفق بشدة

! من تلك الرؤيا العجيبة وبشارتها ووضوحها

وعندما أذن لصلاة الفجر أيقظت ولديها للصلاة

فرأت صدق الرؤيا

! حيث أبصر ابنها وقام يتوضأ وحده

.فبكت وسجدت لله حمداً وشكراً

"قد جعلها ربها حقاً"

نعم، إنه الدعاء في جوف الليل يصنع المعجزات والله

ولكن استمروا ولا تيأسوا من رَوح الله

قيام الليل أثابكم الله

|

سلسلة بطاقات بنت حواء

مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بأحكام شرعية تختص بها المرأة المسلمة

لا تمنعوا إماء الله مساجد الله **(1)**

قال النَّبِيِّ ﷺ:{لا تمنعوا إماء الله مساجد الله}. متفق عليه

لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم **(2)**

قال النَّبِيِّ ﷺ:{لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم }.متفق عليه

لأن سد الذرائع مقصد شرعي، وفي منع السفر والخلوة مع النساء الأجنبيات: سد لذرائع لا

تحصى، ومنع لفتنة النساء، التي هي أشد فتنة على الرجال.

---

(3) لا تباشر المرأة المرأة

قال النَّبِيّ ﷺ:{لا تباشر المرأة المرأة ، فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها}.رواه البخاري

لا تباشر المرأة المرأة"، أي: لا تنظر إلى بشرتها" ومحاسنها، "فتنعتها"، أي: تصفها وتخبر بمحاسنها وما فيها من جمال أو قبح لزوجها "كأنه ينظر إليها"؛ لشدة الوصف ودقته

---

(4) التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء

قال النَّبِيّ ﷺ:{التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء}. متفق عليه

يعني: أن الرجال إذا أرادوا أن ينبهوا إمامهم لسهوه أو غيره فإنهم يقولون: سبحان الله؛ فيعلم

الإمام وقوع شيء في صلاته، أما النساء فإنهن يضربن بإحدى أيديهن على الأخرى؛ وذلك خشية الفتنة؛ لما في أصواتهن من اللين

إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت **(5)**

قال النَّبِيّ ﷺ{إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح}رواه البخاري

أي إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ليجامعها فامتنعت عن إجابته، دعت عليها الملائكة بالطرد من رحمة الله حتى الصباح؛ لأنها عصت زوجها ومنعته حقه الشرعي

يكفرن العشير **(6)**

قال النَّبِيّ ﷺ{ورأيت النار . فلم أر كاليوم منظرا قط . ورأيت أكثر أهلها النساء " قالوا : بم ؟ يا

رسول الله، قال " بكفرهن " قيل : أيكفرن بالله ؟ قال " يكفرن العشير . ويكفرن الإحسان . لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ، ثم رأت منك شيئا ، قالت : ما رأيت منك خيرا قط}متفق عليه

يكفرن العشير"، أي: إحسان الزوج، ويكفرن" الإحسان، أي: عدم الاعتراف به، أو جحده وإنكاره

ولا تنتقب المرأة المحرمة **(7)**

قال النَّبِيِّ ﷺ{ولا تنتقب المرأة المحرمة ، ولا تلبس القفازين} رواه البخاري"النهي عن لبس النقاب أو القفازين للمحرمة وقد ورد عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: أنها كانت تغطي وجهها في الإحرام، وقد جاء النص بالنهي عن النقاب خاصة، وليس عن تغطية الوجه.

لعن ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء **(8)**

لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال{ بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال}رواه البخاري اللعنة، هي الطرد من رحمة الله تعالى

إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها **(9)**

قال النَّبِيّ ﷺ{إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة ، كان لها أجرها بما أنفقت ، ولزوجها بما كسب ، وللخازن مثل ذلك ، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا}

متفق عليه

النائحة إذا لم تتب قبل موتها **(10)**

قال النَّبِيّ ﷺ{النائحة إذا لم تتب قبل موتها ، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب}رواه مسلم"النياحة" وهي البكاء على الميت بصياح وعويل وجزع، وعد شمائل الميت

ومحاسنه "وعليها سربال من قطران"، أي: وعليها قميص من النحاس المذاب، "ودرع من جرب"، الدرع نوع من قمصان النساء فيكون عليها قميص آخر من جرب

ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من **(11)** النساء

قال النَّبِيّ ﷺ{ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء}متفق عليه

لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن**(12)** تحد على ميت فوق ثلاث

قال النَّبِيّ ﷺ{لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج ، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا}متفق عليه

"والإحداد: ترك الزينة والطيب ونحوهما، أو
المرغبات في الخطبة، وذلك إذا مات للمرأة ميت.

صنفان من أهل النار لم أرهما**(13)**

قال النَّبِيَّ ﷺ:{صنفان من أهل النار لم أرهما ....
ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات . رؤوسهن
كأسنمة البخت المائلة . لا يدخلن الجنة ولا يجدن
ريحها . وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا}.
رواه مسلم

لعن الله الواشمات والمستوشمات**(14)**

قال النَّبِيَّ ﷺ:{(لعن الله الواشمات والمستوشمات،
والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق
الله تعالى) . ما لي لا ألعن من لعن النبي صلى
الله عليه وسلم، وهو في كتاب الله : "وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}.متفق

عليه"الوشم: وهو أن يغرز عضو من الإنسان بنحو الإبرة حتى يسيل الدم، ثم يحشى بنحو كحل فيصير أخضر ، التنمص : إزالة شعر وجهها بالنتف ونحوه، وهو حرام ، التفلج : هي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد إظهارا للصغر

تصدق يا معشر النساء**(15)**

قال النَّبِيّ ﷺ:{تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن}.رواه مسلم

الحلي : هو ما تتزين به المرأة

وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة **(16)**

قال النَّبِيّ ﷺ:{الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة}.رواه مسلم"المتاع": ما ينتفع به الإنسان ويستمتع، "وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"، أي: وخير متاع الدنيا للرجل المرأة

صاحبة الدين، التي يفرح بالنظر إليها، وبطاعتها له، وهي عفيفة تحفظ نفسها، إذا غاب عنها، وأمينة تحفظ ماله؛ فهذا قوام المرأة الصالحة.

---

(17)نخرجهن في الفطر والأضحى

أمرنا رسول الله ﷺ ، أن نخرجهن في الفطر والأضحى . العواتق والحيض وذوات الخدور . فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين . قلت : يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب . قال : " لتلبسها أختها من جلبابها}·متفق عليه (العواتق) جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أو قاربت، أو استحقت التزويج(وذوات الخدور) جمع خدر وهو ستر يكون فى ناحية البيت تقعد البكر وراءه

---

(18)ناقصات عقل ودين

قال النَّبِيّ ﷺ{ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن. قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل . قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان عقلها , أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم. قلن : بلى ، قال : فذلك من نقصان دينها}متفق عليه"لب"، أي: عقل الحازم، والمراد كمال العقل

إياكم والدخول على النساء**(19)**

قال النَّبِيّ ﷺ{إياكم والدخول على النساء . فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو الموت}متفق عليه"والحمو، هو قريب الزوج كالأخ والعم ونحو ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: "الحمو الموت" أي: إن دخول وخلوة أقارب الزوج يجب أن تجتنب كما يجتنب الموت

كلكم راع(20)

قال النَّبِيَّ ﷺ{كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته ... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها}رواه البخاري"والمرأة في بيت زوجها راعية بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمه وأضيافه، وهي مسؤولة عن رعيتها

أفضل الجهاد حج مبرور (21)

عن عائشة رضي الله عنها قالت :يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد ؟ قال : لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور}رواه البخاري"الحج المبرور، أي: المقبول عند الله تعالى المستوفي لأحكامه، الخالي من الرياء والسمعة والإثم والمال الحرام.

لا تقبل صلاة الحائض إلا بخمار (22)

قال النَّبِيّ ﷺ{لا تقبل صلاة الحائض إلا بخمار} رواه الترمذي وصححه الألباني أي: لا تكون الصلاة مقبولة من المرأة التي بلغت سن الحيض وأصبح يجري عليها القلم،"إلا بخمار"، والمراد بالخمار هنا: غطاء الرأس والعنق.

أيما امرأة سألت زوجها طلاقا **(23)**

قال النَّبِيّ ﷺ{أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة} رواه الترمذي وصححه الألباني

إن أي امرأة طلبت الطلاق من زوجها دون وقوع ضرر أو أذى عليها من زوجها، ودون سبب واضح ومقبول، فلتحذر؛ لأنها سيكون جزاؤها أنها تمنع من رائحة الجنة، وهذا كناية عن بعدها من الجنة ومنعها من أن تجد ريحها وعدم دخولها الجنة.

---

(24) أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها

قال النَّبِيِّ ﷺ:{أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله}.

رواه ابن ماجة وصححه الألباني

---

(25) فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل وتصدق وتؤذي جيرانها بلسانها

قيل للنبي ﷺ إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار:{وتفعل وتصدق وتؤذي جيرانها بلسانها ؟ فقال ﷺ: لا خير فيها ، هي من أهل النار . قالوا : وفلانة تصلي المكتوبة ، وتصدق بأثوار ، ولا تؤذي أحدا ؟ فقال رسول الله : هي من أهل الجنة}.رواه البخاري في الأدب المفرد

---

(26) لا تقبل صلاة لامرأة تطيبت لهذا المسجد

قال النَّبِيّ ﷺ{لا تقبل صلاة لامرأة تطيبت لهذا المسجد ، حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة}. صححه الألباني "أي: ليس لها أجر في تلك الصلاة التي صلتها، إذا خرجت من بيتها قاصدة المسجد وهي واضعة للطيب ويفوح ريحه، حتى تعم جسدها بالماء فتزيل أثر ذلك الطيب.

أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها **(27)**

قال النَّبِيّ ﷺ{أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل}. صححه الألباني أي: أي امرأة سعت في تزويج نفسها، أو زوجت نفسها دون إذن من أوليائها "فنكاحها باطل"، أي: لا يصح ولا يعتد به

إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم **(28)**

أخذ النَّبِيّ ﷺ {حريرا بشماله ، وذهبا بيمينه ، ثم رفع بهما يديه ، فقال : إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم} صححه الالباني"أي أن النهي في استخدامهما لا يشمل النساء.

---

(29) لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء

قال النَّبِيّ ﷺ {لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق} صححه الألباني"أي: لو كان هناك سجود لغير الله، لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما لهم من فضل، ولعظم دورهم في الحياة. وفي الحديث: عظم حق الزوج على زوجته، والإشارة إلى الحث على عدم عصيانه

---

(30) عليكن بحافات الطريق

قال النَّبِيّ ﷺ{استأخرن ؛فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق, فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به.}صححه الألباني"استأخرن"، أي: انتظرن وكن في الخلف وفي الطريق على الجانبين؛ "فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق"، أي: ليس للنساء أن يسرن في وسط الطريق؛ "عليكن بحافات الطريق"، أي: على النساء إذا خرجن لحاجتهن أن يلتزمن السير على جانبي الطريق

المرأة عورة **(31)**

قال النَّبِيّ ﷺ{المرأة عورة ، وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان ، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في قعر بيتها}صححه الألباني

لا نعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئا **(32)**

عن أم عطية رضي الله عنها :

كنا لا نعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئا

صحجه الألباني (إرواء الغليل) والأصل في البخاري"الصفرة والكدرة، وهو الماء الذي تراه المرأة؛ كالصديد يعلوه اصفرار، فإذا رأته المرأة في غير أيام الحيض فإنها لا تعده شيئا.

---

(33) إذا صلت المرأة خمسها

قال النَّبِيِّ ﷺ:{إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت}. صححه الألباني

---

(34) امرأة تقدم ثلاثا من الولد تحتسبهن

قال النَّبِيِّ ﷺ:{ما من امرأة تقدم ثلاثا من الولد تحتسبهن إلا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن : أو

اثنان ؟ قال : أو اثنان}قال الألباني(السلسلة الصحيحة)

أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم **(35)**

قال النَّبِيِّ ﷺ{أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية}

رواه النسائي وحسنه الألباني

زانية"، أي: متعرضة للزنا متسببة فيه، حيث " جعلت الرجال يشرفون للنظر المحرم إليها، وهو زنا النظر، ولربما طور الأمر بعدها للزنا الحقيقي

أن النبي ﷺ أمرهن أن يراعين بالتكبير **(36)**

أن النبي ﷺ أمرهن أن يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وأن يعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات}حسنه الألباني"الأنامل؛ وهي أطراف الأصابع ورؤوسها، "مسؤولات"، أي:

مسؤولة عما تفعل، ومحاسبة عليه، "مستنطقات"، أي: ستنطق وتتكلم بما عملت، وتشهد على صاحبها بما فعل بها.

---

(37) رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت

قال النَّبِيَّ ﷺ{رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى رشت في وجهه الماء}حسنه الألباني :

---

(38) لعن زوارات القبور

قال النَّبِيَّ ﷺ{لعن زوارات القبور}رواه الترمذي وحسنه الألباني"واللعن هو الدعاء بالطرد من رحمة الله، "زوارات القبور"، أي: كثيرات الزيارة للقبور

---

(39) هو جنتك ونارك

قال النَّبِيَّ ﷺ{انظري أين أنت منه (يعني الزوج) ؟ فإنما هو جنتك ونارك}حسنه الألباني (صحيح الجامع)

---

(40) **وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك**

عن أم حميد رضي الله عنها قالت :يا رسول الله ﷺ إني أحب الصلاة معك . فقال : قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي . فأمرت، فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل .

رواه ابن خزيمة وحسنه الألباني

فوائد من حديث أبي عبدالرحمن ابن مسعود مع الخوارج

عن عمرو بن سلَمة قال: كُنَّا نجلِس على باب عبدالله بن مسعود قبل صَلاة الغَداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد.

فجاءنا أبو موسى الأشعريُّ فقال: أخَرَجَ إليكم أبو عبدالرحمن بعدُ؟

قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج، فلمَّا خرج قمنا إليه جميعًا.

فقال له أبو موسى: يا أبا عبدالرحمن، إني رأيت في المسجد آنِفًا أمرًا أنكرتُه، ولم أرَ - والحمد لله - إلا خيرًا.

قال ابن مسعود: فما هو؟

فقال أبو موسى: إن عشتَ فستراه.

قال أبو موسى: رأيت في المسجد قومًا حِلَقًا جلوسًا ينتَظِرون الصلاة، في كلِّ حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبِّروا مائة، فيُكبِّرون مائة، فيقول: هَلِّلوا مائة، فيُهَلِّلون مائة، ويقول: سبِّحوا مائة، فيُسَبِّحون مائة.

قال ابن مسعود: فماذا قلتَ لهم؟

قال أبو موسى: ما قلتُ لهم شيئًا انتِظار رأيك أو انتظار أمرك.

قال ابن مسعود: أفلا أمرتهم أن يَعُدُّوا سيِّئاتهم، وضمنت لهم ألاَّ يَضِيع من حسناتهم.

ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحِلَق، فوَقَف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟

قالوا: يا أبا عبدالرحمن، حصى نَعُدُّ به التكبير والتهليل والتسبيح.

قال: فعُدُّوا سيِّئاتكم، فأنا ضامِنٌ ألاَّ يَضِيع من حسناتكم شيء، ويْحَكم يا أمَّة محمد! ما أسرعَ هلكتَكم! هؤلاء صحابة نبيِّكم - صلَّى الله عليه

وسلَّم - مُتوافِرون، وهذه ثِيابُه لم تبلَ، وآنيته لم تُكسَر، والذي نفسي بيده إنَّكم لعلى مِلَّة هي أهدى من ملَّة محمد، أو مُفتَتِحو باب ضلالة.

قالوا: والله يا أبا عبدالرحمن، ما أردنا إلا الخير.

قال: وكم من مُريدٍ للخير لن يُصِيبَه، إنَّ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - حدَّثنا أن قومًا يقرؤون القرآن لا يُجاوِز تَراقِيَهم، وايمُ الله ما أدري لعلَّ أكثرهم منكم، ثم تولَّى عنهم.

فقال عمرو بن سلَمة: رأينا عامَّة أولئك الحِلَق يُطاعِنُوننا يوم النهروان مع الخوارج!

أخرجه الدارمي بسِياقه، وأخرجه ابن أبي شيبة (مختصرًا، وصحَّحه الألباني في "الصحيحة").

في هذا الحديث جملة كبيرة من الفوائد، تستَدعِي الوقوف عليه مِرارًا، وقد كان على كلام ابن مسعود - رضِي الله عنه - نورٌ يُشبِه نور النبوَّة؛ لِمَا أُوتِي من عقل راجح، وفقه نفس، وإدامَة نظر في نصوص الوحيَيْن، كحال كثيرٍ من أصحاب نبيِّنا - صلَّى الله عليه وسلَّم - الذين هم هُداتُنا إلى الحقِّ؛ كما في حديث: ((النجوم أمَنَة للسماء، فإذا ذهَبَتِ النجوم أتى السماءَ ما تُوعَد، وأنا أمَنَة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يُوعَدون، وأصحابي أمَنَة لأمَّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمَّتي ما يُوعَدون))؛ أخرجه مسلم وغيره.

الفائدة الأولى: ضرورة تَواضُع الداعِيَة إلى الله، وخفض جناحه لإخوانه الدُّعَاة، فأبو موسى عالِم فقيه، وهو معلِّم أهل البصرة ووالي الكوفة، ومَعدُود من عُلَماء الصحابة وفُقَهائهم، ومع ذلك لا

يَستَنكِف عن الجلوس مع تَلامِذة ابن مسعود أمام بيت شيخهم! بل ويقوم معهم له، ويُكَنِّيه ولا يُنادِيه باسمه.

وفي "صحيح البخاري" أنَّ أبا موسى سُئِل عن ابنة وابنة ابن وأخت؟ فقال: للابنة النصف، وللأخت النصف، وأتِ ابن مسعود فسيُتابِعني، فسُئِل ابن مسعود وأُخبِر بقول أبي موسى، فقال: لقد ضللتُ إذًا وما أنا من المُهتَدِين، أقضي فيها بما قضى النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - للابنة النصف، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين، وما بقي فللأخت، فأتينا أبا موسى فأخبَرناه بقول ابن مسعود، فقال: لا تَسألوني ما دام هذا الحبر فيكم.

وهكذا يجلُّ ويُوقِّر الدُّعاة بعضهم بعضًا، لا كما يفعل البعض من تَتَبُّع الزلاَّت، والفرح بالهفوات،

والتَّعالِي على الإخوان وكسرهم أمام جماهير الناس.

الفائدة الثانية: عدم الاغتِرار بالخير إذا تضمَّن شرًّا، كما قال أبو موسى - رضِي الله عنه -: إني رأيتُ في المسجد آنِفًا أمرًا أنكرتُه، ولم أرَ - والحمد لله - إلا خيرًا.

فهو أنكَرَه؛ لأنه لم يَعهَدْه من قبلُ، ولم يره شَرًّا؛ لأنه ذِكْرٌ لله وطاعة له - سبحانه وتعالى - في ظاهر الأمر.

ومع ذلك لم يغترَّ به؛ بل جاء ابنَ مسعود يستَوضِحه ويستَفتِيه، وهو واجِبُ الدُّعاة عند اشتِباه الأمور وتَداخُل الخير والشرِّ.

وكثيرٌ من الناس إنما يَدخُل عليه الشرُّ من باب الخير؛ ولهذا يعمد أصحاب البِدَع إلى تزيين بِدَعِهم وإلباسها لباس الشرع والدين.

الفائدة الثالثة: استِيضاح الداعِيَة للأمور، وحرصه على اكتِمال التصوُّر الصحيح للحال حوله، وعدم التعجُّل في السماع أو الحكم، وهذا يُؤخَذ من قول ابن مسعود لأبي موسى - رضي الله عنهم جميعًا -: فما هو؟

وقوله: ماذا قلتَ لهم؟

وقوله لبعض هذه الحِلَق: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ وإن كان هذا الأخِير ربما خرج مخرج الاستِنكار.

وإلمام الداعية بعلم ما حولَه يجعله أكثر فَهْمًا للواقع، وأكثر إصابةً للحقِّ.

الفائدة الرابعة: رجوع الداعِيَة إلى مَن هو أعلم منه أو أفقه في واقعة معيَّنة إذا ما تطلَّب الأمر، لا سيَّما إذا أَشْكَلَ الأمر عليه ولم يَتَّضِح، فالواجب عليه أن يتوقَّف وأن يكون له مرجعيَّة، كما فعل أبو موسى مع ابن مسعود - رضي الله عنهم جميعًا.

الفائدة الخامسة: وجوب تحرُّك الداعِيَة إلى الله وتفاعُله مع مجتمعه، وعدم اكتِفائه بالتَّنظِير والتَّأصِيل فقط، فابن مسعود لَمَّا سمع عن أمر هذه الحلق، أتاها وزجر أصحابها ووَبَّخَهم، وهذا هو عمل كلِّ أصحاب النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - وأئمَّة الدين، فالبِدَع والمُنكَرات لا بُدَّ أن تُنكَر على أصحابها في مجالسهم ومجامعهم، ولا يُكتَفَى

بالإنكار العام، الذي عادَةً لا يبلغ أهلَ البِدَع، أو يبلغهم مُشوَّشًا غير واضح، وقد كرَّر ابن مسعود كلماته الإنكاريَّة لَمَّا بلغه أمر هذه الحِلَق، ولَمَّا جاءَها.

الفائدة السادسة: إنكار الداعِيَة إلى الله على مَن خرج عن الجماعة بقول أو فعل ليس من هديهم؛ لأن الحقَّ يدور معهم؛ إذ لا يجتَمِعون أبدًا على ضلالة، وكما قال ابن مسعود - رضِي الله عنه -: هؤلاء صحابة نبيِّكم - صلَّى الله عليه وسلَّم - مُتوافِرون، ولم يصدر منهم الذي تَفعَلون؛ بل ولم يَستَسِيغوه، فكيف تُقِيمون عليه؟

الفائدة السابعة: تعريف المُبتَدِع أنه على أحد أمرَيْن؛ الأوَّل: على ما هو خيرٌ ممَّا كان عليه النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - وأصحابه - رضِي الله عنهم!

والثاني: أنه على أمرٍ لم يكن عليه النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - ولا أصحابُه، وهو الضلالة والبدعة؛ إذ هو استِحسان لما ترَكَه النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - مع إمكانيَّة فعله.

لهذا قال لهم ابن مسعود - رضِي الله عنه -: والذي نفسي بيده، إنَّكم لعلى ملَّة هي أهدى من ملَّة محمد، أو مُفتَتِحو باب ضلالة.

الفائدة الثامنة: أنَّ القُرْبَ من العُلَماء والدُّعَاة والبعد عنهم - زمانًا ومكانًا - ممَّا يُعوَّل عليه في تقدير حجم الخطأ، وهذا ممَّا يُدرَج في قضيَّة العذر بالجهل، وعلاقته بإمكانيَّة تحصيل العلم، وابن مسعود هنا زادَ إنكارُه على أصحاب هذه الحِلَق، لقُرْبِهم من العهد النبوي ومُعايَشَتِهم

لأصحاب النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - فقال لهم: وهذه ثيابه لم تبلَ، وآنيته لم تُكسَر!

لم يَطُل بكم الزمان فيَندَرِس العلم، فكيف بكم إذا طال الأمد؟!

الفائدة التاسعة: أنَّ عادة أهل البِدَع الميلُ إلى الهوى، وترْك تحرِّي الهدى أو ضعفه، فأصحاب هذه الحِلَق مالوا إلى أهوائهم دُونَ أن يُراجِعوا أحدًا من أصحاب النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - وهم مُتوافِرون، ومع علمهم أنَّ الصحابة هم أهل العلم والهدى.

بل ولم يرجعوا بعد حديث ابن مسعود لهم، كما قال عمرو بن سلَمة: رأينا عامَّة أولئك الحِلَق يُطاعِنُوننا يوم النهروان مع الخوارج!

الفائدة العاشرة: أنَّ العبرة ليست بإرادة الخير وحسب؛ بل لا بُدَّ من سلوك الطريق الصحيح للخير بعد إرادته، كما جرى بين ابن مسعود وهؤلاء القوم لما قالوا له: والله يا أبا عبدالرحمن، ما أردنا إلا الخير.

فقال لهم: وكم من مُرِيدٍ للخير لن يصيبه؛ لأنه لم يسلك جادَّته، وهذا ما يُعَبِّر عنه العُلَماء بقولهم: النيَّة الصالحة لا تُصلِح العمل الفاسد.

الفائدة الحادية عشرة: أنَّ أهل البِدَع قد يجتَمِع فيهم الجهل والهوى معًا، كما هو حال هؤلاء الذين حذَّرهم ابن مسعود - رضِي الله عنه - من طريقة الخوارج، ثم اتَّبعوهم وقاتَلُوا معهم صحابة النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم!

الفائدة الثانية عشرة: أنَّ هذه الأعمال المُبتَدَعة التي تحنَّث بها أصحاب هذه الحِلَق، لم تَزِدهم إلاَّ بُعدًا عن الحقِّ؛ إذ ظنُّوا في أنفسهم بسببها العلم والعمل، فخالَفُوا أصحاب النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - وماتوا على البدعة.

هذا ما يَسَّر الله - تعالى - جمعه من فوائد هذا الأثر.

سألوا أحد كبار السن

ماذا تعلمت من العمر الذي مضى

فاجاب

تعلمت* أن الدنيا سلف ودين*

حتى المشي على الرجلين

تعلمت* أن المظلوم لا بد له من*

إنتصار ولو بعد حين

تعلمت* أن سهام الليل لا تخطئ*

تعلمت* أن الحياة يمكن أن تنتهي بأي*

لحظة و نحن على غفلة.

تعلمت* أن الكلمة الحلوة والوجه البشوش*

والكرم رأس مال الأخلاق .

تعلمت* أن أغنى إنسان في العالم هو*

الذي يملك الصحة والأمان .

تعلمت* أن من يزرع الثوم لا يجني*

الريحان .

تعلمت* أن العمر ينتهي والمشاغل*

لا تنتهي .

تعلمت* أن من يريد من الناس أن يسمعوا منه*
. عليه أن يسمع منهم

تعلمت* أن السفر مع الناس هو أدق*
. مجهر يكشف لك معادن الناس

تعلمت* أن الذي يتفلسف كثيراً*
(يقول أنا وأنا)
. هو فارغ من الداخل

تعلمت* أن الذي معدنه ذهب يبقى ذهباً*
والذي معدنه حديد يتغير
. ويصدأ

تعلمت* أن كل الذين دفنوا في المقابر*

كانو مشغولين وعندهم مواعيد

وفي نياتهم أمور كثيرة

. لم يحققوها

تعلمت* أننا نرتب السرير ونبرد الغرفة*

. لننعم بالموتة الصغرى

ولكن هل رتبنا أعمالنا

وبردنا قبورنا بالطاعة

لننعم بالموتة الكبرى

يقول أحد الصالحين

عجبت للناس يحذرون

من بعض الطعام مخافة المرض

ولا يحذرون من الذنوب

. مخافة النار

| *

السوال بالاسماء

لا تبخلو فى نقلها فإن ثوابها عظيم

.. هذا دعاء رائع ادعي به الآن

اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى كلها، وأسألك)
باسمك العظيم الأعظم الأعزّ الأجلّ الأكرم أن
:(تستجيب لي

اللهم أنت 【الملك】 : ارزقني في الجنة ملكا لا
• ينفد

اللهم أنت 【السلام】 : أسألك السلامة في ديني
• ودنياي وآخرتي

• اللهم أنت 【المُؤَمِّن】 : أمنّي فزع يوم القيامة

اللهم أنت 【العزيز】 : أسألك العزة في الدنيا

- والآخرة

اللهم أنت 【الوالي】 : تولّ أمري بذاتك ولا

- تتركني لذاتي

اللهم أنت 【الشهيد】 : أسألك شهادة في

- سبيلك في بلد حبيبك محمد ﷺ

اللهم أنت 【السميع】 : اجعلني أستمع لأفضل

- القول وأتبّع أحسنه

اللهم أنت 【المصوّر】 : صوّر لي نعيم الجنة

- عند الموت

اللهم أنت 【الرؤوف】 : ارأف لحالي وتجاوز

- عن سيئاتي

اللهم أنت 【الخافض】 : أعنّي على خفض

- جناح الذلّ من الرحمة لوالديّ

اللهم أنت 【الحسيب】 : أدخلني الجنة بدون

- حساب أو عقاب

اللهم أنت 【الباعث】 : ابعثني على الإيمان بك،

- وبكتابك، وبرسولك ﷺ

اللهم أنت 【الباسط】 : ابسط لي الرزق سهلا

- يسيرا طول عمري

اللهم أنت 【الرشيد】 : ألهمني الرشد في القول

- والعمل

اللهم أنت 【الغني】 : أغنني بفضلك عمن سواك

-

اللهم أنت 【الجميل】 : جمّلني بعظيم سترك

- في الدنيا والآخرة

اللهم أنت 【الحكم】 : احكم بيني وبين من

- ظلمني وعاداني

اللهم أنت 【البر】 : أسألك برا بوالدي لا ينقطع

- إلى يوم الدين

اللهم أنت 【التواب】 : أسألك توبة نصوح إلى

- يوم أن ألقاك

اللهم أنت 【الحق】 : اجعلني من أهل الحق

- والاستقامة

اللهم أنت 【القيوم】 : أقِم لساني وقلبي وعملي

- على الحق

اللهم أنت 【اللطيف】 : الطف بي وبذريتي

- بلطفك الخفي

- اللهم أنت 【المحيي】 : احيي قلبي بذكرك

اللهم أنت 【المميت】 : أمت نفسي الأمّارة

- بالسوء

اللهم أنت 【المنتقم】 : انتقم لي من أعداء

- الدين، وأثلج صدري بهزيمتهم

- اللهم أنت 【الحليم】 : أسألك الحلم والأناة

اللهم أنت 【الكريم】 : أكرمني بلقائك على
- أفضل حال ترضاه لأحد من أوليائك

اللهم أنت 【البارئ】 : أسألك براءة من كل عيب
- ظاهراً أو باطناً

اللهم أنت 【الرزّاق】 : ارزقني من حيث
- أحتسب ومن حيث لا أحتسب

اللهم أنت 【الوهاب】 : هب لي القناعة وسعة
- الصدر وطول العمر

اللهم أنت 【الجامع】 : اجمعني وأهلي وذريتي
- برسولك الكريم في الجنة

- اللهم أنت 【النافع】 : انفعني بالذكر والقرآن

اللهم أنت 【الرقيب】 : أسألك رقابة على نفسي
- تحجبني عن السوء

اللهم أنت 【المعزّ】 : أسألك عزّاً ليس بعده ذلّة

•

اللهم أنت 【القوي】 : قوّني على الصلاة

• والصيام والقيام

اللهم أنت 【العفو】 : اعفُ عني عفواً شاملاً

• كاملاً

اللهم أنت 【النور】 : اجعل لي من نورك نصيباً،

• وأتمم لي نوري، وأخرجني من مجاهل الظلمات

اللهم أنت 【المذلّ】 : أذلّ أعداء الدين واكسر

• شوكتهم

اللهم أنت 【الفتاح】 : افتح لي بخير في

• أموري كلها في الدنيا والآخرة

اللهم أنت 【العدل】 : أسألك العدل في النطق

• والفعل والعمل

• اللهم أنت 【القادر】 : قدّر لي حُسن الخاتمة

اللهم أنت 【الغفور】 : اغفر لي ولأهلي ولذريتي

- وللمسلمين جميعاً مغفرةً عامة ً تامّةً

اللهم أنت 【المقدّم】 : قدّم لي الخير والبركات

-

اللهم أنت 【الأول】 : احشرني في زمرة الأولين

- المتقين

اللهم أنت 【المعيد】 : عد عليّ بالتوبة والرحمة

- والغفران

اللهم أنت 【العليّ】 : أسألك العلوّ في الجنة

- والفردوس

- اللهم أنت 【الشكور】 : ألهمني شكرك ليل نهار

اللهم أنت 【الوكيل】 : لا تكلني إلى نفسي

- طرفة عين

اللهم أنت 【القهّار】 : اقهر شيطاني وأعنّي

- عليه

اللهم أنت 【الواسع】 : أسألك رزقاً واسعاً لا
- ينقطع أبداً ولا تجعله فتنةً لي

اللهم أنت 【الرحيم】 : ارحم ضعفي وذليّ وقلّة
- حيلتي

اللهم أنت 【الكبير】 : اجعلني في عيني صغيراً
- وفي أعين الناس كبيرا

اللهم أنت 【البصير】 : أسألك بصيرة في ديني
- و دنياي

اللهم أنت 【الحكيم】 : أسألك الحكمة
- والموعظة الحسنة

اللهم أنت 【الرافع】 : ارفع ذكري في السماوات
- والأرض

اللهم أنت 【القابض】 : اقبض نفسي على كلمة
- لا إله إلا اللّه

اللهم أنت 【الحفيظ】 : احفظني وأولادي

- وأهلي وذريتي من نزغات الشياطين

اللهم أنت 【المنّان】 : امنن عليّ من فضلك

- وعطاياك

اللهم أنت 【الهادي】 : اهدني إلى صراطك

- المستقيم

اللهم أنت 【الولي】 : اجعلني من أوليائك

- الصالحين

اللهم أنت 【المعين】 : أعنّي على طاعتك

- وجنّبني معصيتك

اللهم أنت 【العليم】 : أسألك علماً ينفعني عندك

- يوم القيامة

اللهم أنت 【المانع】 : امنع جوارحي عن

- اجتراح معاصيك

اللهم أنت 【الودود】 : ارزقني ودّك، و ودّ نبيك، وعبادك الصالحين

اللهم أنت 【الجليل】 : اكسني من جلالك يوم
• ألقاك

اللهم أنت 【العظيم】 : عظّم محبتك، ومحبة
• نبيك الكريم في قلبي

اللهم أنت 【الوارث】 : اجعلني وأهلي من ورثة
• جنّة النعيم

اللهم أنت 【المحصي】 : نجني من الحساب
• والعقاب والعذاب يوم القيامة

اللهم أنت 【الحميد】 : املأ قلبي حمداً وشكراً
• لك

اللهم اعط كل من رسلها كل مافي نفسه يا ارحم الرحمين.

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى - وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا - قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى} [طه: ١٢٣ - ١٢٦] (طه: ١٢٣ ١٢٦) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أَنْ لَا يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَكَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ قُلْتُ: فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ، لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ

جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسُنُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ، الدَّالَّةِ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى.

قرآن کریم کے مطالعے کی چار سطحیں

یہ ٹیکسٹ بک ایک طالب علم کے لیے فہم قرآن کے پہلو سے بے حد مفید ہوگی۔عام طور پر ہمارے یہاں طالب علمانہ سطح پر جب قرآن مجید کو پڑھایا جاتا ہے تو اس میں زیادہ تفسیری مباحث زیر بحث آجاتے ہیں۔ خود قرآن مجید کا اپنا متن اس طرح زیر بحث نہیں آتا جس طرح آنا چاہیے۔ مگر جب ایک طالب علم ایک دفعہ اچھی طرح اس ٹیکسٹ بک کا مطالعہ کرلے گا تو اسے اندازہ ہوجائے گا کہ کلام الہی کے موضوعات کیا ہیں۔ اور دوران مطالعہ جب کبھی کوئی اشکال پیدا ہوگا تو وہ اس ٹیکسٹ بک سے رجوع کرکے جان لے گا کہ فلاں مقام پر کیا چیز زیر بحث ہے۔ ہمارے نزدیک قرآن مجید کے مطالعے کا یہ طالب علمانہ طریقہ انشاء اللہ قرآن کو سمجھنے میں بے حد مدد گار ہوگا

-

دوسری سطح وہ ہے جس میں یہ ٹیکسٹ بک غیر مسلمانوں کو قرآن کریم کی تعلیمات اور اسلام کی دعوت سے جامع انداز میں روشناس کرنے کا یہ ایک انتہائی آسان اور موثر ذریعہ ہے۔ اس ٹیکسٹ بک کی صرف فہرست کے مطالعہ ہی سے ایک غیر مسلم باآسانی یہ سمجھ لے گا کہ قرآن مجید کن مضامین پر مشتمل ہے۔ لوگ دور جدید میں کتابوں کو اسی طرح سمجھتے ہیں۔ اس جدید طریقے پر غیر مسلموں میں اسلام کی دعوت پہنچانا اور ان کے لیے اس دعوت کا سمجھنا انشاء اللہ بہت آسان ہوجائے گا۔ یہ ٹیکسٹ بک گویا اس پہلو سے ایک غیر مسلم کے لیے قرآن مجید کا ایک تعارفی مطالعہ بن جائے گی۔

قرآن کریم کے مطالعے کی تیسری سطح تذکیری مطالعہ ہے۔ اس میں ایک عام مسلمان یاددہانی اور نصیحت کے پہلو سے قرآن مجید کو پڑھتا ہے یا اسے پڑھنا چاہیے۔ اس پہلو سے بھی اگر کوئی شخص

پہلے اس ٹیکسٹ بک کو پڑھ چکا ہو تو اسے قرآن سے نصیحت لینا بہت آسان ہوجائے گا۔ اس کی دعوت، دلائل، مطالبات کو سمجھنے میں انسان کبھی ٹھوکر نہیں کھائے گا۔ بلکہ زیادہ بہتر انداز میں گہرائی میں جاکر کتاب الٰہی کی نصیحت کو سمجھ سکے گا۔ وہ جان لے گا کہ قرآن میں چاند سورج اور تاروں کا ذکر کس پہلو سے آرہا ہے۔ کس موقع پر اسے کس پہلو سے نصیحت کی جارہی ہے۔ تاریخ کے آئینے اور فطرت کے مناظر میں کیا اسباق دیے جارہے ہیں۔ اسے زندگی میں کیا کرنا اور کیا نہیں کرنا۔ غرض ہر پہلو سے ایک عام آدمی محسوس کرے گا کہ وہ اب اپنے رب کی بات بہتر طریقے پر سمجھ سکتا ہے۔

قرآن مجید کے مطالعے کی چوتھی سطح تحقیقی ہے۔ اس میں بھی یہ ٹیکسٹ بک بہت مددگار ثابت ہوسکتی ہے۔ ایک طرف تو یہ تدبر قرآن کے نئے پہلو سامنے لاتی ہے تو دوسری طرف یہ قرآن مجید کے

مختلف بیانات کو ان عنوانات کے تحت متعین کردیتی ہے جو آیات کے معنی متعین کرنے اور ان کے نئے پہلو سامنے لانے میں مددگار ثابت ہوں گے۔

یوں تلمذ کی سطح ہو یا تعارف کی، تذکیر کی سطح ہو یا تحقیق کی، یہ کام انشاء اللہ ہر پہلو سے قرآن کا ذوق رکھنے والوں کے لیے مددگار ثابت ہوگا۔

السؤال

تراودني شبهة بسبب فضل ثواب بعض الأعمال، والتي أرى أنها مبالغ فيها، ككون قراءة سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، وصيام عاشوراء يكفر سنة ماضية، وأحيانًا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: من يفعل كذا وأضمن له الجنة؛ فأعتقد أن هذا مبالغ فيه، وهل جبريل -عليه السلام- قد بلّغه بهذه السرعة بأن فلانًا له الجنة؟ وأتعجّب من التساوي في جزاء بعض الأشياء، ككون من خرجت من بيتها متعطرة كالزانية، ولا أعلم فائدة الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذه الكثرة، وأليست قراءة القرآن الكريم والعلم أولى؟ ولماذا ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم وهو غني عنا؟ آسف على طريقة التعبير، لكني شديد النقض، وأريد إجابة تردعني؛ حتى لا أعود إلى هذا التفكير مرة أخرى، وأرجو أن أتخلّص من هذا الجدال، وأن يهديني ربي، وهل دعائي الله

تعالى أن تحدث لي معجزة حتى أصل إلى الحقيقة، غير صحيح؟

الإجابــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، أما بعد:

فنسأل الله تعالى أن يغفر ذنبك، ويلهمك رشدك، ويقيك شر نفسك، وأن يوفّقك لما يحب ويرضى.

وأما ما ذكرته في سؤالك، فهو متشعب، ويحتاج إلى تفصيل، نجتهد في بيانه ملخصًا من خلال النقاط التالية:

أولًا: ثواب الأعمال، ومضاعفة الأجور، إنما مبناها على فضل الله تعالى وكرمه، الذي لا يبلغ العقل منتهاه، وخزائنه ملأى، لا ينقصها شيء، وقدرته تامة، فلا يعجزه شيء، وهو الغفور الشكور، الذي يرضى من عباده بالقليل من العمل، ويتجاوز لهم عن الكثير من الزلل، ويضاعف لهم الثواب فوق الأمل، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم،

فما يستنكر العبد من عطاء الله، وفضله، وهو الغني الحميد، البر الكريم، الواجد الماجد

!الواسع؟

ثانيًا: أحاديث الوعد كأحاديث الوعيد، من حيث إن المذكور فيها سبب لحصول متعلّقه من الوعد أو الوعيد، ولكن هذا لا ينفكُّ عن بقية أعمال العبد، وأحواله؛ فلا بدّ من توفر الشروط، وانتفاء الموانع؛ ليحصل المطلوب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -كما في مجموع الفتاوى-: قد يتخلّف المقتضي عن المقتضى؛ لمانع لا يقدح في اقتضائه، كسائر أحاديث الوعد؛ فإنه لما قال: "من صلى البردين، دخل الجنة"، "من فعل كذا، دخل الجنة"، دلّ على أن ذلك العمل سبب لدخول الجنة، وإن تخلّف عنه مقتضاه لكفر، أو فسق. فمن ترك صلاة الظهر، أو زنى، أو سرق، ونحو ذلك؛ كان فاسقًا، والفاسق غير مستحق للوعد بدخول الجنة، كالكافر. وكذلك أحاديث الوعيد إذا قيل: من فعل كذا، دخل النار؛ فإن المقتضى يتخلّف عن التائب، وعمّن أتى بحسنات تمحو .السيئات، وعن غيرهم. اهـ

وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم: قد ورد ترتب دخول الجنة على فعل بعض هذه الأعمال، كالصلاة، ففي الحديث المشهور: «من صلى الصلوات لوقتها، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة»، وفي الحديث الصحيح: «من صلى البردين، دخل الجنة»، وهذا كله من ذكر السبب المقتضي، الذي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه، وانتفاء موانعه. اهـ.

وقال الشيخ محمد أنور شاه الكشميري في «فيض الباري على صحيح البخاري»: فطرة الإنسان أنه يجعل كليات من عند نفسه، وليس هذا إلا لعدم إحاطته بأطراف الشيء وجوانبه، وليس حال العامة كالطبيب، فإنه إذ يحكم على دوائه بأنه مفيد أو مضر، لا يحكم إلا بظنه الغالب، لكن إذا جاءه واحد من الأغبياء يجعله كليًّا، ويزعم أنه مفيد أبدًا، ولا يمكن عنده خلاف ذلك؛ حتى إذا تخلف عنه الحكم مرة، يسبّ الطبيب، ويكذبه، ولا يدري أنه لا يسبّ إلا نفسه.

فكذلك إذا أخبر الشارع عن أشياء غائبة، وإن كان حكمه عليها قطعيًّا، لكن تكون هناك شرائط، وموانع معتبرة عنده؛ فيجيء واحد من الأشقياء، ولا يراعي تلك الشرائط، والموانع، ويجعل الكلام المرسل كليًّا، ثم إذا تخلف عنده الحكم، يضطرب، ويقلق؛ فلا يلومنّ إلا نفسه.

ولما كان حال الإنسان بين طرفي نقيض؛ فقد يتداوى بدواء ويكون عنده أنه نافع قطعًا، فلم ينفعه؛ فإنه لا يكذب نفسه، ولا يلزم الطبيب، ولكنه يعلل تارة بأن الدواء كان رديئًا، أو لم يستعمله على وجهه، أو عدم حمايته نفسه عن المضرات. ولكنه إذا مر على آية من آيات الله، أو حديث من أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم، ويبدو له فيه قلق؛ فإنه لا يتعلل بشيء، ولا يطمئن قلبه بحال؛ حتى يكون أول كافر به، {قتل الإنسان ما أكفره}، فلا يخلو حاله إلا من حمق جليّ، أو نفاق خفيّ.

والجواب الآخر: أن الشارع ذكر الخواص على طريق «التذكرة» دون «القرابادين»، والتذكرة

في مصطلح الطب: ما تذكر فيها خواص المفردات. والقرابادين: ما تذكر فيها خواص المركبات؛ فحكمه على العبادات، وذكر خواصها على طور التذكرة فقط، ولا يمكن غيره في الدنيا؛ فإن التركيب لا يحصل إلا بعد انصرام العالم، فحكمه أيضًا لا يظهر إلا هناك، وهذا كالطبيب يحكم على المفردات: أن هذا سم، وهذا ترياق، وهذا مسهل، وهذا قابض، ثم إذا ركب دواء من الأشياء الحارة والباردة معًا وكسر هذا سورة هذا، يخرج من بينها مزاج ثالث، مع وجود الدواء الحار والبارد فيه، ولا يأتي فيه قال وقيل، ولا يكذبه أحد لأنه ما كان ذكر من حرارته وبرودته إنما كان حاله بانفراده، فإذا مزج أحدهما بالآخر؛ خرج منه مزاج آخر. اهـ.

ثالثًا: مجيء الوحي، وسرعة الملائكة، لا تقاس بقدرتنا -نحن البشر-؛ فالأمر مختلف تمامًا .. هم عالم ونحن آخر، خِلقتنا غير خِلقتهم، وقدرتنا غير قدرتهم، والأمر كله لله الذي أقدرهم على ما نعجز نحن عن تصوّره، قال الدكتور عمر الأشقر في (عالم الملائكة

الأبرار): من أسباب ضلال بني آدم في حديثهم عن عوالم الغيب أن بعضهم يحاول إخضاع هذه العوالم لمقاييسه البشرية الدنيوية، فنرى أحدًا من هؤلاء يعجب في مقال له من أن جبريل كان يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ثوان من توجيه سؤال إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى جواب من الله؛ فكيف يأتي بهذه السرعة الخارقة، والضوء يحتاج إلى ملايين السنوات الضوئية؛ ليصل إلى بعض الكواكب القريبة من السماء!؟ وما درى هذا المسكين أن مثله كمثل بعوضة، تحاول أن تقيس سرعة الطائرة بمقياسها الخاص، لو تفكّر في الأمر؛ لعلم أن عالم الملائكة له مقاييس تختلف تمامًا عن مقاييسنا نحن البشر. اهـ.

وقال أيضًا: أعظم سرعة يعرفها البشر هي سرعة الضوء، فهو ينطلق بسرعة (186) ألف ميل في الثانية الواحدة.

أمّا سرعة الملائكة؛ فهي فوق ذلك، وهي سرعة لا تقاس بمقاييس البشر، كان السائل يأتي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فلا

يكاد يفرغ من سؤاله؛ حتى يأتيه جبريل بالجواب من ربّ العزة سبحانه وتعالى، واليوم لو وُجدت المراكب التي تسير بسرعة الضوء؛ فإنها تحتاج إلى (مليار) سنة ضوئية حتى تبلغ بعض الكواكب الموجودة في آفاق هذا الكون الواسع الشاسع. اهـ.

رابعًا: تشبيه بعض المعاصي بما هو أكبر منها وأشنع، إنما هو على سبيل المبالغة، وتفحيش الفعل؛ تنفيرًا عنه، وترهيبًا منه. وإشارة إلى كونه أحد أسبابه، أو مقدّماته، وليس المراد أن جزاء الفعلين واحد، وعقابهما متساوٍ.

ومن هذا: المرأة إذا خرجت متعطرة؛ بقصد لفت انتباه الرجال إليها؛ فإنها حينئذ تُشبَّه بالزانية، وراجع في ذلك الفتوى: **211507**.

خامسًا: الصلاة على النبي صلى الله عليه إنما هي عبادة لله تعالى، أمر بها، ورغّب فيها؛ تشريفًا لنبيه صلى الله عليه وسلم، وتنويهًا بشأنه، ورفعًا لذكره، وإعظامًا لثوابه وجزائه، ثم هي مع ذلك سبب عظيم لانتفاع العبد،

وسعادته، وأجره، ومثوبته؛ ففيها من الفضائل ما لا يزهد فيه إلا جاهل، أو جاحد